الفريق الاشتراكي يدعو لإصلاح شامل لدعم المقاولات الصغرى ومأسسة مسؤولية الدول

عبد الرحيم شهيد: المقاولة الصغرى ركيزة للاقتصاد الوطني وليست مجرد رقم

حسن ساخي: غياب جهة حكومية موحدة يعمّق أزمة المقاولات الصغرى

صفحة 02

الجمعة 20 يونيو 2025 الموافق لـ 23 ذو الحجة 1446 العدد 14.065

الاتحاد الاشتراكي

Al Ittihad Al Ichtiraki

مدير النشر والتحرير: عبد الحميد جماهري

www.alittihad.info | www.twitter.com/Alittihad_alichtirak | www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki | jaridati1@gmail.com

عمر بنجلون
1975 - 1936
شهيد صحافة الاتحاد الاشتراكي

الثمن: 4 دراهم

دعت الجزائر إلى تمتيع الساكنة بحقوقهم

المنظمة المغربية لحقوق الإنسان تطالب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالقيام بإحصاء ساكنة مخيمات تندوف

صفحة 03

محطة ريحية بـ100 ميغاواط تدفع المغرب نحو هدف 52 % من الطاقات النظيفة في أفق 2030

صفحة 03

الكاتب الأول يترأس المؤتمر الإقليمي الثاني لجرسيف

يترأس إدريس لشكر، الكاتب الأول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، المؤتمر الإقليمي الثاني لجرسيف، تحت شعار: « جرسيف: ملتزمون ومستمرون...» وذلك يومه الجمعة 20 يونيو 2025 ابتداء من الساعة الرابعة عصرا، بقاعة مارينا بلاص، قرب السوق الأسبوعي - جرسيف

تقرؤون في الملحق الثقافي

أحمد المديني: «مائدة» حسن بحراوي الحافلة بما لذ وطاب

قاسم مرغاطا: الكتابة أو اليد التي تصطاد الريح

محمد علوط: سؤال الهوية الشعرية في قصائد الشاعرة سعاد بازي

محمد عرش: حساء بمذاق الورد.. نشيد الموتى من الأرض إلى السماء

الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة تفتح ملف الفساد في قطاع الصحة

صفحة 02

ساكنة دوار «حمراوة» تحتج أمام عمالة مكناس: عطش في عز الصيف رغم توفر العدادات

صفحة 02

الوداد الرياضي يتلقى هدفين نظيفين أمام مانشستر سيتي في كأس العالم للأندية

صفحة 12

محمد السوعلي

بنكيران يهاجم... الجماهري يرد... ومناضلو الاتحاد الاشتراكي يوضحون

الرد ليس على الشخص... بل على النموذج السياسي الذي يُمثله

منذ انعقاد المؤتمر التاسع لحزب العدالة والتنمية، عاد عبد الإله بنكيران إلى الواجهة بخطاب مألوف، يحمل نفس نبرة التهريج، ويعيد نفس الأسطوانة التي شغّلها في سنوات "البلوكاج" و"العفاريت" و"التماسيح". لكنه اليوم يعود بوجه أكثر انفعالاً، وهو يرتدي قناع الضحية المظلومة، ويهاجم الجميع دون تمييز، ناسجًا خطابًا متوترًا، يتراوح بين الادعاء بالتعرض للمؤامرة، والتلميح الخطير تجاه المؤسسات الوطنية، وحتى إلى أعلى سلطة في البلاد.

لم يكن مستغربًا أن يقول بنكيران: "إلى كان خاصني نمشي للحبس، وجدّي ليا الحوايج"، وكأنه في مشهد مسرحي يبحث فيه عن شفقة جمهور تعب من هذه العروض المتكررة. في المقابل، لم يأت الرد من منطق انفعال مماثل، بل جاء بعقلانية واتزان من عبد الحميد جماهري، الذي كتب: "لم تثبت من قبل قدرتك على البطولة، ولا أقمت الدليل على أن السجن أحب إليك من الحق في قضية تؤمن بها". لقد وضع عضو المكتب السياسي للحزب ومدير جريدة الاتحاد الاشتراكي إصبعه على الجرح: بنكيران يتحدث عن السجن كما لو أنه يتحدث عن نزهة رمزية، لكنه حين كانت البلاد تمر من محطات دقيقة، لم يُسمع له صوت، بل اختار الصمت.

من التهديد إلى التخوين... حين يتحول النقد إلى مؤامرة

ولأن بنكيران لا يستطيع تحمل أي نقد، فقد عاد إلى قاموسه المفضل، متهمًا منتقديه بـ"الشكامة"، وقال بصراحة تامة: "كاينين شكّامين فهاد البلاد، حتى من اللي كيتسناو الحج باش يشكموا بيا!"، وهو بذلك لا يهاجم فقط أفرادًا، بل يختزل كل اختلاف معه في مؤامرة. فجاءه الرد من جماهري بهدوء قاطع: "لم أكتب مقالاً، بل تدوينة على الخفيف... ومع ذلك أصابته بالذعر، فأطلق العنان لاتهاماته". هنا نكتشف أن بنكيران، كما هو دائمًا، لا يتقبل المواقف المغايرة، ويرى في كل نقد تهديدًا، وفي كل تدوينة وشاية، وفي كل رأي مختلف خيانة.

لكن بنكيران لم يتوقف عند هذا الحد، بل تجاوز كل حدود اللباقة السياسية، حين قال: "سيدنا إلى بغا يدخلني للحبس، غادي ندخل معاه!"، في جملة تبدو في ظاهرها ولاءً، لكنها في حقيقتها تلمّح بأن جلالة الملك يمكن أن يسجن المواطنين بسبب آرائهم، وهو ما لا يقبله أي وطني عاقل. هنا كان رد جماهري شديد الدقة والوضوح: "لقد دسست في غمزك أنه يدخل الناس السجن، وهذه أنكى وأخسأ"، مؤكدًا أن بنكيران لا يتورع حتى عن توريط المؤسسات العليا للدولة في لغته الشعبوية. ثم زاده بيانًا حين كتب: "لماذا تريد أن نشكم بك إلى الدولة، وهي قد وضعت لك معلفة و9 ملايين في فمك؟"، ليفضح تناقض بنكيران، الذي يجمع بين التمتع بمزايا الدولة ومهاجمتها بكل ما أوتي من قوة.

صفحة 04

محمد إنفي

لم يثبت يوما أنه رجل دولة رغم أنه كان رئيس حكومة

هل يعي عبد الإله بنكيران خطورة ما يتلفظ به؟

يبدو أن عبد الإله بنكيران قد فقد البوصلة أو أنه يعمل بمقولة "اهْبلْ تربَحْ" لإثارة الانتباه بهدف العودة إلى الواجهة الإعلامية والسياسية بأي ثمن وبأية طريقة أو أسلوب. وهو، في هذا الباب حتى لا أقول في هذا الهبل، يشبه إلى حد كبير عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية الجزائرية، سواء في البهلوانيات والهرطقات أو في إطلاق الكلام على عواهنه أو في الكذب الصُّراح (لقد سبق لي أن كتبت عدة مقالات في موضوع كذب بنكيران لما كان رئيسا للحكومة، وأكدت في بعضها أنه أكذب من عرقوب ومن مسيلمة)؛ ناهيك عن إطلاقهما للوعود وإخلافها دون وخزة ضمير أو ذرة حياء. ولا شك أن السبب يعود إلى كونهما لا يتوفران على مواصفات رجال الدولة، وليس لكونهما رُفع عنهما القلم، كما قد يعتقد البعض.

في الديمقراطيات الناشئة التي تعاني من الهشاشة نظريا وعمليا (ولا أدخل الجزائر في الديمقراطيات الناشئة لكون نظامها عسكري، وهو الحاكم الفعلي لكنه يستعمل الواجهة المدنية للتغطية على هذا الواقع)، غالبا ما تتحول فيها الانتخابات إلى سوق عشوائي حتى لا أقول سوق نخاسة، لا تُحترم فيه لا قواعد اللعبة الديمقراطية ولا القوانين المنظمة للانتخابات؛ مما يعطي مؤسسات تمثيلية فاشلة بسبب ضعف مكوناتها. وفي هذا إساءة للعملية الديمقراطية، وبالتالي إساءة للبناء الديمقراطي الذي لا تزيده المهازل السياسية التي تعرفها الانتخابات، إلا هشاشة وضعفا.

وهذه الهشاشة لا تقتصر على مؤسسة دون أخرى. فاليوم تعاني المؤسسات التمثيلية عندنا من الضعف بدءاً من أعلى الهرم إلى أسفله؛ وذلك بسبب "التغول" الثلاثي الذي انبثق عن انتخابات 8 شتنبر 2021. ويظهر هذا الضعف، وإن بدرجات متفاوتة، في الحكومة والبرلمان والمجالس الجهوية ومجالس العمالات والأقاليم والجماعات المحلية. ويعود السبب في ذلك إلى كون أحزاب الأغلبية (الأول والثاني والثالث) اتفقوا على توزيع هذه المؤسسات بينهم، ولم يتركوا لباقي الأحزاب الممثلة في البرلمان (الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن) إلا بعض الفتات. وفي هذا إساءة للديمقراطية وللتعددية الحزبية. وعلى كل، فهذا ليس موضوعنا الآن؛ ولكن مناسبة الحديث عن المؤسسات التمثيلية (والمناسبة شرط كما يقول الفقهاء والأدباء)، جعلتني أفتح هذا القوس.

قد يقول قائل: وما علاقة هذا بالعنوان؟ نعلم جميعا أن الأستاذ عبد الإله بنكيران قد تولى منصب رئيس الحكومة (الرجل الثاني في الدولة) طبقا لمقتضيات الدستور الجديد (دستور 1 يوليوز 2011)؛ وذلك عقب انتخابات تشريعية جرت خلال شهر نونبر من السنة

صفحة 04

الجمعة 20 يونيو 2025 الموافق 23 ذوالحجة 1446 العدد 14.065
الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki
www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

الفريق الاشتراكي يدعو لإصلاح شامل لدعم المقاولات الصغرى ومأسسة مسؤولية الدولة

عبد الرحيم شهيد: المقاولة الصغرى ركيزة للاقتصاد الوطني وليست مجرد رقم

حسن ساخي: غياب جهة حكومية موحدة يعمّق أزمة المقاولات الصغرى

■ محمد الطالبي

في إطار الدينامية التشريعية والمؤسساتية التي ينهجها الفريق الاشتراكي – المعارضة الاتحادية، نظم هذا الأخير بشراكة مع الهيئة المغربية للمقاولات الصغرى، يوم الأربعاء 18 يونيو 2025 بمجلس النواب، يوماً دراسياً حول «واقع المقاولة الصغرى بالمغرب ورهانات التطوير»، بحضور ممثلين عن مؤسسات وزارية ومهنية واقتصادية، إلى جانب فاعلين مدنيين وإعلاميين وبرلمانيين وبرلمانيات .

في كلمة افتتاحية للمناسبة، أكد عبد الرحيم شهيد، رئيس الفريق الاشتراكي – المعارضة الاتحادية، أن المقاولة الصغرى ليست مجرد رقم إحصائي في تقارير رسمية، بل فاعل اقتصادي محوري في معادلة التنمية العادلة والمستدامة.

وأوضح شهيد أن المقاولات الصغرى تمثل أكثر من 90% من النسيج الاقتصادي الوطني، مما يستوجب تدخلاً حكوميًا فعّالًا يرتكز على العدالة في توزيع الفرص، ومواكبة فعلية لما بعد مرحلة التأسيس، مؤكدًا أن المقاربات الحالية يغلب عليها الطابع التجزيئي وضعف التنسيق بين الجهات الحكومية.

وانتقد رئيس الفريق الاشتراكي ما وصفه بـ»القصور الملموس» في البرامج الحكومية المواكبة لهذه المقاولات، موضحًا أن غياب التبسيط، وضعف التمويل، وتعقيد المساطر الضريبية والإدارية، كلها عوائق تساهم في الحد من فعالية هذا القطاع، وتعيق دوره في خلق مناصب الشغل وتعزيز الاقتصاد الوطني.

وشدد شهيد على أن هذا اللقاء يندرج ضمن التزام الفريق الاشتراكي بالانفتاح على قضايا الاقتصاد الاجتماعي والتضامني، وعلى أنه مناسبة لصياغة مقترحات عملية ستتحول إلى مبادرات رقابية وتشريعية داخل المؤسسة البرلمانية، وقد تخلله نقاش غني توّج بجملة من التوصيات الهامة التي ستشكل أرضية للمرافعة السياسية والمؤسساتية خلال المرحلة المقبلة.

من جهته، حمّل حسن ساخي، المسؤول الجهوي لغرفة التجارة والصناعة والخدمات لجهة الرباط سلا القنيطرة، الحكومة مسؤولية ما سماه بـ»الضبابية المؤسساتية» التي تحيط بواقع المقاولات الصغرى والمتوسطة، متسائلا: «من هي الجهة الحكومية التي تتحمل مسؤولية هذا القطاع فعلياً؟»

وأوضح ساخي أن ما هو قائم اليوم لا يتجاوز وزارات قطاعية تشتغل كل منها في شق تقني خاص بها، دون وجود رؤية حكومية موحدة أو مسؤولية مركزية واضحة، مما ينعكس سلبًا على الأداء العام ويضع المقاولة الصغرى في خانة التهميش المؤسساتي.

وانتقد المتحدث ضعف الدور الفعلي لغرف التجارة والصناعة، رغم الاعتراف الدستوري بها، مؤكدًا أنها لا تُؤخذ بعين الاعتبار، ولا تتم الاستجابة لمقترحاتها أو حتى الرد على مراسلاتها من طرف الجهات الحكومية، وهو ما يشكل حسب قوله «صورة أخرى لغياب الإرادة السياسية والجاهزية المؤسساتية».

وسرد ساخي مثالاً بغرفة جهة الرباط سلا القنيطرة، التي تنظم سنويًا عدة لقاءات وتصدر توصيات عملية، «لكنها تظل حبرًا على ورق، إذ لا تجد أي تفاعل أو تنسيق من طرف الحكومة»، ليخلص إلى أن الإصلاح الحقيقي يبدأ من مأسسة المسؤولية، وتمكين الغرف المهنية من صلاحيات واضحة، وربطها بحكومة منفتحة تُصغي وتفعل.

وفي ختام مداخلته، دعا ساخي إلى تفعيل القانون 12.06 المتعلق بتنظيم المقاولات الصغيرة والمتوسطة، كمدخل قانوني لإرساء إطار مؤسساتي فعال، قادر على حماية هذا القطاع، وتعزيز دوره الاقتصادي والاجتماعي، خصوصًا في ظل التحولات العالمية الراهنة.

الشعب المغربي يحتفل اليوم بالذكرى الخامسة والخمسين لميلاد الأمير مولاي رشيد

تخلد الأسرة الملكية ومعها الشعب المغربي، يومه الجمعة، الذكرى الخامسة والخمسين لميلاد الأمير مولاي رشيد، وهي مناسبة يتقاسم فيها الشعب المغربي قاطبة مع الأسرة الملكية الشريفة أفراحها ومسراتها بهذا الحدث السعيد، ويعبر فيها عن أحر التهاني وأصدق المتمنيات بموفور الصحة والعافية والعمر المديد لجلالة الملك محمد السادس، وولي العهد الأمير مولاي الحسن، والأمير مولاي رشيد، ولسائر أفراد الأسرة الملكية الشريفة.

وقد ازداد الأمير مولاي رشيد يوم 20 يونيو 1970 بالرباط، حيث تابع بها دراسته حتى حصوله في ماي 1993 على الإجازة في القانون العام (فرع الإدارة الداخلية)، ودبلوم القانون المقارن بميزة «حسن جدا» من كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية بالرباط. وفي يونيو 1996، نال سموه الشهادة الثانية للدراسات العليا في شعبة العلاقات الدولية بميزة «حسن جدا» ليحصل في 18 ماي 2001 على شهادة الدكتوراه في القانون من جامعة بوردو بميزة «مشرف جدا مع التنويه وتوصية خاصة بالنشر»، نظرا لأهمية الموضوع وقيمة الرسالة التي ناقشها سموه تحت عنوان «منظمة المؤتمر الإسلامي.. دراسة لمنظمة دولية متخصصة».

وقد أولى الأمير مولاي رشيد، على الدوام، اهتماما بالغا بالأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية.

وفي هذا الصدد، يترأس سموه منذ أبريل 1997 الجامعة الملكية المغربية للرماية بسلاح القنص، كما يرأس سموه مؤسسة المهرجان الدولي للفيلم بمراكش، وجمعية جائزة الحسن الثاني للغولف، والجامعة الملكية المغربية للغولف منذ 2018.

وقد قام سموه بأنشطة رسمية مكثفة، في المغرب وخارجه، كما ترأس تظاهرات كبرى في مختلف المجالات، لاسيما منها الثقافية والرياضية، إلى جانب عدد من الاحتفالات الرسمية، علاوة على تمثيل سموه لجلالة الملك في عدد من المحافل والأحداث الوطنية والدولية.

بعد 111 عاما، «الشركة العامة» تتحول لـ«سهام بنك»: نهاية عهد فرنسي وبداية سيادة مالية مغربية كاملة

■ عماد عادل

بعد أزيد من مائة عام من التواجد في المغرب، أنهت مجموعة «الشركة العامة» La Société Générale الفرنسية حضورها التاريخي بالمملكة، لتتحول رسميا إلى «سهام بنك»، كيان جديد مملوك بالكامل لرأسمال وطني، ويحمل توقيع رجل الأعمال والوزير السابق مولاي حفيظ العلمي. لحظة الإعلان عن التسمية الجديدة لم تكن مجرد تغيير لافتة للاحتفال، بل تمثل محطة مفصلية تعكس توجها مغربيا متزايدا نحو تعزيز السيادة المالية وتوطين القرار البنكي في سياق إقليمي يشهد انكماش الحضور المصرفي الأوروبي في إفريقيا.

العملية التي أعلنت عنها مجموعة «سهام» بقيادة مولاي حفيظ العلمي، جاءت عقب استكمال مراحل الاستحواذ نهاية سنة 2024، وتمخضت عن ولادة كيان مصرفي جديد يحمل اسم «سهام بنك»، ويفترض أن يجسد التقاء بين الصرامة المهنية التي طبعت سلوك البنك لعقود، والدينامية الريادية التي تميز رؤية المجموعة المالكة الجديدة. هذا التلاقي بين خبرة متجذرة وطموح تحويلي يتجلى اليوم في هوية مؤسساتية جديدة، تستند إلى خمس ركائز واضحة، هي التميز التشغيلي، القرب الميداني، الثقة، الابتكار، والمسؤولية الاجتماعية، في سعي لتقديم نموذج بنكي يستجيب لانتظارات المرحلة المقبلة.

وعلى عكس ما قد يتصور، لم تكن عملية التحول مقتصرة على تغيير الاسم أو الشعار، بل انخرطت المؤسسة خلال الأشهر الستة الماضية في ورش داخلي عميق، شمل إعادة تصميم مسارات الزبناء، وإدماج ثقافة تدبيرية حديثة تركز على الأداء الجماعي والنتائج القابلة للقياس، مع التشبث بالموقع التاريخي للبنك في السوق. النتائج الأولية بدأت تظهر بشكل ملموس، إذ سجل «سهام بنك» ارتفاعًا في صافي أرباحه بنسبة 16,97% خلال الربع الأول من سنة 2025، محققا أرباحا صافية بلغت 420 مليون درهم، ما يعكس دينامية إيجابية رغم السياق المتقلب الذي يطبع البيئة البنكية محليا ودوليا.

في الجانب التنظيمي، حافظ البنك على جزء من تركيبته القيادية السابقة، مع الإبقاء على أحمد اليعقوبي على رأس الإدارة التنفيذية، في مقابل صعود مولاي حفيظ العلمي إلى رئاسة مجلس الرقابة، ما يوحي بإرادة في ضمان الاستمرارية التشغيلية والانفتاح في الوقت نفسه على أفق استراتيجي أكثر طموحا. ويعزز هذه الرؤية الحفاظ على توازن داخلي بين منطق الحكامة ومنطق التحول، من أجل تحصين المؤسسة في وجه التحديات المقبلة.

الهوية الجديدة، التي تم الكشف عنها رسميا يوم 18 يونيو 2025، لا تكتفي بالرهان على الشكل، بل تعكس تصورا رمزيا ودلاليا للمرحلة. الخط العربي المستخدم في كلمة «سهام» يبرز الانتماء الثقافي المغربي، بينما يعكس التصميم الحديث لعبارة «سهام بنك» الطموح في بناء مؤسسة مالية مرنة، تواكب التحولات الرقمية وتخاطب جمهورا متنوعا من الزبناء، أفرادا ومقاولات، في المدن والقرى، داخل الوطن وخارجه. ويرتبط هذا البعد الرمزي أيضا باختيار ألوان تمزج بين الاستقرار والدينامية، في رسالة موجهة إلى السوق وإلى الرأي العام، مفادها أن البنك الجديد لا يبدأ من الصفر، بل ينهل من جذور عميقة ليرتقي إلى نموذج مصرفي أكثر اندماجا.

من بين أبرز رهانات البنك في المرحلة المقبلة، تعزيز حضوره في صفوف مغاربة العالم، وهي فئة لا تمثل حاليا سوى 4% من قاعدة الزبناء، رغم حجمها الرمزي والمالي الكبير. ويبدو أن المؤسسة تعتزم تطوير عروض مخصصة لهذه الفئة، تتسم بالبساطة والملاءمة والرقمنة، بما يمكن أن يساهم في جذب شريحة كانت تتعامل تقليديا مع بنوك منافسة. كما أن البعد الإفريقي يظل حاضرا في خلفية المشروع، حيث تشير معطيات القطاع إلى إمكانية تمدد «سهام بنك» لاحقا في أسواق غرب ووسط إفريقيا، بالاستفادة من الشبكات السابقة لمجموعة سهام في مجال التأمين.

كل هذه المؤشرات تظهر أن الأمر لا يتعلق بمجرد إعادة تسمية مصرفية، بل بإعادة تموقع بنكي شاملة، ترمي إلى تعزيز السيادة المالية الوطنية، وتقليص التبعية الخارجية، وتمكين الرأسمال المغربي من قيادة القطاع البنكي بمقاربة حديثة، تعتمد على الابتكار والانفتاح، دون التفريط في الجدية والانضباط. وبينما يراقب القطاع عن كثب تطور هذه التجربة، يبدو أن «سهام بنك» يتهيأ ليصبح فاعلا مركزيا في الدينامية المالية للمغرب، بل وربما في المشهد البنكي الإفريقي مستقبلا.

ساكنة دوار «حمراوة» تحتج أمام عمالة مكناس: عطش في عز الصيف رغم توفر العدادات

■ يوسف بلحوجي

نظّمت ساكنة منطقة مسيلة بدوار «حمراوة» باشوية مولاي إدريس زرهون عمالة مكناس وقفة احتجاجية أمام مقر العمالة، للمطالبة بتزويدهم بالماء الصالح للشرب، بعد انقطاع دام لأكثر من شهر، بحسب تصريحات المحتجين.

وعرفت الوقفة مشاركة نساء قطعن أكثر من 30 كيلومتراً في ظروف مناخية صعبة ودرجات حرارة مرتفعة، وسط تضاريس وعرة ونقص حاد في وسائل النقل، للتعبير عن معاناة دامت طويلاً دون أي تجاوب من الجهات المعنية.

وطالبت المحتجات بالتدخل الفوري من طرف السلطات لإنهاء معاناتهن اليومية، خاصة مع تزامن الانقطاع مع فترة الامتحانات النهائية، ما يزيد من الضغط على الأسر التي يضطر أبناؤها إلى قطع مسافات طويلة للوصول إلى مراكز الامتحان، في غياب الحد الأدنى من ظروف العيش الكريم، رغم أن أغلب المنازل مزودة بعدادات الماء.

ودعت الساكنة السلطات المحلية والمصالح المختصة إلى التدخل العاجل من أجل إيجاد حل دائم وشامل لأزمة الماء التي باتت تهدد الاستقرار المعيشي والصحي للمنطقة، في ظل ارتفاع درجات الحرارة ونُذر العطش التي تخيم على دواوير الجهة.

«بسم الله الرحمان الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي». صدق الله العظيم

دحان عبد الغفور في ذمة الله

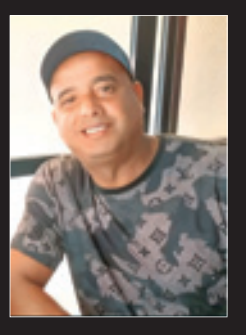

لبى داعي الله صباح أمس الأربعاء 18يونيو 2025 بمدينة برشيد المرحوم دحان عبد الغفور بعد معاناة مع المرض اله منذ سنة ؛الذي كان من بين فعاليات ومسيري فريق يوسفية برشيد وعضوا جماعيا نشيطا بجماعة اولاد حريز.وامام هذا المصاب الجلل يتقدم اللاعب الدولي السابق والاطار الوطني والمحلل الرياضي السيد عبدالغني العثماني باسمه واسم جمعية صداقة ورياضة وكل فعاليات الفريق الحريزي الرياضية والثقافية والجمعوية لعائلة دحان بالتعازي الحارة في فقدان ابنهم عبد الغفور دحان سائلا المولى عز وجل ان يتغمدالفقيد بواسع رحمته وأن يكرم نزله ويوسع مدخله ويسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين و حسن اولئك رفيقا ويلهم اهله ودويه الصبر و السلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة تفتح ملف الفساد في قطاع الصحة

■ جلال كندالي

محمد بنعليلو الأمين العام للهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها

خمس توصيات استراتيجية خرج بها المشاركون في الورشة الوطنية حول مخاطر الفساد في قطاع الصحة، تتمثل في إصلاح الإطار القانوني، تصنيف المصحات حسب نزاهتها، رقمنة الشكاوى، تتبع مسار الدواء من المصنع إلى الصيدلية، وتعبئة المواطن كفاعل رقابي وليس مجرد متلقّ للخدمة.

هذه التوصيات، خرج بها المشاركون على مدى يومي 17 و18 يونيو 2025 بالرباط بدعوة من الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، بشراكة مع سفارة النرويج ومركز U4، لتفتح بذلك واحدا من أكثر الملفات حساسية وصمتا، الفساد في القطاع الصحي، لا سيما في سلاسل القيمة المرتبطة بالمنتجات الطبية والقطاع الخاص.

وفي الجلسة الختامية، جاءت كلمة محمد بنعليلو الأمين العام للهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها، لتؤكد أن ما تم إنجازه خلال يومين من العمل المكثف لا يمكن اختزاله في توصيات تقنية أو عروض نظرية، بل هو بمثابة انطلاقة عملية لمسار مؤسساتي جديد لمكافحة الفساد في أحد أكثر القطاعات التصاقا بالحياة اليومية للمغاربة.

«الفساد في الصحة ليس انحرافات معزولة، بل هو نتيجة هشاشة منظومة وغفلة رقابية وتطبيعٌ مع الاستثناء بهذه الكلمات وجه الأمين العام تحذيرا واضحا من خطورة تجاهل ما سمي بالنزيف الصامت الذي يفرغ السياسات الصحية من محتواها، ويقوّض ثقة المواطنين في جدوى الإصلاحات.

وأكد بنعليلو أن الهيئة لن تكتفي بعد اليوم بإصدار تقارير أو توصيات، بل ستسهر، بتنسيق وثيق مع وزارة الصحة ومختلف الشركاء، على إنجاز خريطة دقيقة لمخاطر الفساد تشمل ثلاث مجالات حيوية، القطاع الطبي الخاص، وسلسلة المنتجات الطبية، ومسار المريض.

ولتأطير هذا المسار، سيتم إعداد دفتر تحملات مرجعي يلزم كل المتدخلين، ويحول مخرجات الورشة إلى خطة قابلة للتنزيل، تقوم على التكامل المؤسساتي، والمقاربة التشاركية، والجرأة في مواجهة مكامن الريع والإفلات من الرقابة.

وفي معرض حديثه عن السياق السياسي العام، ذكّر الأمين العام بمضامين الخطاب الملكي ليوليوز 2016، الذي ربط بشكل مباشر بين محاربة الفساد وقوة الدولة وكرامة المواطن، معتبرا أن هذه الورشة لا تستحضر فقط تلك التوجيهات، بل تضعها في قلب عمل استراتيجي عملي، يسائل الفاعلين ويلزمهم بآجال ومؤشرات دقيقة.

ووجه دعوة صريحة إلى بناء تحالف وطني متعدد الأطراف، يجمع بين الدولة والمجتمع، بين المؤسسات الدستورية والفاعلين المهنيين، وبين الرقابة والمواكبة، من أجل إرساء مناعة طويلة الأمد ضد كل أشكال الفساد التي تمس الحق في الصحة.

وقال بنعليلو أن مايتم إنجازه هو دفاع عن جوهر المواطنة، فالشفافية يقول ليست ترفا مؤسساتيًا، بل يؤكد أنها ضمان للعدالة والكرامة داخل المرفق الصحي.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

استثمار مغربي- إماراتي بالعيون لتفادي انبعاث 330 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون سنويا

محطة ريحية بـ100 ميغاواط تدفع المغرب نحو هدف 52 % من الطاقات النظيفة في أفق 2030

■ عماد عادل

بشراكة استراتيجية تجمع بين مجموعة بينا هولدينغ المغربية وشركة AMEA Power الإماراتية، ينطلق مشروع طموح لتشييد محطة ريحية بقدرة 100 ميغاواط في جهة العيون، في خطوة جديدة تؤكد انخراط القطاع الخاص في تنزيل أهداف التحول الطاقي الذي التزم به المغرب في أفق سنة 2030. المشروع الذي يقوم على نموذج استثمار مشترك بنسبة 50 في المئة لكل طرف، يتوقع أن يساهم في تفادي انبعاث أزيد من 330 ألف طن من ثاني أكسيد الكربون سنوياً، مما يعزز المساعي الوطنية لخفض البصمة الكربونية وتحقيق السيادة الطاقية.

ويمثل هذا المشروع استثماراً استراتيجياً يعكس الدينامية المتزايدة التي تعرفها جهة العيون في استقطاب مشاريع الطاقات المتجددة، نظراً لما تزخر به من مؤهلات طبيعية، وخاصة الإمكانات الريحية الاستثنائية، التي تجعل منها واحدة من أكثر المناطق المغربية قابلية لاحتضان بنية تحتية إنتاجية نظيفة وفعالة. كما يُنتظر أن يشكل المشروع رافعة جديدة لدعم الاقتصاد الجهوي، ووسيلة لخلق فرص الشغل، وتحسين مؤشرات التنمية الاجتماعية، من خلال الأثر غير المباشر على سلسلة القيم المرتبطة بالخدمات، والنقل، والتوريد، والصيانة.

الرؤية التي تؤطر هذا الاستثمار، حسب بلاغ مشترك صادر عن الشركتين، تنبع من قناعة راسخة بأهمية النموذج التشاركي بين فاعلين وطنيين ودوليين لتحقيق الأهداف البيئية والاقتصادية في آن معاً. فإلى جانب إنتاج الكهرباء النظيفة، ستتمكّن مجموعة بينا من تغطية حاجياتها الطاقية عبر الاعتماد على موارد ذاتية، وهو ما سينعكس على خفض التكاليف وتعزيز التنافسية الصناعية للمجموعة، التي تنشط في قطاعات متنوعة تشمل مواد البناء، التوزيع، السياحة، والاتصالات.

من جهتها، ترى شركة AMEA Power، التابعة لمجموعة Al Nowais Investments الإماراتية، أن دخولها السوق المغربي بهذا المشروع يندرج في إطار إستراتيجيتها التوسعية في القارة الإفريقية، مع إيلاء اهتمام خاص للمغرب باعتباره بلداً مستقراً من الناحية السياسية والتنظيمية، ويحتل موقعاً مركزياً في التحولات الإقليمية المرتبطة بالانتقال الطاقي. وقد صرح رئيس مجلس إدارتها، حسين النويس، بأن المشروع يعكس الالتزام الراسخ للشركة بتطوير حلول مستدامة ذات وقع محلي ملموس، مبرزاً أن المغرب يظل من بين أولويات المجموعة الاستثمارية خلال السنوات المقبلة.

أما على مستوى التنفيذ، فيُرتقب أن تنطلق أشغال الهندسة المدنية والتركيبات التقنية في أواخر سنة 2025، على أن تدخل الوحدة الإنتاجية حيز الاستغلال الفعلي سنة 2027. وبالنظر إلى تطور مؤشرات الطلب الطاقي على المستوى الوطني، فإن إنتاج هذه المحطة من شأنه أن يساهم في التخفيف من الضغط على الشبكة العامة، وتفادي اللجوء إلى استيراد الكهرباء أو الاعتماد المفرط على الطاقات الأحفورية.

في السياق ذاته، أكدت ماما تاجموعتي، الرئيسة المديرة العامة لمجموعة بينا، أن الشراكة مع AMEA Power تمثل تحوّلاً نوعياً في استراتيجية المجموعة، التي تراهن على نموذج إنتاجي منخفض الانبعاثات، يرسخ استقلالية المغرب الطاقية، ويدعم أهدافه في التموقع كمركز إقليمي للطاقات النظيفة. وأوضحت أن المبادرة لا تقتصر على البعد البيئي فحسب، بل تحمل كذلك بعداً سيادياً وتنموياً متكاملاً. ويأتي هذا المشروع في ظرفية إقليمية ودولية دقيقة، تتزايد فيها الحاجة إلى تنويع مصادر الطاقة، وتقليص التبعية للوقود الأحفوري، وتعزيز الأمن الطاقي، خاصة في ظل تقلبات السوق العالمية وتداعيات التغير المناخي. وقد حدد المغرب هدفاً طموحاً يتمثل في بلوغ نسبة 52 في المئة من الكهرباء المولدة من مصادر متجددة بحلول عام 2030، وهي نسبة تقترب من التحقق بفضل مشاريع من هذا القبيل، التي تجمع بين الطموح الاستثماري والبعد الاستراتيجي والسيادي.

بهذا المشروع، لا تقتصر رهانات التحول الطاقي على الدولة أو الفاعلين العموميين، بل تمتد إلى القطاع الخاص، الذي أضحى يشكل رافعة أساسية في دعم الاقتصاد الأخضر، وترسيخ نموذج تنموي جديد، يراهن على الذكاء البيئي والاستثمار المستدام كمحركين للنمو. وبينما تتوسع مشاريع الطاقات المتجددة على امتداد التراب الوطني، تمثل شراكة بينا وAMEA Power نموذجاً يُحتذى به في كيفية توجيه رأس المال نحو أهداف تخدم البيئة، الاقتصاد، والمجتمع في آنٍ واحد.

دعت الجزائر إلى تمتيع الساكنة بحقوقهم

المنظمة المغربية لحقوق الإنسان تطالب المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالقيام بإحصاء ساكنة مخيمات تندوف

■ مصطفى الإدريسي

دعت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان الدولة الجزائرية إلى تمتيع ساكنة مخيمات تندوف بكافة حقوقهم المنصوص عليها في اتفاقية جنيف لسنة 1951، وبالأخص حقهم في التنقل ورفع الحصار عنهم، والسماح بإحصائهم. وطالبت المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالقيام بإحصاء ساكنة مخيمات تندوف، وحمّلتها كامل المسؤولية القانونية في تمتيعهم ببطاقة «لاجئ»، تنفيذًا لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بالموضوع، مع ضمان حقوقهم الأساسية المكفولة في القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني، وعلى رأسها الحق في التنقل.

وأكدت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، في بيان لها في اليوم العالمي للاجئين، مواقفها المبدئية بخصوص حقوق المهاجرين واللاجئين وطالبي اللجوء، المعبر عنها في البيان العام لمؤتمرها، وتُسجل بالمناسبة وعيها الحقوقي والإنساني بطبيعة التطورات الراهنة التي يشهدها العالم على مستوى التراجعات في حماية طالبي اللجوء واللاجئين، وحقهم في التمتع الفعلي بحقوقهم الأساسية المنصوص عليها في الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين لسنة 1951، وفي اتفاقيات حقوقية أخرى دولية وإقليمية ذات الصلة، وكذا المنصوص عليها في القانون الدولي الإنساني والأعراف الدولية، خاصة أمام تنامي النزعات المتطرفة، وخطابات الكراهية والتمييز في أوروبا والغرب بشكل عام.

وتتابع المنظمة المغربية لحقوق الإنسان، بقلق بالغ، ما تشهده مجموعة من دول الجوار، سواء في الجزائر، تونس، أو ليبيا، من انتهاكات خطيرة وجسيمة لحقوق اللاجئين وطالبي اللجوء، متمثلة في المطاردات الأمنية، وممارسات مهينة وعنصرية وغير إنسانية، والطرد الجماعي إلى مناطق خالية وصحراوية، دون استثناء للأطفال والنساء، ومن هم في حاجة إلى حماية دولية، وذلك في تعارض صريح مع التزاماتها الدولية في مجال حقوق الإنسان، والتي صادقت عليها بموجب الاتفاقيات الدولية ذات الصلة.

وثمّنت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان المبادرات الإيجابية التي أطلقها المغرب في تدبير ملف الهجرة واللجوء، انطلاقًا من المصادقة على مجموعة من الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان ذات الصلة، مرورًا بالدستور المغربي لسنة 2011، وصولًا إلى الإستراتيجية الوطنية للهجرة واللجوء.

وجدّدت المنظمة المغربية لحقوق الإنسان على موقفها المبدئي في الدفاع عن حقوق اللاجئين وطالبي اللجوء، والنهوض بوضعيتهم وحمايتهم في اليوم العالمي للاجئين، الذي يصادف 20 يونيو من كل سنة.

ودعت إلى ضرورة وفاء المنتظم الدولي بالتزاماته الحقوقية والإنسانية، وتقاسم الأعباء بين الدول في مجال الحماية والمساعدة للاجئين.

وطالبت بالتعجيل بإخراج القانون رقم 66.17 المتعلق باللجوء وشروط منحه، والتسريع بتحيين وإخراج القانون رقم 72.17 المتعلق بدخول وهجرة وإقامة الأجانب بالمملكة المغربية، بما يضمن تمتعهم بجميع حقوقهم الأساسية المنصوص عليها في الاتفاقية الدولية لحماية حقوق العمال المهاجرين وأفراد أسرهم، مع مراعاة المبادئ المتضمّنة في الاتفاق العالمي من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة والنظامية.

كما طالبت بوضع تدابير عاجلة من أجل إدماج اللاجئين، وضمان ولوجهم إلى كافة حقوقهم الأساسية، وإدماج حقوق المهاجرين وطالبي اللجوء في البرامج التعليمية، من أجل تغيير الصور النمطية السلبية، وبناء وعي مجتمعي مبني على قيم التنوع والتعايش واحترام الآخر.

ودعت المنظمة إلى دعم وإشراك منظمات المجتمع المدني العاملة في مجال الهجرة واللجوء، لإنجاز برامج المساعدة القانونية والإنسانية للاجئين وطالبي اللجوء، والرفع من وتيرة منح بطائق اللجوء من لدن مكتب عديمي الجنسية واللاجئين للأشخاص تحت ولاية المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، كما هو منصوص عليه في مرسوم 2.57.1256، مع تسهيل واعتماد المرونة في عملية التسوية الإدارية للاجئين، ومنحهم بطاقات الإقامة كما هو منصوص عليه في المادة 17 الفقرة الخامسة من القانون 02.03 المتعلق بدخول وإقامة الأجانب وهجرتهم غير الشرعية بالمملكة المغربية، لتسهيل عملية اندماجهم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

عبد اللطيف لوديي يستقبل وزير دفاع جمهورية رواندا

تنفيذا للتعليمات الملكية السامية، استقبل الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف بإدارة الدفاع الوطني، عبد اللطيف لوديي، الأربعاء بمقر هذه الإدارة، وزير الدفاع بجمهورية رواندا، جوفينال ماريزاموندا، مرفوقا بوفد هام يقوم بزيارة عمل للمملكة، بمشاركة سفيرة جمهورية رواندا المعتمدة بالرباط.

وذكر بلاغ لإدارة الدفاع الوطني أن هذه الزيارة، التي تندرج في إطار توطيد وتنويع التعاون الثنائي بين المملكة المغربية وجمهورية رواندا، تميزت بتوقيع اتفاق تعاون في المجال العسكري.

ويهم هذا الاتفاق التعاون في مجالات التكوين، والتدريب، والتمارين، والدعم اللوجستي، والمساعدة التقنية، والصحة العسكرية، بالإضافة إلى تبادل الخبرات والتجارب في مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك. كما ينص على إحداث لجنة عسكرية مشتركة تعنى بتحديد مجالات التعاون، وتجتمع بالتناوب في الرباط وكيغالي.

وبهذه المناسبة، بحث المسؤولان سبل ووسائل مواصلة تعزيز التعاون الثنائي في المجالات ذات الاهتمام المشترك، وأكدا على الدور الإيجابي والبناء للمملكة المغربية وجمهورية رواندا في الحفاظ على الاستقرار والأمن والسلام في القارة الإفريقية.

كما شكل هذا اللقاء فرصة لتسليط الضوء على مختلف مبادرات التعاون جنوب-جنوب والاندماج الإقليمي التي أطلقت تحت قيادة جلالة الملك محمد السادس، مما يجعل المملكة المغربية فاعلا حيويا في الاستقرار والأمن والازدهار المشترك لصالح القارة الإفريقية.

وخلص البلاغ إلى أنه في ختام هذا اللقاء، أعرب المسؤولان عن تطلعهما وعزمهما المشترك على تعزيز علاقات الصداقة بين البلدين وتوطيدها مستقبلا من خلال تنفيذ اتفاق التعاون الموقع في مجال الدفاع.

المواجهة الإسرائيلية - الإيرانية تدخل أسبوعها الثاني وسط تهديدات متبادلة وتحذيرات دولية من خروجها عن السيطرة

■ وكالات

مع دخول الحرب المندلعة بين إسرائيل وإيران يومها السابع، تواصلت التحذيرات الدولية من خروج النزاع عن السيطرة وتوسع رقعته ليشمل قوى إقليمية ودولية.

وفي أحدث التطورات، أعلنت طهران إطلاق دفعة جديدة من الصواريخ الباليستية استهدفت مدنًا ومرافق عسكرية إسرائيلية، من بينها مستشفى «سوروكا» في بئر السبع، ما أسفر عن إصابة 47 شخصًا على الأقل، بينهم ثلاث حالات خطيرة، وفق جهاز الإسعاف الإسرائيلي. كما تضررت مبانٍ في مدينتي رمات غان وحولون قرب تل أبيب.

وردا على الهجوم، نفذ الجيش الإسرائيلي ضربات جوية عنيفة استهدفت منشآت نووية في أراك ونطنز، حيث أعلن المتحدث العسكري الإسرائيلي أن سلاح الجو ضرب «موقعا لتطوير أسلحة نووية» في نطنز، و«المفاعل النووي المتوقف» في أراك، بهدف منع إعادة تشغيل هذه المنشآت التي تعتبرها تل أبيب تهديدًا وجوديا.

من جهتها، برر إيران القصف بأنه استهدف «معسكرات ومقار استخباراتية» إسرائيلية قريبة من المستشفى المتضرر، مشددة على أن الهجوم لم يكن موجها للمنشآت المدنية. في المقابل، توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو إيران بدفع «ثمن باهظ جدا»، بينما حمل وزير دفاعه يسرائيل كاتس المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي «المسؤولية المباشرة» عن الهجمات، وأمر بتكثيف الضربات ضد البنية التحتية العسكرية والاستراتيجية في إيران.

على الصعيد الدولي، دعت الصين إلى وقف فوري لإطلاق النار، معتبرة أن النزاع يمثل «أولوية قصوى» ويهدد بزعزعة الاستقرار الإقليمي، فيما أبدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين استعداد بلاده للوساطة، رغم شكوك الاتحاد الأوروبي بقدرة موسكو على لعب هذا الدور «بموضوعية». أما الولايات المتحدة، فقد أبقت على الغموض بشأن تدخلها العسكري المحتمل، حيث صرح الرئيس دونالد ترامب أن «كل الخيارات مطروحة»، لكنه لم يتخذ قرارا نهائيا بعد، ملوحا في الوقت نفسه بامتلاك بلاده قنبلة «جي بي يو57-» القادرة على تدمير المنشآت النووية الإيرانية المدفونة عميقًا.

وفي جنيف، من المقرر أن تلتقي اليوم إيران مع وزراء خارجية فرنسا وألمانيا وبريطانيا ومسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي لمناقشة مستقبل البرنامج النووي الإيراني، وسط قلق أوروبي من تصعيد الحرب وتأثيرها على المفاوضات النووية، خاصة بعدما أعلنت طهران رفع تخصيب اليورانيوم إلى 60%، وهو ما يتجاوز بكثير سقف الاتفاق النووي لعام 2015.

بدوره، حذر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش من «عواقب كارثية» لأي تدخل عسكري إضافي، في حين أعلن مجلس الأمن الدولي عن عقد جلسة طارئة لمناقشة التصعيد. من جانبه، طلب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون من وزير خارجيته إطلاق مبادرة أوروبية عاجلة لإيجاد حل دبلوماسي للنزاع.

في الأثناء، تواصل إسرائيل عملياتها الجوية ضد أهداف في طهران ومحيطها، فيما أطلقت إيران مئات الصواريخ الباليستية وعشرات الطائرات المسيرة باتجاه العمق الإسرائيلي منذ بدء الحرب في 13 يونيو.

وتتزايد المخاوف من احتمال دخول الولايات المتحدة الصراع بشكل مباشر، خاصة بعد تصريحات ترامب وتلميحه إلى أن «الوقت قد فات للتفاوض»، وهو ما ردت عليه إيران بنفي رغبتها في أي تنازل أو استسلام، مؤكدة أنها «لن تخضع لأي إملاءات خارجية» وفق تصريحات المرشد الأعلى خامنئي.

وسط هذا المشهد الملتهب، تبقى كل السيناريوهات مفتوحة، بدءا من هدنة محتملة بضغوط دولية، وصولاً إلى انفجار إقليمي واسع قد يجر قوى دولية إلى ساحة المعركة.

صورة تُظهر مبنى هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانية الذي تعرض لهجوم إسرائيلي قبل أيام

الجمعة 20 يونيو 2025 الموافق 23 ذوالحجة 1446 العدد 14.065

الاتحاد الاشتراكي Al Ittihad Al Ichtiraki

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المقالات المنشورة في هذه الصفحة تعبر عن آراء ومواقف أصحابها فقط

بنكيران يهاجم... الجماهري يرد... ومناضلو الاتحاد الاشتراكي يوضحون

الرد ليس على الشخص... بل على النموذج السياسي الذي يمثله

■ محمد السوعلي (*)

منذ انعقاد المؤتمر التاسع لحزب العدالة والتنمية، عاد عبد الإله بنكيران إلى الواجهة بخطاب مألوف، يحمل نفس نبرة التهريج، ويعيد نفس الأسطوانة التي شغّلها في سنوات «البلوكاج» و«العفاريت» و«التماسيح». لكنه اليوم يعود بوجه أكثر انفعالا، وهو يرتدي قناع الضحية المظلومة، ويهاجم الجميع دون تمييز، ناسجًا خطابًا متوترًا، يتراوح بين الادعاء بالتعرض للمؤامرة، والتلميح الخطير تجاه المؤسسات الوطنية، وحتى إلى أعلى سلطة في البلاد.

لم يكن مستغربًا أن يقول بنكيران: «إلى كان خاصني نمشي للحبس، وجدّي ليا الحوايج»، وكأنه في مشهد مسرحي يبحث فيه عن شفقة جمهور تعب من هذه العروض المتكررة. في المقابل، لم يأت الرد من منطق انفعال مماثل، بل جاء بعقلانية واتزان من عبد الحميد جماهري، الذي كتب: «لم تثبت من قبل قدرتك على البطولة، ولا أقمت الدليل على أن السجن أحب إليك من الحق في قضية تؤمن بها». لقد وضع عضو المكتب السياسي للحزب ومدير جريدة الاتحاد الاشتراكي إصبعه على الجرح: بنكيران يتحدث عن السجن كما لو أنه يتحدث عن نزهة رمزية، لكنه حين كانت البلاد تمر من محطات دقيقة، لم يُسمع له صوت، بل اختار الصمت.

من التهديد إلى التخوين... حين يتحول النقد إلى مؤامرة

ولأن بنكيران لا يستطيع تحمل أي نقد، فقد عاد إلى قاموسه المفضل، متهمًا منتقديه بـ»الشكامة»، وقال بصراحة تامة: «كاينين شكّامين فهاد البلاد، حتى من اللي كيتسناو الحج باش يشكموا بيا!»، وهو بذلك لا يهاجم فقط أفرادًا، بل يختزل كل اختلاف معه في مؤامرة. فجاءه الرد من جماهري بهدوء قاطع: «لم أكتب مقالًا، بل تدوينة على الخفيف... ومع ذلك أصابته بالذعر، فأطلق العنان لاتهاماته». هنا نكتشف أن بنكيران، كما هو دائمًا، لا يتقبل المواقف المغايرة، ويرى في كل نقد تهديدًا، وفي كل تدوينة وشاية، وفي كل رأي مختلف خيانة.

لكن بنكيران لم يتوقف عند هذا الحد، بل تجاوز كل حدود اللباقة السياسية، حين قال: «سيدنا إلى بغا يدخلني للحبس، غادي ندخل معاه!»، في جملة تبدو في ظاهرها ولاءً، لكنها في حقيقتها تلمّح بأن جلالة الملك يمكن أن يسجن المواطنين بسبب آرائهم، وهو ما لا يقبله أي وطني عاقل. هنا كان رد جماهري شديد الدقة والوضوح: «لقد دسست في غمزك أنه يدخل الناس السجن، وهذه أنكى وأخسأ»، مؤكدًا أن بنكيران لا يتورع حتى عن توريط المؤسسات العليا للدولة في لغته الشعبوية. ثم زاده بيانًا حين كتب: «لماذا تريد أن نشكم بك إلى الدولة، وهي قد وضعت لك معلفة و9 ملايين في فمك؟»، ليفضح تناقض بنكيران، الذي يجمع بين التمتع بمزايا الدولة ومهاجمتها بكل ما أوتي من قوة.

استهداف الاتحاد الاشتراكي... محاولة يائسة لخلق عدو وهمي

ولأن بنكيران لا يستطيع أن يعيش دون خصوم، فقد هاجم أيضًا الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية، ووجّه سهامه إلى الصحافة الاتحادية، وكأن حزب القوات الشعبية، الذي عاش فترات القمع والنفي والاعتقال، أصبح اليوم خصمه المركزي. لكن الرد هذه المرة جاء من موقف حزبي مؤسساتي، حيث ورد في رسالة الاتحاد: «مرة أخرى، يعود الهجوم والتجريح على الاتحاد الاشتراكي بلا سبب وجيه ولا مناسبة سياسية واضحة... إنها محاولة لتصفية حسابات حزبية ضيقة، وأحيانًا شخصية، وأحيانًا أيديولوجية متحجرة».

وهكذا يظهر الفرق جليًا بين من يردّ بالصوت المرتفع، ومن يرد بالحجة الهادئة، بين من يُلوّح بالبطولة الورقية، ومن يراكم المواقف والوضوح والمصداقية. بنكيران، الذي «وصف الشهيد عمر بنجلون بالكلب الأجرب»، لا يمكنه أن يعطي اليوم دروسًا في الأخلاق أو الوطنية، كما كتب جماهري بأسى: «فهل يضره أن يُعيد خسته تجاه عبد فقير من أبناء الحزب؟».

وفي ختام رده على خزعبلات زعيم الحزب الإسلاماوي، كتب جماهري جملة تختزل أخلاق الرد الاتحادي الراقي: «اللهم تقبل مناسكنا، واجعلنا ممن رباهم الدين وأحسن تربيتهم». وهي دعوة تنطوي على درس عميق: السياسة أخلاق، وليست صراخًا. موقف، لا دموعًا. التزام، لا تهريجًا.

وهكذا، يبقى رد الاتحاد الاشتراكي، سواء عبر أقلامه أو مواقفه، ليس ردًا على الأشخاص، بل على الخطاب المتشنج، والانزلاق إلى الإساءة باسم الدين، والادعاء بالمعاناة باسم الشعب. وهو ردّ يُعبّر عن مدرسة نضالية لا تسكت، لكنها لا تنزل إلى مستوى الابتذال السياسي. مدرسة تعارض، نعم، ولكنها تعرف متى تصمت، ومتى تكتب، ومتى تضع النقط على الحروف... دون أن تلوّث الحروف.

بل وأكثر من ذلك، فإن ما ورد في تدوينة عضو المكتب السياسي عبد الحميد جماهري يفوق بكثير ما تم اقتباسه هنا من حججه وآلياته في الدفاع عن حزب القوات الشعبية. فقد كشف في أسلوبه، الذي يجمع بين السخرية الذكية والرصانة السياسية، عن الوجه الحقيقي لخطاب بنكيران الذي يفتقر إلى اللباقة، ويُسهم في تأجيج الأجواء السياسية بدل تهدئتها. زعيم سابق، لم يتردد في الاستفادة من امتيازات النظام، ومن الزخم الشعبي لحركة 20 فبراير، ثم عاد لينقلب على الجميع بمنطق طائفي عدائي، لم يتورع فيه عن الهجوم غير المبرر على المؤسسة العسكرية، ولا عن توظيف الدين في تصفية خصوماته السياسية.

إن ما نكتبه اليوم ليس مجرد ردّ سياسي، بل دفاع عن الذكاء الجماعي للمغاربة، عن الحق في النقد العقلاني، وعن الوطن الذي لا يجب أن يُختزل في نزوات زعيم فقد البوصلة... ويبحث عن مشهد أخير في مسرح بلا جمهور.

وفي الوقت الذي يستنزف فيه البعض ما تبقى من رصيده في المزايدات الفارغة، ينهمك الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية في عمل ميداني وتنظيمي جاد، حيث تشهد مختلف جهات المملكة دينامية تنظيمية قوية لإنجاح المؤتمرات الإقليمية، بتأطير مباشر من الأخ الكاتب الأول الأستاذ إدريس لشكر، استعدادًا لعقد المؤتمر الوطني الثاني عشر في أكتوبر 2025. وهي محطة يجري الإعداد لها بانخراط جماعي، عبر عمل اللجان الموضوعاتية التي صادق عليها المجلس الوطني الأخير، بهدف صياغة أوراق سياسية، واقتصادية، واجتماعية، ترقى إلى مستوى اللحظة، وتستجيب لتطلعات الشعب المغربي في العدالة والديمقراطية والتنمية.

(*)عضو اللجنة الوطنية للتحكيم والاخلاقيات

> **يظهر الفرق جليًا بين من يردّ بالصوت المرتفع، ومن يرد بالحجة الهادئة، بين من يُلوّح بالبطولة الورقية، ومن يراكم المواقف والوضوح والمصداقية. بنكيران**

مجازر الاحتلال بحق الجوعى وجرائم الحرب الإسرائيلية

■ سري القدوة (*)

تواصل حكومة الاحتلال الفاشية العنصرية ارتكاب مجازرها في قطاع غزة مستفيدة من تسليط الضوء الإعلامي الدولي على حربها وعدوانها ضد إيران. تواصل ارتكاب أبشع أنواع المجازر وتمارس عدوانها بحق الجوعى وإعدامها لأكثر من 300 شهيد وجرح العشرات منذ بدا البرنامج الخاص بالمساعدات، حيث تمن إعدامهم قصفا أثناء انتظارهم للمساعدات في إضافة جديدة لسلسلة جرائم الحرب، والتي تعد وصمة عار وإهانة للقيم الإنسانية والقانون الدولي الإنساني ونتيجة طبيعية للدعم اللا محدود من الإدارة الأمريكية للاحتلال الغاصب للحقوق الفلسطينية.

حكومة الاحتلال تتحمل المسؤولة وبشكل مباشر عن الانتهاكات الجسيمة التي ترتقي إلى جريمة الإبادة الجماعية، ولا يمكن استمرارها في خداع العالم والتستر تحت شعار تقديم المساعدات والحقيقة أصبحت واضحة تماما حيث يفوق حجم الصواريخ والقنابل التي أُلقيت على المدنيين منذ بدء العدوان قبل 618 يوما، بأضعاف مضاعفة حجم المساعدات التي سمح بإدخالها ما يكشف زيف الادعاءات الإنسانية، ويؤكد أن الحرب تستهدف الوجود الفلسطيني بكل تفاصيله، أرضا وشعبا وحياة، وأن تحويل نقاط توزيع الغذاء إلى مسارح قتل يعد جريمة مكتملة الأركان مخطط لها بشكل إجرامي تقودها عقلية استعمارية حاقدة تستخدم سلاح التجوع كوسيلة للإبادة والتطهير العرقي في ظل عدم وجود رد فعل دولي وصمت مهين .

أساليب الحرب الإسرائيلية تتنوع ما بين التقتيل قصفا او تجويعا وتلحق معاناة مروعة وغير مقبولة بأهالي قطاع غزة، حيث استشهد أكثر من 55 ألف شخص بينهم أطفال، ولا تزال الهجمات مستمرة ويعاني القطاع كارثة إنسانية منذ أن أغلقت إسرائيل المعابر ومنعت إدخال كافة الإمدادات من غذاء ودواء ومساعدات ووقود، بينما يصعد جيشها حدة الإبادة الجماعية التي يرتكبها بحق الشعب الفلسطيني الصامد على أرضه والمتمسك بنيل حقوقه وأولها العيش بكرامه على أرض الأجداد والآباء.

التصعيد في الجرائم الإسرائيلية المستمرة، بما في ذلك الاستيطان والتهجير القسري في الضفة الغربية بما فيها القدس والمجازر التي تمارسها حكومة الاحتلال بشكل يومي، تمثل تصعيدا خطيرا في سجل الجرائم الإسرائيلية ضد المدنيين، وتضع المجتمع الدولي، والمؤسسات الدولية، والهيئات الحقوقية أمام مسؤولية عاجلة لكسر دائرة الإفلات من العقاب وفرض آليات حماية دولية فاعلة.

ولا بد من كافة وسائل الإعلام الحرة تسليط الضوء على هذه المذابح وفضح الرواية الرسمية للاحتلال التي تحاول تبرير قتل الأبرياء، ويجب العمل على إجراء تحقيقات فورية ومستقلة في الهجمات المميتة على المدنيين الذين يحاولون الوصول إلى مراكز توزيع الغذاء وتوثيق عمليات الإعدام الجماعي ونقل الحقيقة كما هي كي تعرف شعوب العالم حجم فاشية وإجرام حكومة الاحتلال اليمينية.

معاناة أبناء الشعب الفلسطيني في قطاع غزة ودماء الضحايا من الأطفال والنساء والأبرياء الذين يموتون جوعا هي اختبار لمصداقية القوانين والقرارات الدولية والأممية ونداء عاجل للضمير العالمي من اجل إيقاف القتل وكسر الحصار وإنقاذ الشعب الفلسطيني من الإبادة الجماعية والتطهير العرقي والتهجير القسري.

السلوكيات الوحشية لحكومة الاحتلال، تدخل ضمن سياسات التطهير العرقي، وتهدد الأمن الإقليمي، وتدفع المنطقة نحو انفجار واسع، وسط صمت ورقابة وشراكة مكشوفة من بعض الأطراف الدولية، ولا بد من المجتمع الدولي، ومجلس الأمن والمنظمات الأممية التحرك العاجل لإنقاذ الأبرياء ووقف هذه الجرائم، وإدخال المساعدات الإنسانية عبر قنوات أممية نزيهة، بعيدا عن خدع الموت والتجويع.

(*) سفير الإعلام العربي في فلسطين

هل يعي عبد الإله بنكيران خطورة ما يتلفظ به؟

■ محمد إنفي

يبدو أن عبد الإله بنكيران قد فقد البوصلة أو أنه يعمل بمقولة «اهْبِلْ تْرْبَحْ» لإثارة الانتباه بهدف العودة إلى الواجهة الإعلامية والسياسية بأي ثمن وبأية طريقة أو أسلوب. وهو، في هذا الباب حتى لا أقول في هذا الهبل، يشبه إلى حد كبير عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية الجزائرية، سواء في البهلوانيات والهرطقات أو في إطلاق الكلام على عواهنه أو في الكذب الصُّراح (لقد سبق لي أن كتبت عدة مقالات في موضوع كذب بنكيران لما كان رئيسا للحكومة، وأكدت في بعضها أنه أكذب من عرقوب ومن مسيلمة)؛ ناهيك عن إطلاقهما للوعود وإخلافها دون وخزة ضمير أو ذرة حياء. ولا شك أن السبب يعود إلى كونهما لا يتوفران على مواصفات رجال الدولة، وليس لكونهما رُفع عنهما القلم، كما قد يعتقد البعض.

في الديمقراطيات الناشئة التي تعاني من الهشاشة نظريا وعمليا (ولا أدخل الجزائر في الديمقراطيات الناشئة لكون نظامها عسكري، وهو الحاكم الفعلي لكنه يستعمل الواجهة المدنية للتغطية على هذا الواقع)، غالبا ما تتحول فيها الانتخابات إلى سوق عشوائي حتى لا أقول سوق نخاسة، لا تُحترم فيه لا قواعد اللعبة الديمقراطية ولا القوانين المنظمة للانتخابات؛ مما يعطي مؤسسات تمثيلية فاشلة بسبب ضعف مكوناتها. وفي هذا إساءة للعملية الديمقراطية، وبالتالي إساءة للبناء الديمقراطي الذي لا تزيده المهازل السياسية التي تعرفها الانتخابات، إلا هشاشة وضعفا.

وهذه الهشاشة لا تقتصر على مؤسسة دون أخرى. فاليوم تعاني المؤسسات التمثيلية عندنا من الضعف بدءاً من أعلى الهرم إلى أسفله؛ وذلك بسبب «التغول» الثلاثي الذي انبثق عن انتخابات 8 شتنبر 2021. ويظهر هذا الضعف، وإن بدرجات متفاوتة، في الحكومة والبرلمان والمجالس الجهوية ومجالس العمالات والأقاليم والجماعات المحلية. ويعود السبب في ذلك إلى كون أحزاب الأغلبية (الأول والثاني والثالث) اتفقوا على توزيع هذه المؤسسات بينهم، ولم يتركوا لباقي الأحزاب الممثلة في البرلمان (الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن) إلا بعض الفتات. وفي هذا إساءة للديمقراطية وللتعددية الحزبية. وعلى كل، فهذا ليس موضوعنا الآن؛ ولكن مناسبة الحديث عن المؤسسات التمثيلية (والمناسبة شرط كما يقول الفقهاء والأدباء)، جعلتني أفتح هذا القوس.

قد يقول قائل: وما علاقة هذا بالعنوان؟ نعلم جميعا أن الأستاذ عبد الإله بنكيران قد تولى منصب رئيس الحكومة (الرجل الثاني في الدولة) طبقا لمقتضيات الدستور الجديد (دستور 1 يوليوز 2011)؛ وذلك عقب انتخابات تشريعية جرت خلال شهر نونبر من نفس السنة. لكن بنكيران، الذي لم يثبت يوما لا بالقول ولا بالفعل أنه رجل دولة، كان قد دشن ولايته بالتخلي عن العديد من اختصاصاته الدستورية؛ ولو كان رجل دولة ما فعل ذلك. وبنفس المعيار، فإني أرى أنه ليس رجل سياسة. وهنا، أختلف في الرأي مع بعض الأساتذة الأجلاء المتخصصين في العلوم السياسية والعلاقات الدولية الذين أكن لهم كل الإحترام. ففي رأيي المتواضع، بنكيران مجرد مُهرِّج وبهلوان يستعمل الدَّجَل والشعبوية لدغدغة عواطف البسطاء من حيث الوعي والفكر والثقافة؛ ويفعل نفس الشيء مع الفئات الهشة اجتماعيا؛ وفي كل هذا، يركب على الشعور الديني للمغاربة ليجعل من هذه الفئات «جيشا» احتياطيا يوظفه في الانتخابات أو في ابتزاز الدولة ومساومتها. وقد نجح في استغفال واستقطاب الكثير من المغاربة من كل الفئات بمناسبة انتخابات 2011 و2016. لكن في انتخابات 2021، عاقب الناخبون حزب العدالة والتنمية، فجعلوه يتذيل الترتيب في البرلمان المغربي، بعدما كان في الصدارة خلال الولايتين السابقتين.

قد يلومني البعض على الطريقة التي أتحدث بها، في هذا المقال، عن رئيس الحكومة الأسبق ويتهمني بعدم الاحترام واللياقة في الحديث. شخصيا، لم أشعر يوما بأن بنكيران يستحق الاحترام سواء كرئيس حكومة أو كأمين عام لحزب العدالة والتنمية. ولم يكن هذا حكما مسبقا ولا رغبة في التجني على الرجل؛ بل هو تسجيل لواقع تؤكده تصرفاته وأقواله التي تنم عن خلل في شخصيته واهتزاز في نفسيته وسيكولوجيته؛ كما تدل عن نقص حاد في تكوينه السياسي ومستواه الثقافي؛ ويحاول أن يعوض هذا النقص بالتهريج والخطاب الشعبوي والكلام السوقي. وحتى لا يعتقد القارئ بأن هذا الموقف من بنكيران وليد خرجاته الأخيرة، أحيله على مقال لي بعنوان «رئيس حكومة غير جدير بالاحترام» (نشر في «صحراء بريس» بتاريخ 6 ماي 2015).

لم يحترم بنكيران وضعه المؤسساتي والبروتوكولي يوم كان رئيسا للحكومة، ولا يحترم وضعه الحالي كرئيس حكومة سابق يحظى بعناية ملكية خاصة، حيث وضع جلالة الملك محمد السادس رهن إشارته سيارة فارهة وحارسين مداومين على حراسته في حله وترحاله؛ ناهيك عن التقاعد السمين الذي ناله بادعاء الفقر والعوز؛ وهو كاذب في ذلك، ولم يستحِ لا من الله ولا من الملك. ولذلك، فهو غير جديرٍ بالاحترام.

ودون الرجوع إلى فضائح خرجاته الإعلامية السابقة، يكفي الوقوف عند خرجتين من خرجاته خلال الأسابيع الماضية؛ الأولى هي التي وصف فيها، بكل وقاحة وسفالة، مغاربة بالحمير والميكروبات، ووصف فيها رئيس الجمهورية الفرنسية بالمذلول ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية بالمغرور. وفي كلا الوصفين إهانة للرئيسين؛ وفي ظروف مغايرة، كان بإمكان هذا المتهور أن يتسبب في أزمة ديبلوماسية بين المغرب والدولتين المعنيتين بالإهانة. فهل بمثل هذه الحماقات وهذه القذارة السلوكية واللغوية، يمكن لبنكيران أن ينال احترام المغاربة من جديد؟ وهل يعي بأن متاجرته بالقضية الفلسطينية، قد أصيبت بالبوار والكساد، ومتاجرته بالدين الإسلامي الحنيف قد صارت مذمومة ومذلة لصاحبها؟ وهل ما زال يعتقد بأنه قادر على تمرير أكاذيبه على المغاربة لكسب أصواتهم من أجل العودة إلى السلطة؟ وتفاعلا مع هذه القذارة والسفالة، كتبت مقالا بعنوان «عبد الإله بنكيران في حالة هستيرية قريبة من السعار» (نشر في «أخبارنا» يوم 7 مايو 2025). وبالفعل، فإن الرجل فقد صوابه وأصبح كالمسعور يعض كل من يجد في طريقه من المخالفين لرأيه، وإن كان رأيه سفيها ولا يمكن أن يُعتدَّ به.

وفي الخرجة الثانية المقدمة كمثال عن تهوره وخروجه عن السطر، فإنه قد تجاوز كل الحدود وتخطى كل الخطوط الحمراء. لقد تطاول، وبوقاحة كبيرة، على اختصاصات الملك باعتباره أمير المؤمنين ورئيس المجلس العلمي الأعلى، وباعتباره كذلك القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية. لقد أعطى بنكيران لنفسه الحق في أن يُحرِّم ويُحلِّل؛ وبالتالي بوأ نفسه مقام المفتي. فمن أين لبنكيران بكل هذه الجرأة والوقاحة وهو يعلم، أو من المفروض أن يعلم، أن الإفتاء في المغرب من اختصاص المجلس العلمي الأعلى الذي يرأسه أمير المؤمنين، طبقا للدستور؟

وليس هذا فقط؛ فقد حشر أنفه حتى في أمور القوات المسلحة الملكية التي قائدها الأعلى هو الملك، والذي يتمتع بسلطة عليا عليها. وبمعنى آخر، فكل ما يهم القوات المسلحة الملكية، هو من اختصاص الملك؛ وبالتالي، ظلت القوات المسلحة الملكية بعيدة عن النقاش السياسي والمزايدات الحزبية. لكن بنكيران أصر على حشر أنفه فيما لا يعنيه، فزعم بأن مشاركة بعض العناصر من الجيش الإسرائيلي في مناورات الأسد الأفريقي («أفريكوم»)، التي تقام ببلادنا سنويا بين القوات المسلحة الملكية والجيش الأمريكي، والتي تشارك فيها عدة بلدان من أفريقيا ومن خارجها، زعم أن هذه المشاركة لا تجوز شرعا. وهذا تدخل سافر في اختصاصات الملك وفي شؤون القوات المسلحة الملكية وفي أمور تخص الدولة وعلاقاتها الخارجية.

خلاصة القول، لقد تجاوز بنكيران كل الحدود وتخطى كل الخطوط الحمراء بتطاوله على اختصاصات رئيس المجلس العلمي الأعلى واختصاصات القائد الأعلى للقوات المسلحة الملكية. أليس في هذا ما يؤهله أو يهيئه لأن يكون مستقبلا مع محمد زيان أو في مكانه؟ ففي عدم احترام الاختصاصات والمقامات، وفي تجاوز الأحكام الدستورية والنصوص القانونية ما يؤهل لمثل هذا المصير بكل استحقاق. فالقاعدة العامة تقول: لا أحد فوق القانون.

مكناس في 17 يونيو 2025

> **بنكيران مجرد مُهرِّج وبهلوان يستعمل الدَّجَل والشعبوية لدغدغة عواطف البسطاء من حيث الوعي والفكر والثقافة؛ ويفعل نفس الشيء مع الفئات الهشة اجتماعيا؛ وفي كل هذا، يركب على الشعور الديني للمغاربة ليجعل من هذه الفئات «جيشا» احتياطيا يوظفه في الانتخابات أو في ابتزاز الدولة ومساومتها**

بيت الشعر في المغرب يتوّج بجائزة الأكاديمية الدولية للشعر

تلقّى بيتُ الشعر في المغرب بفرح كبير إعلان الأكاديمية الدولية للشعر، التي يُوجد مَقرُّها بمدينة فيرونا الإيطالية، تتويج مؤسستنا بجائزة الأكاديمية الدولية للشعر لسنة 2026، وذلك بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لتأسيسها.

وجاء في حيثيات القرار أنّ سبب الاختيار يعود للدّور البارز الذي قام به بيت الشعر في المغرب منذ تأسيسه، وخاصّة مُبادرته، التي أقدم عليها سنة 1998، المتمثلة في التوجّه إلى المنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) بدعوة إقرار يوم عالمي للشعر، وكذا لانخراطه المتواصل في تعزيز مكانة الشعر والالتزام برسالته النبيلة من خلال الأنشطة والبرامج النّوعية، التي راكمها على مدى ثلاثة عقود، والتي كان لها الأثر البالغ في تثمين دور الشعر كجسر للحوار الثقافي والإنساني.

إنّ بيت الشعر في المغرب، إذْ يعتزّ بجائزة الأكاديمية الدولية للشعر، ليعتبر هذه الجائزة التفاتة رمزيّة تجاه الحقل الشعري في المغرب، وتحيّة لها معنىً وقيمة للشعراء المغاربة بمُختلف حساسياتهم اللغوية والجمالية، وتكريمًا للشعرية المغربية التي أبانت عن تميزّها وفرادتها في الفضاء العربي والمتوسطي والعالمي، مُؤكدا أنّ هذه الجائزة ستكون حافزا للبيت على مُواصلة العمل خِدمةً للشعر ولقضاياه الفنية والمعرفية والإنسانية.

وتبعا لرسالة السيد جيوفاني دوتولي، رئيس الأكاديمية الدولية للشعر، فإنّ مراسيم تسليم الجائزة ستتمّ بمدينة فيرونا الإيطالية في 21 مارس 2026 بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للشّعر.

إنّ بيت الشعر في المغرب إذْ يحيط الرأي العام الثّقافي والشّعري بهذا النبأ السّار الذي يُعزّز مكانة الشّعر المغربي، ليتوجّه بالتهنئة لكافة النسيج الثقافي المغربي، وخاصة للمغرب الشعري، كما يتوجّه بالشّكر والامتنان للأكاديمية الدولية للشّعر التي سبق لها أن اختارت، خِلال شهر مارس 2025، الشّاعر والمترجِم المغربي مَنير السّرحاني، عضو هيئتنا الإدارية، شاعرا مراسلا لها من المغرب.

«مائدة العلماء» رواية حسن بحراوي حافِلةٌ بما لذّ وطاب

أحمد المديني

يتفرّد الأستاذ حسن بحراوي في الميدان الثقافي الأدبي في المغرب، بخصائص عدمَها غيرُه. فهو، بدايةً، من الجيل الثاني لأساتذة الأدب والنقد الحديث في الجامعة المغربية، ممن حصلوا على تكوين متين في هذا الاختصاص، واستطاع مع زملاء له أبرزهم سعيد يقطين، عبد الفتاح الحجمري، عبد الحميد عقار والمأسوف عليه بشير القمري، أن يُرسِّخوا ويدققوا أكاديميّا هذا الدرس، ويجددوا بتعلم حديث مواكب سننه السردي.يلي هذا عنايته بالأدب والفنون الشعبية، وتقاليدها التراثية، بتصانيف مرموقة، ومواكبة نابهة، يستحق عليها كرسيَّ الأدب الشعبي الذي لم تنضج جامعة محمد الخامس لإقراره بالرغم من توفرها في ميدانه على باحثين أعلام كان أبرزهم الراحل العلاّمة عباس الجراري(1937 2024).كذلك له إسهام مميز في ترجمة أعمال أدبية وأنتربولوجية في تاريخ المغرب بلغة مصقولة، وأسلوب ناصع ميسّر تشعرك أنها أصليةٌ مطواع لا منقولةٌ عن لغة سابقة، متنقلاً برخاء بين المسكوك والمحدث بها الأثر الشخصي، والأسلوب كما قال Buffon هو الرجل[نفسه]. حسن بحراوي نفسُه بهذا الغنى والتعدد في الإنتاج يفي لكل شيء حقه، ولا يخامرك شك أنه مختص فيه بجدارة، هو من يغمس قلمه بين الفينة والأخرى في دواة الرواية، لا عجب فهو عاشق للحكاية بهوى شخصي أولاً، ودارسٌ لها بمنهجية ومقاربة الباحث السرداني في ضوء أبحاثه، وبشهادة أفواج من طلبته ومن أشرف على أطاريحهم ورسائلهم. وبما أنه في حدود اطلاعي يطل على الرواية من الشرفة الواسعة لدراساته يوليها الاهتمام الأول، فإننا لا نعلم هل يفعل بهواية «كُتاب يوم الأحد» كما يقال، أم يعتنقها تعبيرًا أساسًا له وستصبح عنده مضمارًا واسعًا مستقبلاً.

نحتكم إلى الظاهر، صدر له أخيرًا روايته:»مائدة العلماء»(منشورات أبي رقراق، الرباط ،2025). جدير بالملاحظة أنها تتنزّل مع مجموعة روايات لكتاب صاعدين يطرُقون باب الرواية أو ينتقلون إليها من الشعر يتّسع جلباب النثر عندهم لمتعدّد القول، ويستدعي الغربال، وإذا كان مجال القول مفتوحًا للجميع بلا جمرك، فإن لعمليات العبور في كل مجال شروطًا وخطوطًا، الفن أحرصُ عليها لمن يريد دخول دارها ويضع اسمه والنوع على غلاف بجد. أحسب حسن بحراوي احتاط لنفسه وحدس بذكائه النقدي سؤالي:» وما تلك بيمينك؟» ومن غير تصريح أنه يريد أن يتميز عن الآخرين، خصوصًا الوافدين الجدد أو العابرين بين الأنواع، عمد يفرش لعملة بديباجة، أقرب إلى مقدمة، يتساءل فيها عن ماهية الجنس الأدبي فنًا ومنزعًا، عارضًا أدوات صناعة الرواية، من قبيل الحبكة والأسلوب والسارد، وتلميحات عامة، ورطانات اصطلاحية باتت شائعة ويتلقنُها الطلبة عن فن السرد بالمناهج الحديثة حسب مدرسيات تودوروف وجيرار جنيت وأبعد، متلاعبًا بهذه البضاعة بمكر العارف، أستاذ المادة، لا ذاك المتطفل يمضغها ويستنسخها ب» يد ثانية»، وساخرًا ضمنًا كأنها حذلقات، ليخلُص بعد هذه الجولة إلى أنه بعد بحث طويل لم يعثر على من يسرد قصته، فقرر أن يتولى سردها بنفسه.نجد تبرير خطاب العتبة هذا في محكيّ الرواية، والعالمِ المرصود وشخوصِها، وشرحه يطول.

لا بد لقارئ ذي مرجعية في الباب الذي تطرقه الرواية، أن يفَطِن، أو سيفترض أن» مائدة العلماء» مكتوبةٌ على طرس «المأدبة» أو»المائدة» Le Banquet» الكتاب الحواري لأفلاطون(حوالي 380 ق م)، وليس من الضروري وجود تطابق بين الرّقاع الأصل والمستطرس، ولذلك وجوه حددها وشرحا بإفاضة جيرار جنيت في مبحثه العمدة» Palimpsestes-La littérature au second degré(1982)، وبعده صورة موائد فنّ المقامات للهمذاني والحريري الدّسمة أطعمة والحافلة سجعًا. وكثيرةٌ هي قصص العرب عن أدب المائدة (يُنظر: سعيد العوادي، الطعام والكلام، إفريقيا الشرق، 2024). سيقوده الظنُّ هذا القارئ حتمًا إلى استكشاف عالم خصوصي في العام، تشكّل فضاء مستقلٌ في مدينة(الرباط) موجود بناية ووظيفة الرواية لتوجد أن تبنيَه أو تعيد تأسيسه عمرانًا بشريًا، أي قائم الذات مجتمعًا، أخلاقًا، وثقافةً، وعلاقات، وخطابًات (بهذا المعنى حواريات تحيل إلى البانكي الأفلاطوني بمواضيعها هي وتتراسل معه أحيانًا) وأكلًا وشربًا(مقامات بشكل مختلف، وطقوسية مميزة).

المكوّن الأخير معترك فعل ومحفل الخطابات ولم لا نسميه أيضا بدارجتنا مضمار» لقصارة» هو مركز استقطاب رواية بحراوي، يقدم لنا مجتمعًا تتعفّف الرواية العربية عن تصويره، وشبه محجوب فيها بحكم موانع دينية وعُرفية: فضاء الحانة وأجواء السكارى(سنتذكر مجموعة» خمّارة القط الأسود» لنجيب محفوظ، 1969؛ وكذلك قصةً بديعة لمحمد زفزاف» حمار الليل يضرب سكّيرين» من مجموعته» الأقوى»1978). هنا» طاح الرّيال» وهذا قرر لعبة السرد، وحيث بؤرة الحياة التي يعيش فيها مجموعةُ أفراد من مشاربَ مختلفة يلتقون كل مساء في مكان عبارة عن نادٍ ومقصف للشرب والأكل اسمه» منتصف النهار». هم يؤمُّونه ابتداءً من أول المساء عندما ينتهون من أعمالهم اليومية، محاضراتِهم، فجلهم أساتذة جامعيون وإما مسؤولون إداريون، أي أنهم من النخبة ولولا ذلك ما نعتهم ب» العلماء».

يشخَص أمامنا الانزياح الثاني للرواية بعد فضاء الخمّارة غير المحمود، يتمثل في الثنائية الطباقية للعنوان وموضوعه(عالمه المغلق) كما هي في الثقافة المغربية والإسلامية، فالعلماء عندنا اسم آخر لـ(الفقهاء) وهم يحبون المائدة فعلًا، لكن يجتمعون حولها بعد أن يفرغوا من فقه الدين. يمكن قراءة وتأويل هذه الرواية بلاغيًا برصد عدد صور ومواقف وخطاباتها الطباقية ترسم تعارضات وتناقضات بين الرغبات الأنوية للشخصيات، والأوضاع الاجتماعية المركبة لزمنها السياسي المنهك، الآيل إلى الأفول بعد قوة، نظير شخصيات بلغت « بطولتها» صعودًا وانتهت هبوطًا تحتسي الزمن الضائع بقنينات شراب رخيص كل ليلة في» حانة منتصف النهار»، أفتح الباب لهذه القراءة الممكنة لرواية لعبية ذات تضاريس ومتعددة الطبقات، دليل قيمتها.

أما مقاربتي فتمضي بالقول إن ما يخفف (صدمة) المنظور الديني الخلقي عند وتجاه التلقي الاجتماعي، أن سحب الكاتب (العلماء) من الفضاء العام بجعلهم ينفصلون عن العالم الحقيقي(النمطي)، لو مكثوا فيه لما استحقوا اسمهم وتميزوا، ليلتحقوا ب(الاستثنائي الشاذ) في حركة أولى من (خارج ـ عام) إلى (داخل ـ خاص) والرواية تكتسب جدارتها جنسًا بوصفها سل ونسج شعرة السرد الفردي من العجين ويوجد ويرى بالقياس إليه والمسافة معه. وفي حركة ثانية بحضور الشخصيات وتفاعلها وهي تنتقل من داخل مشترك(الحانة ـ النادي) إلى داخل خاص(المجلس المخصص لهم ،هم أصحابه بطقوسهم وعلاماتهم، مائدة العلماء)؛ ثم منه إلى حركة ثالثة تتجزأ إلى مجموعة من الدواخل، بعدد الشخصيات التي تجتمع حول المائدة كل منها على حدة.

في ديباجته قدم المؤلف بطاقة تعريف أولى لهم خارج المتن(السرد) بوصفهم أساتذة جامعيين متباينين الاختصاصات، وبعضهم شغل مناصب في دواوين وزارية، يراهم جديرين: بأن يكونوا مصدرًا هامًا لمعاينة وتداول مجمل الظواهر(...) مما عاشته بلادنا في العهد الأخير من حكم الحسن الثاني[التسعينات]»(12) ويصفهم عظام الأفكار» نبغاء في ميادين العلم والثقافة، يَقضون سحابة يومهم في العمل الأكاديمي والكدح الإنساني» ليجمعهم المساء في حانة منتصف الليل(13). هكذا هم يحملون أسماء اختصاصاتهم: الأستاذ الأندلسي؛ الأستاذ الرياضيات؛ الأستاذ عالم الدواجن؛ الأستاذ عالم الرّي؛ الأستاذ الجيولوجيا.. بموازاتهم شخصيات على هامش المائدة، لهم موائدهم المقابلة، لا الموازية. لن يفوتنا الإلماع عبورًا من وراء التعريف التقديمي والقبْلي للشخصيات الجديرة(كذا) إلى منظور ونسق رواية الأطروحة المسبق.

يجمع بين هذه الشخصيات سمر الليل:1. احتساء عدد من قناني الخمر بانتظام وحسب طقوس محفلية مرعية بشيء وموضوع(objet) ومسميات المائدة.2: تبادل الأحاديث في شؤون مختلفة من اختصاص كل منهم مع جدل ومناوشات، تخترق أحيانا الفضاء الداخلي للحانة تتجه بالقرب منها أولا، إلى الكونطوار فضاء مستقل ثان موازٍ، وإلى النادل صلة وصل بين المائدة المغلقة، الخاصة، والكونطوار المفتوح، العام، بعلاقة مرتادين للمكان يحتسون في زوايا وهذه حركة مدروسة فهمًا وتصويرًا لكسر الرتابة وتجنب سرد أحادي، وما صار يسمى نقديا بالمصطلح الباختيني باعتياد بصنع «تعدد الأصوات»بشرط أن يصب التعدد في المجرى الأساس، وإلا هو نشاز و(parasite تبرزيط) نحو الخارج فترسم بذا هندسة عمرانية حضرية (المركزcentreخارجها محيط péri-phérie) والرواية جنسًا أدبيًا هي المركز، المكان المشخّص التمثيلي المحدد ببشر وطباع ودوال ومدلولات، لا نثارًا من الخواطر ودفق مشاعر وذكريات، تتقاطع أحيانا معمرتادين آخرين يحتسون في زوايا أخرى من المشرب، من العامة لا(vs)» العلماء». هذا المكان الروائي، الواقعي في آن باسم شائع له بين مرتاديه في مدينة الرباط(شاربان) بزبائن معلومين؛ وبأسماء وعناوين معيّنة في خريطة العاصمة، لا يعني كاتب هذا المقال تسميته، وعندي أن الكاتب زيادة على اختيار مكان وصنع فضاء روائيين مناسبين لرؤيته ومراميه، تعمد الطابع التوثيقي وأحسن توظيفه، وهذا اختياره. بل إن بعض القراء وزبائن (المحل) يمكنهم الاهتداء إلى الأسماء الحقيقية لشخصيات الاختصاص، ومصادر عديد محكيات رائجة على الألسنة مما يدمغ هذا الطابع بقوة نراه يقلص المسافة بين الواقعي والتخييلي باقتراح صيغة مغايرة للرواية تعيدها إلى إلى مرآة استاندال العاكسة لما ترى في الشارع، ودور الروائي هو السرد والوصف وترتيب الزمن، والحبْك للحدث إن وُجد، وهذه معضلة بُحراوي وجد لها مخرجًا إذ لا يكفي لإنتاج رواية أن يجتمع كل مساءًرهط أصحابٌ ويحتسون قناني الخمر تباعًا ويتجادلون في هذه وتلك، مما يفعله الناس في كل مكان، لا بد من أزمة، والأزمة في الواقع، في الحياة، ليست ذاتها في الرواية، التي تحتاج علاوة على تصور كتابها بمقتضى ونسق التخييل، إلى التأزيم، وبدون هذا (حدّوتة) عابرة وكلام في الهوا نراه في إفراط سرود تحمل اسم روايات بل وتدعي التجديد باطلا، والأصل البداية بتعلم الأبجدية قبل الوصول إلى كتابة العبارة، فكسف بالسرد الفني.

حسن بحراوي الذي وضع في مقدمة كتابة ديباجة حدد فيها وشرح باقتضاب الأدوات البنائية للرواية وأهم طرائقها باعتماد على السردانيين، بعبارات ، أشرت أعلاه إلى أنها مبطنة بغير قليل من السخرية، حين ينتقل إلى الممارسة، الحقل العملي للكتابة يخضع نفسه لامتحان صناعة التخييل، أولًا، وإحكام أدواته، ثانيًا، وللأخطر الأصعب، التأزيم. ها هي مائدة العلماء الذي تجتمع كل مساء ويحول أحاديث ومشاغل وأخذ ورد بين أعضائها ومن حولهم، في شؤون شتى، شخصية، مهنية، اجتماعية ووطنية الخ ، وماذا بعد، في المغرب طوله وعرضه عشرات حانة» منتصف النهار» و» شاربان» لكن ما هي المعضلة والأزمة في هذا المكان بالذات ليتحقق له الإفراد ويستحق السرد منسلًا من عجين المحكي المتداول؟

اقتضى نظر بحراوي أن يُفرّع الأزمة إلى أزمات، ويحول المائدة الجماعية إلى موائد فردية، فعقد فصلًا لقصة كلّ شخصية، لأننا حين نراها مجتمعة المرة الأولى نجدها مكتملة ، أو أن كمالها هو ما أوصلها إلى المحطة والموعد المسائي اليومي (وكأنه مساء العمر) في حانة» منتصف النهار» لنلاحظ العلامة الطباقية الملحاح؛ بتفكيك وأفراد أعضاء المائدة، ينتقل بنا الكاتب إلى سرد قصص وحيوات ترسم مسارات ومصائر كل شخصية على حدة بتفاوت في الطول والتفاصيل من هذه لتلك تظهر جزرًا متباعدة، وبإمكانه لو تفرغ لها وشاء أن يفرد لها عملًا مستقلًا، بينها جامع مشترك دراستها في الخارج ونيلها لشهادات عليا بها تبوأت مناصب أكاديمية وإدارية مرموقة؛ وكونها تتسم جميعُها بالعصامية والمثابرة والانطلاق من القاع للوصول إلى ذروة علمية أو وظيفية، بعد تضحيات وتقلبات.

هذا الأرخبيل، رغم الإفراد الحكائي لسيرة كل شخصية،(عالم) ترتبط أطرافه(جُزُرُه) بوشيجة خفية، مفترضة، لو أحكم حبكها أقوى مما رأيناها عليه، لتوفر لها تمام النوع السردي المبني على الطيّ والدمج (l’enchâssement) وتبقى مع هذا قريبة منه بالنظر إلى أن هذه الرواية تعنى ب(بطولة) جماعية تتشكل من هموم ونزوعات مصائر مختلفة، روافد جرت وحدها في البداية، وانتهت تصب في نهر، مشرب «منتصف النهار» يجتر أبطاله المهزومون سأم الأيام في منحدر منعرجات الكلام، بعد أن تعلموا وطافوا في العالم ونبغوا انتهوا إلى كرسيّين: واحد في الجامعة، وثانٍ في خمّارة، والمضمر ماذا أفاد علمُهم؟ وهل هَذه نهاية المطاف؟ على القارئ أن يستنتج يستخرج الجواب، يعطاه على طبق من جدل كبير يخوض فيه علماء المائدة، تتدفق من ألسنتهم خطابات تتراوح بين الجد والنكد والخيبة والنقد اللاذع، ويا لها موجة سخرية مريرة ومقيتة وباروديا تسبح فيها جلساتهم وأحاديث تطول مناحي الحياة برمتها، تغمز وتلمز في الاجتماع والثقافة والساسة والأخلاق وتسيير البلاد حتى لتحسب مجالسهم المسائية قاعة محاكمة، يضع الراوي على لسان كل شخصية الخطاب الذي يناسبها، وتستطيع أن تترصده أحيانًا مختفيًا وراءها بقناع، بفكرة أن الرواية يمكن أن تتحول إلى منصة للرأي وصيغة للخطاب الجامع، ولكاتبها موقف بلا مداورة، لا سيما والحقبة التي تسجلها لأنها رواية تسجيلية مليئة بالثقوب والأوجاع وبلغ فيها المغرب حد اليأس، وانسداد أفق الآمال في أي تغيير لم تبق لقسم من نخبها إلا الخيبة ومضغ الذات، والاستسلام لعبث الأيام ومنقلبات الدهر (حال شخصية أخرى تنضم إلى المائدة لترسم مصير الوجه الخاسر لمن يتعلق بالسلطة وبه تكتمل الدائرة)..

بهذا التصوير الموسع، والتمثيل الشمولي للمجتمع من بؤرة « مائدة العلماء» وبالانزياحات الخطابية، وغيره هذا يعوّض حسن بحراوي، وهو السارد، والمؤلف، والأستاذ، غياب الحبكة التقليدية، وجوع القارئ لذروة التأزيم في روايته بشحنها وإطعامه بمادة معرفية دسمة في مجال اختصاص كلّ شخصية حتى لنحسب أننا بصدد موسوعة، وإنها لكذلك حقا لما شحن فيها من معلومات، وهو مجهود إذا أضفناه إلى المعاني المبثوثة والحوارات المتبادلة، ودقة الوصف وصفاء التعبير مع الرؤية العامة للعمل، تجعل من « مائدة العلماء» بعد طابعها التسجيلي، رواية تعليمية، وشهادة بانورما أطروحتها معلنة، بل أطروحات، وهذا اختيار لكاتب متعدّدِ الرؤى ومجتهد.

الكتابةُ أو اليدُ التي تصطادُ الريحَ...

تأملاتٌ في كتاب أحمد وهوب «من حكايات الزيراوي الذي...»

ذ. قاسم مرغاطا

سيرةُ تخييل وليستْ سيرةَ وقائعَ

توضيحٌ

اخترتُ هذا العنوانَ للتعبير مجازياً عن صعوبة القبض على عوالم الكتابة الأدبية وعناصرها الفنية والفكرية، وخاصة عندما تسعى الكتابة إلى أن تكونَ جزءاً لا يتجزأ من حياة الكاتب ذاته أو أن تكونَ كتابة ما اصطُلِحَ عليه بالسيرَة الذاتية.

أعتبرُ في هذا المستوى، أدواتَ الكتابة وعناصرَها أدوات صيد للمكن من أشياء العوالم الوجدانية والعقلية والحسية؛ فاللغةُ والسارد والشخصية والصوت والمنظور والبناء والعوالم المحكية، أشبه بتجربة حملِ سنّارةٍ في بحر الحياة الفردية والجماعية، وأشبهُ بمحاولة تجميع الرسوبات واللُّقيات والبواطن والتنقيبات التاريخية والوجدانية والعقلية والحسية... وبمحاولة البحث في مختبرات الوجدان والأجساد عما يسكنها من التحف، مثلما تسكنها الكثير من المتلاشيات والحشوات والزيادات...

هل لدى الصياد / الكاتب القدرة على المراجعة والتصنيف والتدقيق والغربلات...؟ وهل يدرك الصيادُ / الكاتبُ تجربةَ رمي السنارة والانتظار؟ وهل يمتلك الجرأة للتعبيرَ عن الإخفاق في الصيد؟ وهل ما اصطاده حقيقيٌ أم مجردُ خدع بصرية وعقلية وحسية؟

لقد بنى سي أحمد وهوب مسارَهُ أستاذا باحثا مجدا، وها هو، اليوم، بـ«حكايات الزيراوي الذي» يخترق مساحة أخرى للتأمل والتفكير والسرد؛ مساحة الوقوف على عتبات السرد الذاتي، ورمي السنارة في بحار الذاكرة وشطآنها، ويرفع سنارته ملتقطا شيئا ما.

ما الذي التَقَطَهُ الكاتب أحد وهوب في كتابه السيري، وفي جزئه الأول فقط؟ وما الذي أضاعه؟ وما الذي يَعِدُنا به في الجزء الثاني كما ذكر في هذا الكتاب الأول.

من خلال قراءة نصوص السير الذاتية أو الذهنية، ندركُ أن الذي يضيعُ كثيرٌ وكثيرٌ، لأنه مرتبطٌ بالتفاصيل والجزئيات وزوايا النظر والتأمل؛ مرتبطٌ بما يظهر أولاً، وما يتوارى ثانياً، وما يُخبَّأُ دون وعي ثالثاً، لأنَّ للكتابة جانبُها الواعي اليقظ، ولها أيضا جانبٌ لا واعٍ ومدفونٌ تحت جلد السرد واللغة.

إن أفقَ الكتابة من هذه الطينة الفنية والفكرية الذاتية صعبٌ وعسيرٌ.

وللقبض على بعض العناصر المرئية وغير المرئية في الكتاب وفتح نقاش حول خصائصه ومميزاته، أقترح فكرة مداخل:

المدخل الأول: الكتابةُ تحايُلٌ ومراوغةٌ وتخييلٌ

لكتاب «حكايات الزيراوي الذي...» هندستُهُ الخاصة، ومنها معمارُهُ القائم على تقسيم واضح يُعبِّرُ عنه العنوان العام، وتعبر عنه، أيضاً، عناوين فرعية، وعددها ثلاثةٌ وأربعون عنوانا فرعيا، وتدخل هذه العناوين في علاقات تواشجٍ في متواليات سرد، يقود الواحد منها إلى الآخر في تدرج فني وتعاقب دلالي، من خلال دلالات مباشرة على مستوى اللغة والإحالة الواقعية على سيرة كرونولوجية دينامية؛ من الطفولة إلى المرحلة الأولى من الشباب؛ إذ السارد: «ينبش في ذاكرته، لعله يتذكر بدايات وعيه بالأشياء، بالأمكنة التي رأى فيها النور»؛ كما ورد في الصفحة 4 من بداية النص.

الكتاب، إذن، سيرةُ سردٍ ينبُش في آثار حيوات متنوعة ويقتفيها، ومن بينها حياة السارد الزيراوي، وشبكة العلاقات العاطفية والنفسية والاجتماعية والسياسية والعقلية والمهنية التي تقاطعت فيها ذوات فردية «دادا؛ الأم الجميلة الطيبة السر والمسار، وبّا صالح؛ الأب الصلب، المرجعي الداعم من بعد وأثر، والفقيه سيدي محمد بنعزوز؛ المعلم الأول الزهيد...» وذوات جماعية « الأقران والأساتذة النماذج المغربية الراقية روحا وفكرا وحماسا...»، وذوات مؤسسية «المسيد والمدرسة، ومدرسة تكوين المعلمين، وكازا، مدينة الوعود والرعود...».

الكتاب، إذن، كما طرحتُ في التوضيح، سردٌ يشتغل بقانون التوازي بين ظاهر وباطن؛ ظاهرُهُ الرغبة في النبش في الذاكرة والتاريخ والهوية الفردية والجماعية، وباطنُهُ نقض أطروحة الصديق المشاكس الرحماني، ومن يدور في فلكه تلميحا لعلاقات التوتر الهوياتي الجغرافية والعرقية التي يذيبها السرد الذاتي بتفكيك أطروحة الحياة المرجعية الفعلية عبر الحياة التخييلية المستعادة التي أنتجها السرد الذاتي على شكل حكايات صغرة متراكبة، منذ الطفولة إلى المرحلة الأولى من الشباب، وصولا إلى هذه المرحلة من العمر التي امتلك فيها الكاتب والأستاذ المبدع أحمد وهوب الرغبة في كتابة هذه السيرة الذاتية والذهنية «من أجل إغاظة صديقك الرحماني أنت من خلال سرد حكايات الزيراوي (نسبة على قبيلة ولاد بوزيري) ترد الاعتبار إلى هذه التربة التي أثبتت الكثير من «زيراوة» الطيبين. من المكافحين بعرق الجبين. من الذين حفروا في مسار حياتهم بأظافرهم في الصخر لمواجهة صعاب الحياة وأهوالها. لكل منهم حكايات تحكى. حكايات ليست «زيرو» كما يدعي صديقك في تعليقاته المغرضة» الصفحة 5 من الكتاب.

الكتاب، إذن، ذاكرةٌ مستعادةٌ رغم ما قد يتسرب في هذه الكتابة من تخييلات وتحويرات وإضافات وتشنجات استجابة لطبيعة الكتابة ذاتها التي لا يمكنها أن تكتب الحقائق ومواد العالم كما هي.

وحتى ولو ابتعدت الكتابة عن الحقائق دونَ وعي منها، وضدَّ إرادتها، لأن الحقائق المنقولة زاويةُ نظرٍ فقط للعالم وأشيائه، قد تحجُب زوايا أخرى من النظر، وقد تلغيها أيضا، وتظلُّ الكتابة قادرةً، ضدَّ خططها، على خلق منظور خاص لتأمل الحياة والإنسان والكون، مما يجعل الكتابة أفقا لقراءة الماضي والحاضر والمستقبل دون خوف أو توجس أو خجل من شيء ما، ودون تغليف السرد باليقين والتمامية والكمالية.

كل سردٍ ذاتيٍّ تخييلٌ إبداعيٌّ يتكئُ على اللغة الفردية الإبداعية، واللغة الفردية الكتابية الإبداعية لا علاقة لها باللغة الشفاهية العامة أو بالحكي الشفوي العام، اللغة، هنا، منظور وزاوية سرد فقط.

وكل اعتقاد بكتابة اليقين والحقيقة ضربٌ من الوهم والتَّيْه، وكلُّ اعتقاد بإمكان صيد كل شيء، ينتهي بقبض ريح. الكتابةُ يدٌ تصطادُ الريحَ، والريحُ، هنا، آثارٌ غيرُ مرئية بالمعنى المباشر... لا يقينَ ولا واقعَ سوى بقايا حيوات وظلال وأطياف... وهذا ما يمكن اصطيادُهُ.

إن الطفلَ الذي ظهر في عنوان ميلاد»، مثلاً، لا نراه طفلاً، مثل أطفال العالم، إنه طفولة ومنظورٌ، والشاب الذي نقترب منه في عنوان «وأخيرا وصلتُ إلى كازا ومفاجأة في الانتظار»، أو في عنوان « الزيراوي في الدار البيضاء، وماذا بعد؟» يبدو منظورا بالغا وناضجا وكبيرا بتأطير السرد والوعي، ومسارات الدراسة والتخرج والصداقة والعمل بالتدريس التي يحملها الكتاب ويحيطها السرد بالاهتمام كما في العنوان الطويل جدا «مداراتُ مسار الزيراوي قبل دخول مدرسة المعلمين وأثناءها متعددة، ومنها ما كان قاصمةَ الدهر: موت الوالد كان بداية الخروج من طور إلى طور، وموت دادا من بعده بعشرين عاما جعله يحتار أيةَ جُبّة يلبس، كان الشعور الحقيقي باليتم العنوانَ الأبرز للمرحلة، لكن الحياة يجب أن تستمرَّ...» تبدو مسارات الوقار والحكمة التي يعبر عنها أحمد وهوب الأستاذ والمناضل في الحياة العامة، وتختفي قليلا مساحات أخرى من الشيطنات الفردية واللعب المشاكس ومغامرات الحب والتيه واللذة: اللذة باهتة في الكتاب، والمتع ملتصقة بالتفوق والنجاح في غياب متع اللذاذات الخفية العاطفية والجنسية .

الكتابة، كما يمكن رؤيتها في بعض الأعمال، عودة الشيخ إلى صباه، لكن ليس بالمعنى الزمني، بل بالمعنى المجازي الفني الخارج عن القانون والمليء بالرغبات والحسيات. هذه المنظورات الجديدة المبدعة والمحورة للوقائع والعوالم المرجعية، تتخلى الكتابة عنها لصالح الطفولة والشباب والشيخوخة منظورا واحدا قارا طيلة السرد، وزاوية إدراك ووعي ثابت خلال المسار السردي بأكمله.

ومع ذلك يمكننا اقتفاء آثار المواضي والحواضر والمستقبليات من خلال قراءة دقيقة لبعض فلْتات السرد باعتباره تخييلا وإنتاجا جديدا لمظاهر حياة الزيراوي، هي حياة مصنوعةٌ باللغة والخيال، وليست حياة الحقيقة والواقع المادي المباشر.

كيف يتجسَّدُ ذلك في كتاب الزيراوي الذي...؟

يمكننا الاقتراب من هذه الآثار الصغيرة والمركونة خلف الذات المؤطرة من خلال تتبع تشكل تقنية «الذي» في الكتاب. هذه «الذي» التي تتلوها نقط حذف بلا تحديد أو توجيه... ملتبسةٌ وغامضةٌ ومتوترةٌ رغم سعيها إلى الوضوح. لعلها «الذي» التي تسعى إلى تنفيس السرد وإزاحته عن الوقار والحكمة والالتزام الأخلاقي والوطني، لخلق أفق صغير لسرد المغامرات التي تنتظرها القراءة في مسارات السرد.

الزيراوي الذي... عاش حيوات متنوعة من الطفولة إلى المرحلة الأولى من الشباب، والذي... قطع مسارات ومنعرجات، والذي... تقاطعات في حياته مصائرٌ عامة وفردية، والذي... خرج من الهوامش وصنع مركزاً داخل ذاته وأفقه المغربي بشجاعة وكرامة ونضال. الزيراوي الذي... المغربي الصاعد من تراب القرى الحزينة الفقيرة الصامتة، والمتجه إلى مدن سفلى، ومنها كويزة (تصغير محبوب لكازا؛ المفارقة العجيبة) كويزة العزيزة الرحيم ببنات وأبناء المغرب في أكثر من مرحلة تاريخية على حد تعبير الأستاذ والشاعر عبد الله راجع، الذي عرفه الزيراوي وعاش معه أسئلة الأدب والفن والحياة والمغرب، بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بنمسيك، الدار البيضاء.

الزيراوي الذي... كائن مغربي يتعدد ويتنوع، ولكنه يظل واحدا، هو ذاته وسيرورته ومواقفه وتجاربه الفكرية والنضالية الراسخة والثابتة.

كيف نقرأ الحكايات المتعددة؟ وكيف يمكن مد جسور التفاعل والتقاطع بينها، رغم اختلاف عناوينها وعناصرها ودقائقها؟

هنا، أقترح مدخلا ثانيا.

المدخل الثاني: السرد الذاتي أفق لقراءة الذات الفردية والجماعية.

كتاب «من حكايات الزيراوي الذي...» من طينة أدبية خاصة، ومن وعجينة فنية وإنسانية بديعة، كل شيء مباشر وظاهر، لا إخفاء أو إيحائية. سرد مباشر ومتدرجٌ، يقوده سارد فعلي مرجعي، أحمد نفسهُ الذي يتأرجح بين الحياة الفردية والعامة، وبين فعل القبض على هذه الحيوات بفعل الفن والكتابة.

معادلة كبيرة وشاقة، ولكن الكاتب اختار المباشرة بلا لف أو دوران، وبلا أصباغ بلاغية أو تصويرية، وبلا إخراج فني مصطنع أو توضيب مفرط التقنيات والصنع.

كتاب يريد رؤية الذات كما هي ذاتٌ فعليةٌ، ولا يريد التعبير عن هذه الذات باللغة الإبداعية ولا بالسرد المصنوع، لأن الكاتب منشغل بالكشف، ويحمل مهمة القول الاعتراف، والسعي إلى تلمس ملامح التراجيدية الفردية في تشكلها العام والجماعي.

ذاتٌ لها مساحات خاصة من التذكر، ولها تأرجحات ومسارات ومنعرجات ومحن ومنح...

قد يندرج الكتاب ضمن أدب السيرة الذاتية؛ وقد سعى الكاتب أحمد وهوب إلى تقديم فهم عميق للذات الفردية المغربية في خضم عالم التحوّل بين ذوات؛ من الذات الطفل إلى ذات الشاب، ومن البادية إلى المدينة، ومن المسيد إلى المدرسة، تحولات تُعاد فيها صياغة قيم التربية، والانتماء، والحب، والصداقة، والخسارة، والربح، والحياة والموت الذي يتراءى في آخر الكتاب مرثية للأب والأم. يقول السارد في نهايات الكتاب: «نامِا، والدي، والدتي، قريريْ العين في دار الحقّ. ادعوا لابنكما الزيراوي من هنالك، وهو في محنته الصحية، بحسن الختام في حياته وفي حكاياته». الصفحة 200.

هكذا، يطرح الكاتب بأسلوب مباشر وعاطفي وحسي، أسئلة جوهرية حول الهوية والانتماء والجذور والتربية والعلم، وحول التعلّق والرحيل، ومنه العنوان الأخير الدال على جرح نرجسي لا يندمل «مداراتُ مسار الزيراوي قبل دخول مدرسة المعلمين وأثناءها متعددة، ومنها ما كان قاصمةَ الدهر: موت الوالد كان بداية الخروج من طور إلى طور، وموت دادا من بعده بعشرين عاما جعله يحتار أيةَ جُبّة يلبس، كان الشعور الحقيقي باليتم العنوانَ الأبرز للمرحلة، لكن الحياة يجب أن تستمرَّ...».

تكشف الحكايات، إذن، كيف أن التجربة الاجتماعية والنفسية والعاطفية والعقلية ليست معزولة عن الإطار الثقافي، بل هي نتاج منظومة متداخلة من التمثّلات الاجتماعية والسياسية، لاسيما في مرحلة عاش فيها المغرب تحولات عميقة بين سندان ومطرقة الاستعمار والسعي إلى التحرر.

تتواشج الحكايات، معماريا وسرديا، في بنية سردية متدرجة زمنياً، يسرد، فيها، أحمد وهوب تجاربه الحياتية بدءاً من الطفولة والشباب حتى العلاقات المعقدة في الخمسينيات والستينيات والسبعينيات، كاشفا عن التناقضات الجوهرية التي اعترت الحياة المغربية بين التوق إلى الاستقلالية والرغبة في التحرر؛ الاستقلال من الاستعمار والتعلق بالانتماء الوطني الرفيع، الاستقلال من العائلة والتعلق بمفاتن كويزة وإغراءاتها.

تعكس هذه البنية السردية المتواترة مركزية الكفاح والجدية والانتماء باعتبارها علاقات بديلة عن النماذج القيمية السلبية، مما يضفي على السرد طابعا عقليا يعيد رسم خارطة العلاقات الإنسانية خارج ثنائية الارتباط الرومانسي أو الوحدة أو الفرد المعزول، لعله رسم لمشاهد إنسانية يتقاطع فيها الشيء ونقيضه في انسجام وتناغم.

خلاصة أولية

في الكتاب يتكشف لنا عالم داخلي مليء بالأفكار، والمشاعر، والذكريات، والحلم بالسير في عوالم جديدة.

الكتاب يمزج بين الألم والأمل، وبين الواقع القاسي والأمل العميق، مع أداء واعٍ من للسارد وإخراج حساس من الكاتب.

الكتاب عمل إنساني خاص يلمس القلب والعقل، وما يحتويه من مشاعر صادقة متضادة، ما بين الحُب والكراهية والغضب.

لا خوف من الألم والمحن، الكتاب يقول: المحن منح، والصراع الوجودي وقود الحياة والاستمرارية.

كتاب «الزيراوي الذي...» ترميمُ للذات والخيالاتِ والأطياف؛

هنا، اسمحوا لي أن أفتح نافذة أخرى إلى جانب نوافذ الكتاب، وأرى ما يلي:

كيف يمكننا أن نجمعَ أصوات المياه وروائح النباتات في لغة سرد جديدة؟ كيف نجمع الصمت والخفة في منظور جديدة؟

هذه العناصر، هي على الأرجح فنون استحالة؛ ألوانٌ وأرائج وعطور وأشكال وأحجام... وانتقالُ حمضيات وأشجار زيتون وأعراق بشرية، على مر الزمن، لنكتشف الحاجة الدائمة إلى فن التنقل والترحال والتجوُّل، بدل فنون الإقامة والتنصيب والاستقرار، وحتى ولو لم يكن ذلك ممكنا في المكان والزمان، فليكن متخيلا على الأقل...

هندساتٌ بشريةٌ غريبةٌ وعجيبةٌ شهدها الزمنُ... إمداداتٌ وفيرةٌ من المياه ومصادر الحياة تلقّتْها البشرية، وهاهم البشر يسعون إلى قطعها وبترها وقتلها الرمزيِّ...

قد نبني أغطيةً صلبةً لحماية ذواتنا والاطمئنان والاستراحة من إرهاق الجَلْد، بينما نحن بحاجة، فقط، إلى عرينا الوجودي والبشري.

كيف انتقلنا من الخلاء، ومن الظهور، دون خوف أو حشمة أو تستر، إلى الاختفاء والانـزواء والانغلاق في قضاء حوائجنا الطبيعية استجابة لنداء الطبيعة أو لنداء رغبات الجسد...؟ من نحن...؟ من نكون...؟ من أي عناصر نتشكل ونتهيأ...؟

كيف كنا نماثلُ الحيوانات في قضاء هاته الرغبات، وكيف صرنا نسعى إلى تعديلها نحو أوضاع جديدة... أكثر تحضرا وتمدُّنا.

أتصوَّرُ الحاجةَ إلى إعادة توظيف القطع الصغيرة من وجداننا المهدَّم، وقد تعيدَ إلينا هويات جديدة قابلة للاكتشاف المتجددِ لذواتنا ولمصائرنا الحائرة...

كلُّ تفصيلٍ مهمٌّ في تجميع الصورة الواضحة والضبابية عن وجودنا وكينوناتنا، حتى ولو أشارت العديد من العوامل المتفرقة والمشتتة إلى وجود جامع ما، فهو في الغالب تجميع تضادٍ... ربما صرنا بحاجة إلى ورشات لإعادة الترميم والتجميع واللصق... وبحاجة إلى محاولة لقراءة النقوش والغبار والتراب والنباتات والروائح للتعرف على خلفيات وجودنا ووظائفه قطعةً بعد قطعة، وجزءاً بعد جزء، هل يمكننا إتمام التصوُّرِ إلى حدوده القصوى...؟

أتصوَّرُ النصفَ السفليَّ من العالم قد ظل مجهولا، ونحن نعيش فقط في سطوح الحياة...

وأتصوَّرُ التمثيلَ الماديَّ للحياة وأشيائها قد غيَّبَ التمثيلات الخفية والنافرة، والتي لا يمكنها أن تتمظهر ماديا، وقد تظل في مستوى اللغة أو المشافهة أو اللامرئية...

وأتصوَّرُ الحاجةَ إلى أربطة غير مادية، ربما، تُدمج الكينونات الخفية والظاهرة... أربطة افتراضية أكثر منها مادية.. أربطة تخييلية استعارية أكثر منها مباشرة... أربطة متناقضة ومنسجمة في الوقت ذاته...

قد نبني أغطيةً صلبةً لحماية ذواتنا والاطمئنان والاسترحة من إرهاق الجَلْد، بينما نحن بحاجة، فقط، إلى عرينا الوجودي والبشري...

سيستمرُّ التنقيبُ البشريُّ عن فهم متجدد للأدوار والكينونات، ولا يمكن أن تتوقّف هذه الحركة التنقيبية المتجددة... كل يوم جديدٍ تنقيبٌ جديدٌ واكتشافٌ جديدٌ...

اكتشافاتٌ هائلةٌ وصغيرةٌ، ولكنها كافيةٌ لإثارة دهشتنا الوجودية التي تصنع للحياة معنى مغايراً للسابق من المعاني، بعد أن تصلّبَ المعنى وتجمَّدَ ودخل باب الألفة...

لا نواحَ ولا عويلَ ولا قهرَ، فقط إنسانٌ يتدحرج، وهو يسعى إلى الفهم والوعي والشعور، وهو أقرب إلى كتابة بماء... فهل نستحق استراحات، ولو قصيرةً خفيفةً بين أشواط الحياة المرهقة والمستنزفة والصاعقة؟ هل يمكنُ معرفةُ المعمار الغامض لحياتنا وتأملاتها؟ هل يمكنُ، دائما، حلُّ اللغزِ؟

"حساء بمذاق الورد» للمبدع سعيد منتسب

نشيد الموتى من الأرض إلى السماء

محمد عرش

«حساء بمذاق الورد «للمبدع سعيد منتسب، عمل يجمع بين السيرة والرواية، صدر عن دار خطوط وظلال، الطبعة الأولى2023، نال به جائزة المغرب للثقافة، في صف السرديات، يكسر قوالب السرد المتعارف عليها، ويؤسس لكتابة استراتيجية، تقاوم النسيان عبر بلورة حوار الكنان، لخلق إبداع يقترب من رؤيا التصوف، وكتاب الموتى لتطوير علاقة الكاتب بأمه دنيا وأخرى، حسب مرامي ميشال دو سارتو في كتابه «الغسق والنسق» والتي تنطلق من الكنان كمبحث في فضاء التجربة الروحية، وتعدد مرايا النظر إلى تعدد البراديغمات.

في «حساء بمذاق الورد»، يحاول سعيد منتسب أن يبلور علاقته بالأم عبر اثنين وخمسين بابا، من أبواب المحكي ، واقعيا وتخييلا، وفق سفر مع الطباق مزجا وتضادا حسب المواقف والمدركات، وحسب الإشارات إلى مرجعياته، وهو بصدد هذه التجربة، كجرح من جراحات الذات، تصبح كل جملة كسكين ينغرس في الذات ليخلق ألم الكتابة بمفهوم بلانشو، بعيدا عن الشر لأن الغاية استحضار الأم ما بين الغياب والحضور، ومحاولة استحضار عالمها الآخر،عبر الاستفادة من تنوع الأشكال الكتابية (الحواشي-الأوراق الصفراء- اللوحات- النقوش على الأضرحة- التصوف- الشذرات) ثم تجارب الكتابة، والتمكن من آليات التعبير، تراثيا وحداثيا، وصهر كل ذلك كيميائيا للوصول إلى لغة مسبوكة كقطع الذهب. شوارع الكتابة تبعا للتوزيع: كل شارع يشمل دروبا وأزقة، تتنوع تبعا لطبيعة وثقافة الساكنة، ومدى تعاطفها، أو انغلاقها على ذاتها، وهذا يتطلب كشف طبائع هذه الشوارع عبر امتداد الأحياز خلال اثنتين وخمسين بابا.

من خلال إهداء سعيد منتسب لي، استوقفتني عبارة دالة: «أتمنى أن تجد في هذا الحساء بعض توابلك». فعلا وجدت هذه التوابل المتنوعة، حسب الفصول، وخاصة موسم الورد بقلعة مكونة، حيث تعود بي الذكريات إلى الأيام التي كنت أستاذا بورزازات، وكان التلاميذ الوافدين من قلعة مكونة ، يأتون بالورد والعطور ، بداية كل أسبوع، تحية الصباح.

من «حساء بمذاق الورد»، تحضر الأم تودة، بشموخها وشخصيتها، من التعب إلى الموت، إلى الحياة، عبر واقعية وتخييل السرد المتلاطم الأفكار حينا، والهادئ والمغري بالعوم، في أجوائه حينا آخر، والمتقطر من نكتار الأساطير سلفا، وجعلها أساطير حداثية آنا، مما يؤكد شرعنة بعث الأساطير، وجعلها حقيقة تبعا لمقتضى الحال، عبر المعايشة والتجربة، وركوب طباق التوهم للمحاسبي، قصد تحويل ما نسمعه شفويا إلى كتابة تستمد نسغها من تكسير حمولة الدال، وتركيبه من جديد وفق عمليتي الاتصال والانفصال، من باب لباب، عبر تحديث الأساطير، ومسح الغبار عن «كتاب الموتى»، ثم تحويل مجرى منامات هذا الحساء الممزوج بالكتب والسير، وكيمياء اللغة، ليحظى بفرادة لا شبيه ولا نظير لها في عالم السرديات، تعطي مذاقاراتها لهذا الحساء، الموضوع بمقادير ، بدون زيادة ولا نقصان، وحتى ملح الكتابة مهيأة بشكل أسطوري، كذلك الشمس على جبين تودة، يتم التقاطها باحترافية نادرة:»اقتربت منها، وطبعت قبلة على الشمس التي تضيء وجهها الشاحب، وآلاف الصور تستيقظ في المسافة بيني وبينها»ص299، لكن المسافة تصحو بين سعيد منتسب والقارئ،عبر السفر، والنزول في محطة ما، لتذوق»حساء بمذاق الورد»، والشروع في إعادة ترديد نشيد الموتى.

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

سؤال الهوية الشعرية في ديواني

« سأعبر جسر القصيدة» و «حصتي من الإرث شجرة» للشاعرة سعاد بازي المرابط

محمد علوط

نشر ديوان « سأعبر جسر القصيدة « سنة 2023 و تلاه ديوان « حصتي من الإرث شجرة « سنة 2024 (1) و هما معا للشاعرة سعاد بازي المرابط ، و يعكسان تراكما لتجربة إبداعية محمولة على مساند [الشعريات الوجدانية] التي تنسج مشابك المعنى من ذلك التساند البلاغي بين صوت الأنا الشعري و الخيال الرمزي لنص الطبيعة ، و نص الواقع ، و مدونة تفاصيل الحياة اليومية ، و التاريخ الشخصي لإمرأة مشغولة طيلة الوقت بترتيب مواعيدها مع القصيدة .

كل هذا من خلال لوحات شعرية تشكيلية يتوحد فيها منطوق اللغة بالاستدعاء الرومنطيقي لشعرية تخييلية تعتمد فيها الشاعرة على تشغيل لغة الحواس في بناء و تشييد متخيل الصورة الشعرية ، و يعمل فيها الفكر على استدعاء قيم الحب و الجمال و الإيمان بدور الإبداع في منح الوجود و الحياة و الواقع بعدا إنسانيا و جماليا عميقا .

نظرا لتجانس الأفق الشعري في كل ديوان على حدة ، فإنه يجوز إلى حد التوافق و التناغم الكامل أن نقرأ القصائد الستة و العشرين من الأضمومة الشعرية « سأعبر جسر القصيدة « باعتبارها نصا شعريا متكاملا ، و ذلك لأن النسق الدلالي يلتئم في ضفيرة واحدة تتمجدل حول [سؤال الهوية الشعرية] . كل النصوص الشعرية في هذا الديوان مشدودة الأرسان إلى الحضور المضاعف لهيمنة (نص الذات) و هو ينعكس في (مرايا اللغة الميتاشعرية)، حيث الأنا الشعري لا يكف يقتفي في منكتب القصيدة خرائط الهوية الشعرية ، أو [سؤال : المن أكون شعريا ؟]

قطعا لست أنا
التي عاشت كل هاته السنوات
...
كنت منشغلة بإحاطة القصائد بالماء و المرعى
الآن صرت أتوسد ذراع فكرة
...
كنت أكتب بأول قلم
أستعمله خلسة
كان يضج شعرا
...
أترك لجمال الخط حرية الانسياب
على بياض
أتجنب احتكاك الحروف بالسطور
أتجنب كل ماهو عمودي أو أفقي
...
لولا طموح الحروف
كي تصير قصيدة
ما كتبت
هكذا أنا
عندما يضل النهر النهر عن مجراه
أصبح على أهبة لأصير ساقية
حرصا على ألا يبوح بالسر
و يخون تعاليم الماء .
« ص – 8 / 12 «

تتعدد صور هذا البوح الشعري في ديوان « سأعبر جسر القصيدة « و تتسربل اللغة بغنائية مونولوجية . تصير مرآة انكشاف الهوية الشعرية تارة شفافة وبالغة الوضوح وتارة تتلفع بكثافة من الالتباس و الغموض كلما أوغل البوح في مجاهيل الذات . تتعدد في الديوان الأمكنة الرمزية للهوية الشعرية، لكن غالبا ما تتحدد مواقعها من خلال انعكاسات مرايا الغيرية المشكلة لتعددية الأصوات في المشهد الشعري . تتقاطع الطرق و تتفارق ، و يشتد سعي الأنا الشعري في أن يجد له إقامة في المساحة الحرة بعيدا عن أوهام التشابه وتداعي الظلال على بعضها وترجعات الصدى :

لا شبه بيني و بين الشعراء
بيني و بينهم
حلبة و سباق
أحصنة و رهان
بيني و بينهم
بقعة حبر
وصيد وفير
بيدي ناي من قصب
وشبابتهم من فخار
...
اعتقدت أنني لا شيء بالأشباه الأربعين
لأنني زارعة أقمار
أسخر من العتمة
سليلة شمس بداخلي
لا ينال مني الصقيع
لذلك يبقى نعناع حديقتي أخضر .
« ص – 37 / 40 «

يلوح [رمز نرجس] في مرايا اللغة الميتاشعرية ، هذا الصوت المجازي / القناع الذي شكل موضوع الأطروحة النقدية لحاتم الصكر في كتابه «مرايا نرسيس « (2) تلجأ الشاعرة سعاد بازي المرابط إلى أبعاده المجازية و تخييلاته الرمزية لأنه من أكبر الجسور الفنية التي اعتمدها كبار الشعراء للتعبير عن الهوية الشعرية كما أوضحنا ذلك بتفصيل في كتابنا « شعرية القصيدة المغربية الحديثة « (3) .

الديوان الثاني « حصتي من الإرث شجرة « يضم 62 نصا شعريا اعتمدت فيه الشاعرة على مبدأ الكتابة الشذرية، و ذلك ما يفسر الوفرة العددية للنصوص . هذا الديوان هو بأحد الوجوه امتداد للديوان السابق ، لكن مع ظهور متغيرات نصانية نسوقها وفق الصوغ التالي :

أ - انتقلت الشاعرة من محورية سؤال الهوية الشعرية إلى منحى كتابة تتشاكل مع [مفهوم السيرة الشعرية] مع التركيز على توجيه الوعي الشعري نحو سؤال وجودي – تراجيدي ، فحواه : ما الذي يمكن أن تقدمه لغة الشعر في مواجهة وجود و واقع موسومين بالتفكك و الإحباطات وفقدان المعنى ؟

ب – محافظة المونولوج على مكان راسخ ، و هو مونولوج لغة الاستبطان فيه تغدو فضاء مسكونا بقلق السؤال المعرفي الوجودي حول مفارقات الحياة ، وتبدلات القيم، و حدة الوعي بالزمن و الموت، و تساكن المنزع الرومنطيقي مع لمسة ذات طابع ميتافيزيقي .

ج – بسبب انتحاء الشاعرة أسلوب الكتابة الشذرية تقلصت مساحة الغنائية في هذا الديوان لتحل محلها نزعة وجدانية تأملية يستبق فيها الفكر منطوق الوجدان . و هو أمر نراه طبيعيا لأن منزع الكتابة الشذرية في الشعر يمنح دائما الامتياز للفكر على حسب الغنائية ، و يمنح الأولية لقلق السؤال على الأجوبة الجاهزة ، و يسمد لغة الشعر بانفتاح المعنى و الدلالة على الاستبطان المعرفي في مرجعياته المتعددة (الواقع، المجتمع، التاريخ، الفلسفة، الدين، و نصوص الفن و الجمال).

نقرأ من الديوان :

كل ما أعرف عن الموت « كفن «
و كل ما أعرفه عن الحياة أني « سائحة «
أقبض على جمرة
إلى حين اكتمال التشظي
أتوجس من أوقات تنتهز
تورم خيبتي
ما الوقت سوى خائن دساس
يفتل حبالا على شكل عقد يغري الجيد
يحدث الخواء العظيم
و أنا أملأ الفراغات
دون أن أتساءل عمن أحدث الفجوة
« ص – 15 «

يتواتر في هذا الاستدلال الشعري مسرى نشيد يطبعه الحزن و الشعور بهوة الفقد و الفراغ و سلبية الواقع [الموت، الكفن، الجمرة، التشظي، التوجس، الخيانة، الدسيسة، الخواء ، الفراغ، الفجوة] .. يعتري منطقة الحلم ظل العتمة و غبش الرؤية وسراب الفكرة . نقف على نفس المناخ الشعري في جهات متعددة من الديوان « حصتي من الإرث شجرة « رغم الرمزية الإيجابية والجميلة للشجرة كترميز للمقاومة و عناد الشعر لكل قوى الاندثار السلبية :

إلى معشر الحطابين :
خذوا الغابة
و اتركوا لي شجرة الشعر
و نخلة
لو مسني وجع المخاض
أهزها
« ص – 22 «

من المؤكد أن السياق الشعري لكتابة كل ديوان من الديوانين يختلفان من حيث المقصدية الدلالية، فالديوان الأول مخصوص بتشريح أوجاع الذات الفردية، لكن الديوان الثاني لغة القصائد فيه مشرعة على صوت المشترك بين الأنا الفردي و الجماعي و لغته محبوكة من دم الصراع بين الأنا الشعري وواقع و جود موصوف بالسلبية و النفي، رغم أن الطبيعة النفسية و الإبداعية للشاعرة سعاد بازي تسعى دوما للمصالحة بين الحلم و سراب الواقع في زمن لا يكف عن مراكمة أوجاع المأساة و المفارقات التراجيدية لصراع الوجود و العدم .

هوامش :

1 – سعاد بازي المرابط « سأعبر جسر القصيدة « . طبعة أولى 2023 . مطبعة وراقة بلال فاس المغرب .
سعاد بازي المرابط « حصتي من الإرث شجرة « . طبعة أولى 2024 . مطبعة وراقة بلال فاس المغرب .

2 – حاتم الصكر « مرايا نرسيس « طبعة 1999 . المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع . بيروت لبنان .
محمد علوط « شعرية القص»يدة المغربية الحديثة « . طبعة أولى 2016 . مؤسسة منتدى الكتاب . فاس المغرب .

تعدد الأصوات في رواية «ليلة مع رباب» (سيرة سيف الرواي) لفاتحة مرشيد

ياسين اليعكوبي

تعدُّ رواية «ليلة مع رباب» الإصدار الثامن للروائية المغربية فاتحة مرشيد في صنف الرواية، والصادرة عن «المركز الثقافي العربي للنشر والتوزيع» سنة 2025. يندرج هذا العملُ ضمن الرواية المعاصرة التي ترمي إلى تفكيك مركزية الصوت الواحد، وتؤسس لفضاء سردي يحتفي بتعدد الأصوات وتناوب الذوات، من خلال بنية سردية متشابكة تنفتح على الذاكرة، الخيال، الفكر والتجربة الإنسانية في أبعادها المتعددة.

يُقصد بمفهوم تعدد الأصوات»Polyphony» - وفقًا لما طرحه الناقد الروسي ميخائيل باختين (Mikhail Bakhtin)، وجود أصوات متعددة مستقلة ذات وجهات نظر مختلفة داخل النص الأدبي، تتفاعل وتتقاطع دون أن يهيمن عليها صوت واحد. في هذا السياق، تُسائل الكاتبةُ فاتحة مرشيد في هذا العمل مفاهيم الهويةَ، الحب، الشيخوخة، والكتابة، وذلك من خلال صوت راوٍ رئيسي يُدعى «سيف»، ينخرط في كتابة سيرته الذاتية، لكنه لا يكتب منعزلًا، بل في حوار دائم مع أصوات أخرى تؤثث المتن الروائيَّ وتغنيه.

1 – سيف بوصفه ساردًا ومسرودًا له.

يتموقع «سيف» في قلب الرواية باعتباره السارد المركزيّ، لكنه لا يحتكر الحقيقة السردية، بل ينفتح على تجاربَ وأصوات أخرى. كتابته لسيرته لا تتم في شكل خطي تقريري، بل تُروى على شكل اعترافات داخلية، استرجاعات، محاورات، وتخيلات، مما يجعل صوته متعدد الطبقات. إنه لا يحكي فقط ما عاشه، بل ما أحس به، وما لم يقدر على عيشه، وما كان يتمناه، فيغدو صوته صوتًا للتساؤل أكثر منه صوتًا للتيقن.

تجسيدًا لذلك، يقول سيف في بداية سرد سيرته: «لا أجد منفعة في تذكر الماضي، لأنني كلما فعلت بدا لي كحياة شخص آخر غيري، حياة لا تغريني بعيشها ولا بالانتماء إليها. ومع ذلك، خمنت أنكم قد تجدون فيه رسالة مهمة من القدر وإن كنت أنا نفسي لا أجد غير سخرية مبتذلة من قدر يسخر منا جميعًا. ليكن، فأنا الراوي بدون منازع، وليس لدي من جديد أرويه لكم الآن غير قصتي، بعد أن تعطل لدي محرك الخيال لفرط ما أبدعت في تضليلكم»(ص: 09). ويعالج موضوع الشيخوخة وما تفرضه من تراجع في الحماس والرغبة: «إنها الشيخوخة يا سادة، تمنحك أعذارًا ومبررات، فتبدأ في السماح لنفسك بخفض مستوى المتطلبات والتطلعات والرغبات، لأنه من المريح أن تتخلى عن التشبث بما مصيره التخلي عنك... سمحت للكثيرين ممن لا يستحقون، بالمكوث طويلا في حياتي والتحكم بها، والآن وقد أصبحت حياتي لا تغري أحدا، تحررت. أخيراً، سمحت لذاك الذي كان من صنعهم أن يرحل معهم، واستعدت ماهية ذاتي»(ص: 10).

بهذا الشكل، تتجلى طبقاتُ صوت سيف السردي المتعددة، حيث يجمع بين سرد التجربة الشخصية والاعتراف بالضعف الإنساني والتساؤل الوجودي، مما يعزز تعدد الأصوات داخل النص.

2 – هشومة بوصفها صوتًا سرديًا مميزًا

تُمثِّلُ شخصية هشومة صوتًا سرديًا ثانويًا يثري بنية الرواية ويكسر هيمنة السارد المركزي. رغم أنها كانت تعاني مثل جل نساء جيلها من الأمية، فقد كانت تمتلك ثقافة شعبية غنية اكتسبتها من تجربتها في الحياة واحتكاكها بجميع طبقات المجتمع من القاع إلى القمة. كان لسانُها موهبتها الكبرى، ينطق بكلام مرصَّع بالأمثال الشعبيةِ المغربيةِ، وهو ما يشير إلى ثراء صَوتها وتَنوعه.

يقول الراوي سيف عنها: «كنتُ أنا المولع بالقول البديع، أدون في دفتري كل الأمثال الشعبية التي تنطق بها، قبل أن تصبح جزءًا مهما من لغتي وقاموسي.. وهذا ما ستلاحظونه بأنفسكم» (ص:27).

تُقدِّم الرواية وصفًا دقيقًا لشخصية هشومة، يعكس عمقها وتعدد أدوارها الاجتماعية:

«كانت تمتلك ابتسامة دائمة ترصعها أسنان أمامية من ذهب ووشم طويل على الذقن يعرف بـ«السيالة»، وعينين سوداويتين ثاقبتين يزيدهما الكحل اتساعًا، وتجاعيد بعدد وعمق تجاربها في الحياة»(ص:26).

بعد طلاقها من زوجها، أصبح لها دور اجتماعي معقد ومتعدد، إذ كانت، إلى جانب عملها الرسمي كـ«كسالة» في الحمام البلدي، تتقلد أدواراً أخرى حسب الظروف، منها طباخة أعراس، مساعدة في البيوت، مولدة في أحيان أخرى، وحتى سمسارة للمشعوذين والسحرة، وقوادة لزبائن من ذوي النفوذ. هذا التنوع المهني والاجتماعي يعكس تعدد طبقات المجتمع الذي تنتمي إليه هشومة، ويمنح الرواية أبعادًا اجتماعية وإنسانية متعددة تعكس وجهات نظر مختلفة، بعيدًا عن أحادية الصوت السردي.

من خلال صوت هشومة وتجاربها المتعددة، ينجح النصُّ في تفكيك مركزية الصوت الواحد، ليبني فضاءً سرديًا متعدد الأصوات يعكس تنوع الواقع الإنساني وتعقيداته.

3 – رباب كصوت أنثوي طبقي متحرر

تُشكِّل شخصية رباب أحد أهم الأصوات السردية في الرواية، ليس فقط من حيث جمالها الفتّان الذي يشد السارد، بل من حيث موقعها الطبقي ورؤيتها المتحررة للعالم. إنها تمثل صوت المرأة الثرية، المتعلمة، التي تتحدث بجرأة وتفصح عن رغباتها وطموحاتها دون خوف أو خجل. فالراوي، القادم من الهامش، يُفاجَأ عند دخوله الفيلا لأول مرة بما يراه من مظاهر الرفاهية والترف:

«وصلت فيلا السيدة الثرية، فاستقبلتني الخادمةُ وقادتني إلى غرفة نوم فاخرة، تضم سريرًا يسع أسرة بأكملها...»(ص: 37).

هذا الاستهلال يكشف بوضوح انتماء رباب إلى الطبقة البرجوازية، إذ تعيش في فيلا ضخمة، وتُخدم من قبل خادمة خاصة، ما يؤسِّسُ لتوتر طبقي بين سيف ورباب، يُقابل بتوتر جمالي/ جنسي حين تظهر له وهي ترتدي: «قميص نوم يُظهر أكثر مما يُخفي»(ص:37).

رباب ليست فقط غنية ماديًا، بل تتمتع أيضًا بثقة ثقافية، ويتجلى ذلك في إجابتها الفلسفية على تعليقه عن اسمها: «لم يكن حلمي يقتصر على أن أكون آلة لعازف مهما كانت مهارته، بل سمفونية تتناغم فيها آلات وتتوحد فيها مواهب العازفين، وأكون فيها المايسترو»(ص:39).

ضمن هذا الإطار، تسعى رباب إلى أن تكون فاعلة في حياتها لا مفعولًا بها، قائدة لا تابعة، وهو ما يبرز وعيًا نسويًا طبقيًا، يزاوج بين الاستقلال المالي والطموح الشخصي.

إنَّ صوتَ رباب، بهذا المعنى، لا يُعبِّر فقط عن الأنوثة المستقلة، بل أيضًا عن تمثيل الطبقة الاجتماعية العليا التي تمتلك أدوات السيطرة: المال، الجمال، اللغة، والقدرة على إدارة العلاقات.

سيف، الطالب الفقير الذي يمتهن الرقية، يجد نفسَه

في موقع هشٍّ أمامها، فتختلط الرغبةُ بالإعجاب، والتوترُ بالرغبة في إثبات الذات. يقول:»ما عرفتُ قبلًا معنى انتظار موعد بهذا الشغف»(ص:38).

تظهر رباب بوصفها مستلقية في أول لقاء، إلا أن ذلك لا يعني خضوعًا، بل هيمنتها تتجلى لاحقًا حين تتحكم بزمام الحوار، وتقترح، وتختبر قدراته، بل وتُغريه لتجاوز موقعه الوظيفي الرمزي كـ«فقيه».

بهذا، تشكّل رباب صوتًا طبقيًا أنثويًا حرًا، يشتبك مع الصوت السرديّ لسيف، ويقلب مواضعَ السلطة بين الراوي والمروي عليه، لتغدو الرواية فضاءً للتفاوض بين الطبقات، والأجناس، والتصورات.

4 – ياسمين: صوت نسوي يمثل الطبقة الراقية ومأزق السعادة الزائفة

تُجسّد شخصية ياسمين نموذج المرأة المحاصَرة داخل قفص ذهبي، حيث تُختزل قيمتها في جمالها، ويُفرَض عليها أن تؤدي دور الزوجة السعيدة في المناسبات الاجتماعية الخالية من الصدق والحميمية.

يتجلّى ذلك في قول الساردة:»كانت ياسمين ترغب في شيء واحد: أن يحل الفجر لتنطفئ تفاصيل الليل ومعها التفاهة إلى حين.. لكن التفاهة لا وقت لها»(ص: 76).

وهو تعبير دقيق عن الزيف الذي تعيشه في حياتها اليومية، والذي يُفرَض عليها كامتداد لاختيارات زوجها الذي تغيّر بفعل الطموح والنجاح السريع.

فمن خلال صوت ياسمين، يرصد السردُ كيف يتحوّل الحبُّ إلى واجب اجتماعي، وكيف تُؤدي المرأة أدوارًا تُفرض عليها بحكم زواجها من «رجل مهم»، لا بحكم قناعاتها الشخصية. وهي بذلك تختلف عن هشومة التي تؤدي أدوارها بحكم الضرورة الاقتصادية، وعن رباب التي تمارس سلطتها من موقع القوة المالية. لكنّ المأساة واحدة: المرأة، في كل الطبقات، تؤدي أدوارًا مفروضة. وبذلك، تُسهم شخصية ياسمين في تعميق الطرح السردي الذي يُدين التفاوت الطبقي، ويكشفُ تلاقي المعاناة في تفاصيل مختلفة من السرد، بصوت كل شخصية.

تعود شخصيةُ «سيف» من جديد وقد حقّق حلمَه بأن أصبح رجلَ قانونٍ ناجح، لكنه في الوقت نفسه يعكس واقعَ العدالة المُعقّدة والمليء بالمفاهيم المَلتويَة. فقد بدأ من شاب فقير طموح، وحظي برعاية ودعم من شخصيات مؤثرة مثل الأستاذ الحربي، مما ساعده على دخول عالم المحاماة واحترافها.

يقول سيف: «فبعد أن أصيب الأستاذ النقيب حسن الحربي بمرض عضال، جعله يعتمد علي أكثر فأكثر، اختارني خليفة له في مكتبه... وقال بأن الأستاذ المرحوم، الذي كان قبله، أكرمه بنفس التعامل، هو الشاب الفقير الذي لم يكن يملك سوى طموحاته، وأن الله الذي لم يرزقه بذرية، قد وضعني في طريقه ليرد الجميل»(ص: 90).

ورغم أن سيف حقّق حلمَه وأصبح محاميًا ناجحًا، إلا أنه لا يغفل حقيقة أنّ النجاحَ في مهنته لا يعتمد فقط على الحق والعدل، بل على القدرة على التلاعب بالأدلة والشكوك، حتى لو أدى ذلك إلى التشكيكِ في الحقيقة، حيث يؤكد: «أنا هنا لكسب القضية.. وذلك من خلال نشر الشكوك، وتشويه سمعة الشهود المخالفين لموكلي، وتقديم مشتبهين آخرين، والطعن في مصداقية الأدلة، إضافة إلى التعامل مع خبراء مرتشين»(ص: 93).

وهكذا، يعكس سيف من جديد صراعًا داخليًا بين تحقيق الطموحات الشخصية والواقع القانوني الذي لا يضمن بالضرورة تحقيق العدالة الحقيقية، مما يجسد جوانب من موضوع الرواية المتعلقة بالفساد، الصراع على السلطة، والتحديات التي تواجه الحقيقة في المجتمع.

5 – منار: صوت الأنثى الباحثة عن ذاتها بين فضول الصحافة وندوب الطفولة.

يُشكِّل صوتُ منار في الرواية أحد أبرز تمظهرات تعدد الأصوات النسائية التي تتقاطع فيها التجربة الذاتية بالهمّ المجتمعي، والذاكرة العاطفية بالهوية المهنية. ليست منار شخصية ثانوية تؤثث الحكي، بل تحضر بصوت متفرّد مشحون بأسئلة وجودية معلّقة، وتناقضات نفسية مفعمة بالبساطة والعمق. تقول عن مسارها المهني: «ارتطمت طويلاً بالجدار قبل أن أجد الباب... أضعت سنتين بكلية طب الأسنان قبل أن أقر باستحالة قضاء بقية عمري أمام أفواه فاغرة، أقلم سوستها وأقتلعها من جذورها... لأفهم أخيراً أن الأسنان أعضاء تافهة وعنيفة، ليست إلا آلات للمضغ والعض»(ص: 118).

بهذه اللغة المتمردة الساخرة، ترسم منار حدود رفضها للرتابة، مفضّلةً المغامرةَ في دهاليز النفس البشرية عبر مهنة الصحافة، حيث وجدت المعنى في تحرير صفحة الحوادث، إذ تقول: «لا توجد علاقة سوى أن اهتمامي بالابتسام جعلني أهتم بسبب اختفائه عن وجوه الناس.. ومن هنا، توجهت نحو مشاكلهم بتحرير صفحة الحوادث، التي على عكس بلادة الأسنان، أشبعت فضولي النهم تجاه الجنس البشري»(ص:119).

صوت منار ليس تقنيًا فحسب، بل إنساني يطفح بالحنين، ويعيد إنتاجَ الذاكرة العاطفية بصوتٍ ناضجٍ ساخرٍ، خصوصًا حين تسترجع علاقتها بالدكتورَ نجيبٍ النّقاش:

«لم تستوعب حينها، هي الفتاة الرومانسية التي تختبر الحياة بشغف وحرية، كيف يمكنه التفكير في الزواج قبل الحب»(ص: 120).

ثم تقول في لحظة كشف دلالي شديد المفارقة: «أجل، رفضته لأنه كان ملاكًا، ولا تستهوي النساء غير الشياطين»(ص: 120).

هذا الاعتراف يضعنا أمام صوت أنثوي صريح في هشاشته ووعيه، في نزقه وحنينه، صوت لا يحاول أن يبرر خياراته بل يفضح منطقه الداخلي.

حتى على مستوى السرد، يكتسبُ صوتُ منارٍ وظيفةً سرديةً داخليةً، فهو لا يكتفي بأن يكون قناةً للمعلومات، بل يُغني المتن الحكائي ويؤنسن الأحداث الجافة. وعندما سُئلت عن سبب اهتمامها بوفاة النقاش، أجابت ببساطة مواربة:

«كان زميلي بكلية طب الأسنان»(ص: 118)، لتفتح عبر هذه الجملة بابًا واسعًا للبوح والعودة إلى ماضٍ شخصي مليء بالفجوات والأسئلة.

أما ذروة حضورها فتتجلى في خطابها الذاتي عن الأم والاسم والانتماء، حيث تقول:

«أما أنا، فلم أكن يتيمة، ولا لقيطة، ولا ابنة فلان بالمعنى الصريح للكلمة... كنت منار» (ص: 130).

ثم تعزز هذا البوح بإيمانها الرمزي بدلالة الاسم: «هكذا قررت أن أكون أهلاً للاسم الذي أحمله، «منار»، مؤمنة أن الأسماء ليست مجرد كلمات نطلقها هكذا... إنها تشكل رمزاً وتعريفاً للكائن الذي يحملها» (ص: 130).

هنا يتحوَّل صوتُ منار إلى منارة رمزية داخل النص، تنير خبايا العالم عبر الحكي، وتؤكّد حضورَ الذات النسائية بصوت يرفض أن يُختزل في دور أو وظيفة.

على سبيل الختم:

تُمثِّل روايةُ «ليلة مع رباب» تجربةً سرديةً غنيةً ومتنوعةً، حيث تتداخل فيها الأصواتُ وتتشابك القصصُ لتعكس تعدديةَ الواقع وتعقيداته. تنجح فاتحةُ مرشيد في بناء فضاءٍ سرديٍّ حيٍّ ينبض بالحياة، يضمُّ شخصياتٍ متعددةَ الطبقات والتجارب، كلٌ منها يروي جزءًا من الحقيقة من منظوره الخاص.

بهذا التداخل، تدعو الرواية القارئَ إلى التأمل في مفهوم الهوية والذاكرة والعلاقات الإنسانية، مؤكدةً أن الفهم العميق لا يأتي إلا من خلال الحوار بين الأصوات المختلفة، وليس من خلال صوت واحد مسيطر.

www.alittihad.info www.twitter.com/alittihad_alichtirak www.facebook.com/alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

محمد بودويك

1. الشرنقة (تمرين ميتافيزيقي)

ماضيها يُدانيها
من لون أنشأها
وأكثَفى
في حاضرها البهيّ
المصطفى،
وغدها كمطرقة
على الأواني
تغني بضعَ ثوانٍ
مثل ماء انسرب خيطاً
بين فروج الأنامل
ثمَّ
انْتَفى
في لحظة لم يشهق
لها الزمانُ
ولم يَرَ لها وجوداً
إذْ مضى بغتةً
مَثل برقٍ خُلَّبٍ
فيَّ
غمْدها
و..اخْتَفى.

2 . شُفوفٌ

كل ما حولي:
عيونٌ بصّاصةٌ
ومرايا.
روحي انفلحتْ
غيمتي انتفشتْ
لا مَطراً يُوميءُ
ولا أملا يومضُ
الشمس تقطر دماً
وقلبي تذرَّرَ
فتاتاً وشظايا
تناطح الثوران
فأينَ يخفي رأسه
نَبْتُ البَرْواقِ
أين تواري جرحَها
الحنايا.
الشرفات فاغرةٌ
على ليلٍ باردٍ
عاكِفاتٌ
النساء متعجلاتٌ
والأطفال
عرايا.
وكعادته،
يأتيني بعد الفوْتِ
معتذراً
كأنْ لم يشدَخْ شجراً
ذا روحٍ،
ولا قذفَ فيَّ وجهِه
الحقيقة حجراً،
ولا حفر بئراً ظالمةً
ولا اقترف في هبَّةِ غيظٍ
آثاماً وخطايا.
فالرُّدَمُ آيةْ
والدم المسفوح بَغْياً
آيةْ،
والزيف المسلح بالطِّلاء
آيه.
ذاك ما عَلمْتُه
وما خَبَرَّتُهُ
ذاكَ
ما أنبأتْني به
المرايا.

3 . فينومينولوجيا

لستُ سِنَّوْراً
حتى ألهو
بعَظْمَةِ القَدَرِ،
أُدْرِكُ تماماً
أنَّ الوقتَ
تَبَدَّدْ
وأن الريحَ
لم تعدْ رُخاءً
أنَّ اشتهاءاتي
غَاضَتْ
وأنَّ الزَّبَدَ
في الأرض
تَسَيَّدْ.
أُسامرُ طائرَ البطريقِ
كَكُلِّ ليلةٍ في حلمي،
أدعوهُ ليغني
وَهْوَ يتمَرْجَحُ
على عربات الثلجِ
لكَيْ...
أتَعَدَّدْ.

عبد الله فراجي

مَرْفَأُ الانْحِسَار

رَأَيْتُنِي عَلَى تُخُومِ قَرْيَتِي مُكَبَّلاً
وَسِحْرُ أَحْرُفِي يَنَامُ فِي الْوَرَقْ
وَفِي اشْتِعَالِهَا شَرَارَةٌ تَهُدُّنِي،
وَتَقْتَفِي حُشَاشَةَ الرَّمَقْ
ضِرَامُهَا يُرَتِّلُ انْتِحَارَ قَرْيَتِي،
وَيَزْرَعُ الْحَيَاةَ فِي اسْتِحَالَةِ الْعَدَمْ...

رَأَيْتُنِي عَلَى سَفِينَةٍ مِنَ الْعَبِيدِ وَالْخَدَمْ،
أَجُرُّ أَرْجُلاً عِقَالُهَا الْعَدَمْ،
تَغُورُ فِي جَهَنَّمِ الْبَشَرْ.
وَفِي رَمَادِ فَيْنَقِي خُصُوبَةٌ عَقِيمَةٌ وَدَمْ،
وَشُعْلَةٌ يُذِيبُهَا الْمِرَارُ وَالنَّدَمْ...

رَأَيْتُنِي مُسَافِرًا عَلَى دُرُوبِهَا،
تَقُودُنِي حَمَاقَتِي،
تُهِينُنِي قَوَافِلِي وَعِيرُهَا،
وَتَخْذُلُ الْمَسَارَ وَالْخُطَى.
رَأَيْتُنِي كَسِنْدِبَادَ فِي شِعَابِهَا
مُحَاصَرًا بِكَوْمَةِ الرِّمَالِ وَالْحَصَى،
مُعَلَّقًا عَلَى جَرِيدِ نَخْلِهَا،
أُقَاوِمُ الْهَجِيرَ وَالْغُبَارَ وَالْحُمَمْ...

أَنَا الْوُجُودُ فِي شَقَاوَةِ الْعَدَمْ
أَنَا الجِمَارُ فِي رَمَادِ قَلْعَتِي،
أَنَا الْعَصِيُّ فِي قَسَاوَةِ الرُّؤَى،
أَنَا التِّعِيسُ فِي حَلاَوَةِ النِّعَمْ...

أَنَا اسْتِعَارَةُ الْأَمَانِ وَالسُّقُوطِ فِي قَصَائِدِي،
أَنَا تَوَهُّجُ الْفَنَارِ فِي الْعُلَى،
أَطِيرُ فِي الدُّجَى إِلَى عَشِيقَتِي،
مُكَبَّلاً بِصَخْرَةِ الطَّرِيقِ وَالتَّعَبْ،
كَطَائِرٍ مُغَرِّدٍ يَحُومُ حَوْلَهَا،
وَيُطْلِقُ الْعِنَانَ لِلطَّرَبْ
أَنَا الشَّهِيدُ، وَالرُّفَاتُ، وَالرِّمَمْ...

أَنَا انْتِفَاضَةُ الْأَلَمْ،
وَغُصَّةُ السَّقَامِ وَالرَّدَى،
وَلَوْ تَحَالَفَ التَّتَارُ وَالْعَجَمْ،
وَقَرَّرُوا افْتِضَاضَ أَحْرُفِي،
وَكَسَّرُوا صَلابَةَ الْقَصِيدِ وَالْقَلَمْ...

نص سردي

سعيدة لقراري

يضع يده التي لا تستقر على سكون أو حركة في جيب سروال بذلة العمل الأنيقة، يغادر عمله مطأطأ الرأس، خطاه المتثاقلة لا تكاد تطاوع الوجهة التي اختارها تفكيره ..
«أفضل زراعة الفرح بدل انتظار موسم حصاده»
بترتيب أبجديات هذه العبارة بوعيه، يبدأ تعبيد الطريق إلى ما تبقى من تفاصيل يومه.
الهاتف يرن، أحد يطرق الباب، نشرة الأخبار الزوالية تنذر بوقوع كارثة بيئية بالشواطئ، لأن الرمال بها باتتْ ماصَبْحاتٌ ..
متصفحا الجريدة الملقاة في ركن من أركان الصالون على الأريكة، يلقي نظرة خاطفة على العناوين البارزة، ريثما ينهي ارتشاف قهوة ما بعد الزوال، عند عنوان ناقش الكثير من ملامحه مع أصدقاء في العمل وآخرين بالمقهى، يتوقف:
وطن يستهان فيه بقطاعي التعليم والصحة..
شهادة وفاته تكتب قبل الدفن ..
عنوان أحمر بالخط العريض يتصدر الصفحة ويقفز قفزا إلى عيون تفكيره المنهك .
يزيل نظارته الطبية من على عينيه، بمنديل ناعم يمسح ما علق بها من غبار، ثم يعيدها إلى مكانها، يفتح هاتفه الذكي، وعلى صفحته بالإنستغرام، يلقي بتدوينة علقت بحلقه شوكة « نحن مجتمع، الكثير منه يهوى الاحتماء بالفزاعات، بدل مواجهة مخاوفه بشجاعة، قد لا يجيد البعض منا وصف أطوار مباراة في كرة القدم، وقد لا يفلح الكثير منا في تشخيص تداعيات حمى الانتخابات على الساحة، لكن أظن أن ما على الكل أن يجيده ويجتهد في القيام به هو حب هذا الوطن ..»
في الصالون، يمشي نحو وجهته حافي القدمين، يرى في انتعال الحذاء، أو ارتداء الجوارب حواجز تعطل لغة الحواس والأحاسيس لديه، كما أنها تخفي حقيقة الأرض وتُبعدها ..
مزاولة عمله بالبنك وانغماسه في عالم الأرقام، لم تنسه هوسه بالقراءة والكتابة، إذ يرى الكلمات أرقاما تتجاوز جميع العمليات الحسابية في العمق والشساعة..
فما يكتب، لا بالمتى ينشغل، ولا عن الأين يتساءل
ما يكتب، يبعده عن الكثير، ويقصي من أجندته الكثير، ويأخذ منه الكثير
ما يكتب، يملؤه به، ويفرغه من المحتلين
ما يكتب، بنقاط الحذف، يحلو له التأويل، وبين السطور، وخز المخاض مقامه يطيل
ما يكتب، يستعيد الألم من المنفى، ويعيد الفرح إلى نصابه
ما يكتب، على صدر القلق يضع رأسه مطمئنا، لكنه لا ينام
هكذا كان يجيد إحاطة انتصاراته- رغم هشاشتها أحيانا - بهالات من الاعتداد
رغم أن سقوطه، له الفضل الأكبر في نهوضه، أقوى مما عهد نفسه عليه ..
السقوط يذكره وسيذكره أيضا بالزلزال الذي هز أركان بيته المتواجد بالطابق الأول

يقول لنفسه:

النجاة مناسبة سأجيد من خلالها التمسك بي حد التحرر من الآخر
هي عيد يطرق كل الأبواب
لكنه لا يدخل كل البيوت
ومع ذلك، بخزان القلوب، سيرة العيد، من منسوب الفرح تزيد..ما أكتب، لا يتوسل إعجابا ولا اندهاشا
ما أكتب، صوت فيّ من ينصت إليه، يرجو صدى
أدخل يدي الفارغة في جوف الحياة
أملؤها بابتسامات صغيرة، بتنهدات تلملم السائل من الذكريات
وبأشياء أخرى تقلص مساحة الموت بالنظرات، وتزيح حجر عثرة من أمام الخطوات
لا أدري أين سأخبئ تلك الأشياء، لكني أعرف أن كل الأماكن بي آمنة.. وأن الباب بي من الداخل يفتح
لا وقت لدي
القطار واحد
الاتجاه أيضا واحد
أنا المسافر ..أنا الحقيبة، ..المحطات غد بالذاكرة تستقر، وظلها بي ومعي السفرَ تواصل
Haut du formulaire
تهب الرياح بما لا تشتهي السفن، أحيانا بدور الرياح أقوم ، وتارات السفن أكون، الأرقام تطرق رأسي كلما استغرقت في قراءة رواية أو كتاب، لكن الطرق سرعان ما يخف وقعه حين أجمع وأطرح وأقسم .. فيما أقرأ.
ما أكتب وما أقرأ يذيب أثر الأرقام فيه ويجعلها تلين وإلى ما أرنو إليه من حياة حقيقية أميل ..
Bas du formulaire

محظوظ أيها البنكي الذكي، تلهي الأرقام بصدى الكلمات، فتنجح في إذابة ما يلفها من جليد
يخاطبني بسخرية زميلي في مقر العمل
الحظ يستغرب من إلحاحي، وأنا أتذمر من تعنته، لا أثر للبوصلة بين ريشاته الخفيفة
وأنا أمتطي القطار، لا أنتبه إلى ما تقوم به قدمي، كل ما بي من عيون على نتف ريشات الحظ تحط
يدي وكل عيوني تتوقف عن ركوب الحظ وعد ريشاته، الريشات، أرقام متطايرة، من قبضة الجمع، الطرح، والقسمة تنفلت .. لتلتحق بقدمي في ركوب القطار
علي أتكئ وليس على الحظ، ومن تمايل الجدران حولي، أتوجس
نعم حسن الظن يقصر المسافات ويقرب البعيد
لكن ليس على حساب كبريائي
أين أضع خطاي، أضع كلي
حسن الظن يقصر المسافات
وكبريائي خط أحمر
من صلصال سأنحت فرحا عابرا، أتَّخِذُه قِبلة
ثم أشرك بك أيها الحزن

اختيار طريق المحبة حلا، لا يعني حرصي على أن أكون محبوبا .. بل هو أقصر الطرق إلى الذات وليس إلى الآخر، لذلك فأجمل النوافذ، ليست التي تطل على البحر
بل تلك المطلة على المحبة
الكلمة وطن في زمن المنافي الملونة، بهذا الصدى كان يؤكد انتماءه إلى ملامح العلم وما يرمي إليه القسم..

المحبة ليست ساطعة، لكنها جميلة.
«العيد من اختراعات الفرح»
أقولها وأنا أتأمل زحف التجاعيد على وجه الأيام
لا وقت لدي
لسماع صوت وخزات الروماتيزم بالعظام تئن
لا وقت لدي
لندم أو عتاب إلى الأبواب المسدودة يقود
لا وقت لدي
لزرع الألغام، وإشعال نار يلفها الدخان
لا وقت لدي
لإلقاء سمكاتي في ماء عكر
لا وقت لدي
لعَدِّ نجوم خارج النور تلمع..
ما تبقى مني ولَدَي، وقت، فيه سأغرسني حديقة حب عارية مِن ورق الهدايا
في سمائها أخضب بدمي كف غيمة صغيرة مثقلة بدموع الفرح
قبل أيام، سمعنا هديرا ينبعث من تحت أقدامنا، كان يبدو في بدايته
بسرعة، نزل كل سكان الحي صغارهم وكبارهم إلى الشارع، بعيدا عن بيوتنا الإسمنتية التحفنا العراء، ليصبح هذا الأخير هو المأوى، وتصبح بيوتنا الخطر، منطق الأرقام يتلاشى ويخبو ليرتفع مكانه صوت منطق التشبث بأهذاب حب الحياة..
كان مصدر الصوت هدير محركات سرب من الطائرات عبرت المنطقة الجوية التي تعلو رؤوسنا
يا الله ظلال الخوف، أفدح من الخوف نفسه
من شدة الألم، نحاول اقتلاع قطعة زجاج طائشة انغرست بقدمنا .. ما يحصل أثناء ذلك أن قطعة الزجاج تتوغل في الجرح وتجهز علينا بألم أكبر
أتدري لم يحصل ذلك يا صديقي؟
لأن حرصنا في التخلص من ذلك الألم يكون أكبر من حجم الألم مما يجعله ينفلت من قبضتنا ويطيل مدة الاستقرار بنا ...
أعتى القيود، ما ندرك قسوتها ونحن لأوامرها نَمْتَثِل
بتلَميعها نبادر، وإلى تعبيد طريقها نحونا نسارع، قد يكون المُلَمَّعُ حبا جارفا، وقد يكون المُعَبَّدُ مصالح ضعيفة النظر تَلبِسُنا المَهانَة وأسْمالَ الذل ..
حين يستوطن الحزن مسام الجلد، أخرج من بابي الخلفي ..
بعيدا عني، أشارك القطط المشردة في اللعب، أغرد مع العصافير المجتمعة بحديقة الحي، أقبض على ابتسامة منعشة، من طفل يعبر الطريق، متمسكا بيد أمه ..
كطائرة ورقية ملونة، أقبض على الابتسامة، أربطها بخيط طويل، أصعد على متنها، ونحلق معا في حضن رياح مسالمة ..
دعنا نسخر من زحام بنا، يمد الفراغ بالمفاتيح ..
دعنا نسخر من أصوات تنادي بالحب، وتحجز الصفوف الأمامية لرشق العشاق بالإدانات ..
دعنا نسخر من شارع طويل يعدنا بالوصول في الوقت المناسب، وهو مع الحفر ضدنا يتآمر
دعنا نسخر من أنفسنا، ونحن نتعلق بأهداب حياة، لنا تحفر القبور
لا نتعلم الدين لنصبح أولياء صالحين
لا نتعلم الفلسفة لنصبح حكماء
نتعلم لنحسن جودة حياتنا بهذا العالم ..
صار الكل يفرغ في سلتك أسباب السعادة
أربعة أشياء تخلصك من جلدك الميت
عشر وسائل تمكنك من مفتاح» باص بارتو»،
لتسمع كل الأبواب تقول لك: أبرا كادابرا
شبيك لبيك العالم كله بين يديك ..
فقط اضغط على الزر ..
جرب جودة تلك السعادة حين ينقطع التيار الكهربائي
هاتفك المحمول سيصبح جثة هامدة.. عاجزة أزرار ه على اقتناص مسببات السعادة
سأجرب معك ..وسنعد إلى ثلاثة ثم ندخل أيدينا في قلب السلة
لدغات عقارب الوقت تثبت أن السعادة لا تعرض بأجنحة الأسواق أو رفوفها
بل تؤخذ أخذا ولا تعطى
العالم من حولي يستيقظ
الليل ما زال في بداياته
حزمة من المفاتيح لا تغادرني، كتلك الأرقام التي لا تتوقف عن طرق رأسي.
مفتاح البيت مفتاح غرفتي مفتاح «الكاراج» مفتاح خزانة الملابس وأشياء أخرى، مفتاح السيارة ، لا أؤمن لا بالمفاتيح الأوتوماتيكية ولا حتى بالأقفال الأوتوماتيكية.
المفاتيح التي أثق بها تلك التي لا تكاد تغادر حزام السروال، تحدث صوتا يحيلني على أبواب وأرقام مختلفة الأنواع والأشكال ...
حين أهم بفتح الباب، يعرف من بداخل البيت، أني الفاعل
نعم هم أيضا يحبون مفاتيحي، طبعا الدم لن يصير ماء، وحتى لا تنزل من على قمة ذلك الحب، .. كل يوم أتحدث لهم عن مفاتيحي ..

أرقام تشبهه

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

مشاهدات من عاصمة «الهيبي» في متحف بين تحفتين:

لمعلم طوماس الألماني ولمعلم سعيد البرشيدي

العربي رياض

المتحف الصغير الأنيق الذي أخذنا فيه هذه الصورة، هو بمثابة ورشة للمعلم سعيد مرزوقي، ابن برشيد الذي غاص في عشق الفنون والبحر، ليستفيق على استقرار بمدينة الصويرة قضى فيه أكثر من نصف عمره دون أن يدرك. قصته جميلة وعميقة، فهو ابن «سي العربي» الذي اشتغل عند مولاي يوسف، وما يزال سعيد يتقلد الوسام الذي وشّح به السلطان صدر والده.

لمعلم سعيد، ومنذ الصبى، سبر أغوار البحر، مارس الصيد والغوص، واستلهم من مكنونه ما يجعله ماهرًا في البر أيضًا.

في ورشته التي نحن داخلها، يجعل من يديه جسرًا بين عرعار الصويرة وثروات محيطها البحري، من خلال نسج مجسمات صغيرة تشبه «الماكيط»، يصنعها من العرعار، ليُولد منها مختلف الأنواع السمكية التي تسبح تحت مياه بحر المدينة.

دقة غريبة وحرفية عالية تسترعي انتباه كل من مرّ بجانب ورشته – المتحف – حيث تعتمد جلّ أعماله على ألواح المراكب المحلية كما هي، ويضفي عليها جمالية خاصة من خلال صباغة يضعها بحساب فني، ليزداد رونق تلك الألواح.

يمطرك شعرًا وزجلاً رفيعًا، وهو يسافر بك وسط التحف التي يصنعها، ليعرّج بك نحو الرسومات التي أبدعتها ريشته. مجلسه شيق وحديثه عميق، يمتح من تجاربه ومغامراته وجرأته في الإقبال على معرفة مكنون الحياة.

أما لمعلم طوماس الألماني، فهو حكاية تستحق مخرجًا ألمانيًا أو أمريكيًا، عن حق.

بداية، لا أقول له «لمعلم» هكذا؛ فهذا اللقب أطلقه عليه أهل عيساوة، لولعه بهذا العالم. زار المغرب أول مرة سنة 1975، حين كان صغيرًا. وبحكم أنه عاشق للموسيقى، كانت تستوهيه الإيقاعات المغربية، فأصبح زائرًا دائمًا لهذا البلد. ظل يتردد على تجمعات عيساوة، واشترى «الكصبة»، آلة النفخ المعتمدة عند العيساويين، لكي يحاكي عزفهم وأنغامهم.

ومع مرور الوقت، وجد نفسه وسطهم، يعيش معهم، يعزف ما يعزفون، ولذلك منحوه شرف «تامعلميت» أي «لمعلم»، وهو من الألقاب التي لا يحصل عليها أيّ أحد بسهولة.

شغفه سيقوده إلى اكتشاف عوالم الفن الكناوي والحمدوشي أيضًا، وهو اليوم من أمهر العازفين على آلة أوروبية تُدعى «الباك بايب».

عزف مع كبار مشايخ كناوة وعيساوة في عدة ملتقيات، ويعزف اليوم مع يونس باكو، ابن لمعلم باكو.

العجيب والمثير أنه يتوفر اليوم على فرقة عيساوية بألمانيا.

بعد أن تقطعت بهن السبل في سبتة المحتلة

مغربيات ينتجن أفلام قصيرة يعرضن فيها معاناتهن مع الحدود

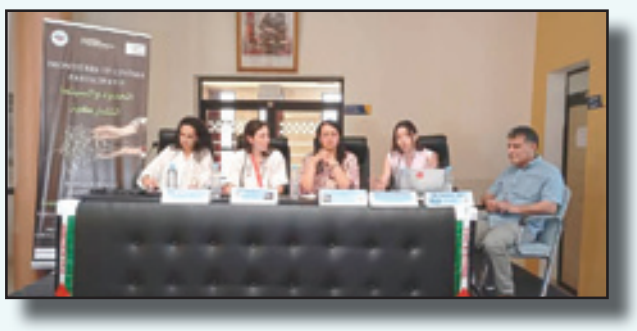

سميرة البوشاوني

القفص، الطائر، الحرية، الضفة الأخرى، الزيتونة، السجن... عناوين من أخرى حملت في طياتها آلام وآمال في قالب توثيقي لتجارب عاملات مغربيات بسبتة المحتلة تقطعت بهن السبل بعد إغلاق الحدود سنة 2020 في سياق جائحة كوفيد 19، وبعد دمج مدينة سبتة في منطقة «شنغن» سنة 2021، وإلغاء نظام التصاريح الخاصة التي كن يتنقلن بموجبها، وجدن أنفسهن حبيسات الحدود، محرومات من زيارة عائلاتهن بكل من تطوان ومارتيل ومن تجديد جوازات سفرهن المنتهية الصلاحية، وغير قادرات على المضي قدما نحو إسبانيا بحثا عن فرص أفضل.

أفلام وثائقية قصيرة أنتجت في إطار مشروع REEL BORDERS «حقيقة الحدود»، الممول من طرف المجلس الأوربي للبحوث، والرامي إلى استعراض واقع الحدود وانعكاساتها الاجتماعية والحقوقية لتحفيز النقاش داخل المجتمع والتأثير على السياسات العامة، وذلك من خلال تمثيل الحدود في السينما عن طريق تمكين المهاجرات والمهاجرين من عرض تجاربهم ومعاناتهم.

وقد سلط هذا المشروع الضوء على الوضع المتردي لمئات المغربيات اللواتي يعملن منذ عقود، بشكل غير نظامي، في سبتة المحتلة.

وتم عرض هذه الأفلام في لقاء حول «الحدود والسينما التشاركية»، نظمته الجمعية المغربية لمساعدة المهاجرين في وضعية صعبة بوجدة، بشراكة مع مشروع «REEL BORDERS» ومؤسسة Heinrich Boll Stiftung الرباط، إلى جانب مائدة مستديرة حول «السينما، الهجرة والحدود»، أطرها إعلاميون ونشطاء في الدفاع عن قضايا المهاجرين.

وفي كلمة بالمناسبة، ذكرت ممثلة REEL BORDERS الباحثة والناشطة في قضايا الدفاع عن المهاجرين «ماريا موراتو برميجو»، بأنهم قاموا سنة 2022 بمبادرة بحثية مع مجموعة من النساء المغربيات بسبتة المحتلة، حيث أتاح لهن المشروع سرد قصصهن من خلال 26 فيلما قصيرا أنتجنه بأنفسهن كجزء من ورشة عمل سينمائية تشاركية تضع المرأة في مركز العملية الإبداعية، وتمنحها الأدوات والمساحة للتعبير عن تجاربها الخاصة، مضيفة بأن الأفلام التي تم إنتاجها تشهد، ليس فقط على تجاربهن وقدراتهن على الصمود، بل أيضا على علاقتهن الشخصية والعاطفية مع العالم. وأشارت المتحدثة إلى أن هذه الأفلام عرضت على أنظار البرلمان الأوربي...

ومن جهته، ذكر حسن عماري رئيس الجمعية المغربية لمساعدة المهاجرين في وضعية صعبة، بأن لقاء «الحدود والسينما التشاركية» يسعى إلى تعزيز الوعي والتوثيق والتعبئة الجماعية حول قضايا الهجرة، من خلال التركيز على أصوات الفئات الأكثر تضررا وإسماع أصواتهم، مشيرا إلى أن الأفلام المعروضة أنتجتها نساء مهاجرات لإبراز معيشتهن ومعاناتهن ما بين سبتة، مارتيل وتطوان وتوثيق تجاربهن في الضفة الأخرى والحرمان من مجموعة من الحقوق ومن الزيارة العائلية رغم قرب المسافة... مشيرا إلى أن هذه العروض تعكس مفهوما جديدا للحدود...

وختم كلمته بالتذكير بأن حرية التنقل، كما تنص على ذلك المواثيق الدولية لحقوق الإنسان، حق للجميع، «لذا لا يعقل أن يكون لدينا عالمين عالم يتنقل كما يريد وعالم لابد له من فيزا ليتمكن من التنقل».

وللإشارة، REEL BORDERS هو مشروع بحثي، مدته 5 سنوات، يسلط الضوء على العلاقة بين السينما والحدود، ويركز على ثلاث مناطق حدودية، الحدود الإسبانية-المغربية في منطقتي سبتة ومليلية، الحدود التركية-السورية والحدود الإيرلندية، ويجمع المشروع بين منهجيات متعددة منها تحليل الأفلام، مقابلة الخبراء، تحليل الإنتاج وصناعة الأفلام التشركية.

في الذكرى ٣٤ لتأسيس أول فرع للنقابة الوطنية للصحافة المغربية بفاس

كلمات وازنة تثري لحظة الوفاء وشهادات مؤثرة في احتفالية العودة للجذور والاستمرارية

عزيز باكوش

تميز الحفل الذي نظمته النقابة الوطنية للصحافة المغربية يوم14 يونيو 2025، بمناسبة الذكرى الـ34 لتأسيس فرعها بمدينة فاس بحضور نخبة من الوجوه الأكاديمية والإعلامية والإدارية أثثت القاعة الكبرى لمجلس جماعة فاس .بتمثيليات لهياكل من النسيج المدني وجمعيات موضوعاتية مثل: الشبكة الوطنية للقراءة والثقافة – مؤسسة فاس- صروح- منتدى كفاءات إقليم تاونات- مركز حقوق الناس – مؤسسة لسان الدين بن الخطيب للدراسات والتعاون وحوار الثقافات –مؤسسة مولاي عبد الله الشريف للدراسات والأبحاث العلمية. نخبة مشهود لها بالخبرة والتميز في البناء والتأسيس أدلت بشهادات صادقة وعبرت عن مواقف قوية تجاه ما تحقق في المجال وما يرتجى أن يتحقق في سبيل الارتقاء بالمهنة ومكانة الصحافي.

الدكتور مصطفى إجاعلي رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس عبر في كلمته عن فخره بالارتباط الرمزي بين الجامعة والصحافة، وبعد أن تقدم بالشكر الجزيل لكل من الدكتور إبراهيم أقديم العميد السابق لكلية الآداب والعلوم الإنسانية فاس والدكتور محمد القاسمي مدير مختبر الدراسات الأدبية وشعبة علوم الإعلام والتواصل بالجامعة، ومؤسس أول شعبة للإعلام والتواصل في الجامعة المغربية التي أصبحت اليوم نموذجا للتكوين الإعلامي الهادف والرصين. ثمن مجهوداتهما وأثنى على خدماتهما من أجل إرساء الصحافة والإعلام النظيف. وحول آفاق ورهانات الشراكة والتعاون بين المؤسستين قال د مصطفى إجاعلي أن توقيع اتفاقية شراكة وتعاون بين النقابة والجامعة يأتي في سياق إرساء تعاون إعلامي مؤسساتي لتعزيز التكوين والتأطير. وأعرب عن أمله أن تفتح هذه الشراكة آفاقا جديدة للتكوين والتعاون الأكاديمي والإعلامي . كما أشاد بالدور الريادي الذي لعبه العديد من الزميلات والزملاء الإعلاميين على صعيد جهة فاس مكناس مؤكدا استعداد الجامعة لتعزيز جسور التعاون مع النقابة من خلال التكوين والبحث العلمي والتداريب المهنية، وتشجيع الطلبة الصحفيين من أجل خلق وعي مهني إعلامي جديد قوامه المهنية والمسؤولية. مشددا على أن تخليد ذاكرة فرع النقابة بفاس هو تخليد لمسار من الالتزام يستحق التقدير الأكاديمي والمؤسساتي» معتبرا حقل الصحافة والإعلام الجاد شريك أساسي في بناء الوعي الجامعي ونشر المعرفة.

من جهته، ألقى عبد الكبير اخشيشن رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية، كلمة مؤثرة استعرض فيها دلالات اللحظة ومغزى هذا التكريم معتبرا أن النقابة حين تعود إلى جذورها، فهي لا تنظر إلى الوراء إلا لتقوية خطوتها نحو الأمام. وقال ما معناه حينما تكرم النقابة اليوم جيلا آمن بالصحافة، لا كمهنة فحسب، بل كقضية كرسالة، وكمعركة من أجل الكرامة والحرية. فإننا لا نردّ الجميل لأن الجميل لا يُرد، بل نستحضره لنقول للأجيال الجديدة هكذا بدأنا وهكذا يمكنكم أن تستمروا»

وأكد اخشيشن وهو يؤطر مائدة مستديرة حول موضوع « الصحافة الوطنية والجهوية وتحديات المستقبل»على أن النقابة الوطنية للصحافة المغربية حريصة على حماية المكاسب، وتوسيع دائرة الحريات، والانخراط الواعي في معركة الأخلاقيات والمهنية، في ظل التحديات الرقمية والهشاشة المتزايدة في الحقل الإعلامي. مؤكدا في الوقت نفسه على أن الصحافة ليست مجرد مهنة، بل هي ركيزة أساسية في بناء الديمقراطية، داعيا إلى تفعيل شراكات مؤسساتية تدعم الإعلام الجاد، وتُواجه خطاب التبخيس والإشاعة. وشدّد على أن فاس اليوم بحاجة ماسة إلى إعلام قوي نقدي ومستقل.

أما عبد السلام الزروالي حايكي المندوب السابق لوزارة الاتصال بفاس والعيون، فاختار أن يدلي بشهادته من موقع الإداري والإعلامي الذي يرصد التحولات. وقال في هذا الصدد « لا يمكن الإقرار بوجود إعلام مهني جماعي في مغرب اليوم. مضيفا أنه ماتزال هناك أشواط ومحطات كثيرة. وبعد أن خص بالتحية رواد العمل النقابي وعلى رأسهم عبد المجيد الكوهن، مثمنا روح الالتزام التي ميزت عمل الفرع طوال سنوات. تحدث بجرأة وموضوعية حول الفترات الدقيقة التي شهدتها مرحلة التأسيس. أعرب عن الأمل في ولادة ظروف قانونية وإدارية ورغبة سياسية حقيقية ومناخ انفتاح جديد لإنجاح مخاض يفرز ولادة طبيعية لمهنة الصحافة .

ونبه إلى فقدان الصحافة الجادة ما تبقى من جمهورها الذي تحول إلى متلصص على أعراض الناس. ومخاتل في أسواق الوسائط الاجتماعية وبزوغ ما أسماه بالمؤثرين الذين ينشرون الضحالة والتفاهة ويروجون للسطحية ويهللون للفارغ الأجوف .

وتابع في السياق ذاته إن الاجتياح العظيم لوسائط الاتصال الاجتماعي وسرعة انتشارها وتأثيراتها المباشرة على المجتمع تنبئ بتداعيات مخيفة على جميع مستويات القيم والأخلاق والثقافة . وعن الإعلام البديل قال الزروالي إنه في مآزق حقيقي . لافتا إن صرحا مريعا من التغييب والإهدار الزمني والتضييق المكشوف يسائل الدولة في العمق ويحمل المسؤولية لفيف المتدخلين في القطاع. بعد أن تبخرت كل الآمال العظام التي عقدت على الصحافة في المناظرتين التاريخيتين وعلا خيط دخانها في عنان السماء .

وبغض النظر عن الإشكاليات المركبة التي يعاني منها المشهد الصحفي والإعلامي الذي يتميز بأسئلة جديدة. يقول الزروالي فان المرحلة الراهنة تتطلب من الجميع البحث عن الشروط الكفيلة بتنقية الأجواء الصحافية والإعلامية وإعادة النظر في قوانين الصحافة وجعلها تتلاءم مع التحولات المتسارعة خاصة في ظل الثورة الرقمية والتوجه نحو المستقبل . وهذا يتطلب من الصحفيين يضيف المتحدث الترفع عن الصراعات ذات الطبيعة الشخصية التي لن تساهم إلا في تعميق ما يعرفه منسوب ثقة الرأي العام بالصحافة والإعلام الذي يشهد تراجعا مخيفا وبتدني صورة الصحافة والصحافيين أنفسهم .

من جانبه ، نوّه رئيس جماعة فاس عبد السلام البقالي بدور الإعلام المهني النزيه، موجها الشكر لكل الصحفيين الذين يشتغلون في صمت من أجل نقل الخبر بموضوعية ومسؤولية. وأكد على أن الرهان الحقيقي اليوم يتمثل في تعزيز مصداقية المعلومة في زمن تتزاحم فيه الأخبار الزائفة والتفاهات.

إن الاحتفاء بالرواد ليس مجرد تكريم شكلي، بل هو فعل ثقافي ونقابي بامتياز، يحمل رسالة واضحة: لا مستقبل يُبنى دون ذاكرة، ولا إصلاح حقيقي للقطاع دون تقدير حقيقي لمن مهّدوا الطريق. في هذا السياق، بدا حفل فاس درسا بليغا في التقدير المؤسسي والوفاء الجماعي، ووقفة تأمل في ما تحقق، وما ينبغي أن يتحقق. لقد أكدت النقابة الوطنية للصحافة المغربية، من خلال هذا التكريم الرمزي، أنها ما تزال قادرة على تجديد وفائها لثوابتها، وأنها تُدرك أن بناء المستقبل يبدأ من الاعتراف بجذور الماضي.

وكرمت النقابة في ذكراها ال34 عددا من الشركاء ورعيل من رواد الصحافة والإعلام بالجهة منهم « مريم المغاري صحافية بمحطة إذاعة فاس الجهوية . د .بشرى البهيجي مكلفة بالتواصل بالجماعة الحضرية. ذ.عبد المجيد الكوهن أول كاتب للفرع . ومن مؤسسي الفرع ذ الحسن ساعو محمد ملوكي . العابد السودي القرشي مدير إذاعة فاس ذ.عبد السلام الزروالي مندوب سابق لوزارة الاتصال بفاس والعيون . ومن شركاء الفرع الجهوي للنقابة الوطنية للصحافة المغربية نجد د .المصطفى إجاعلي رئيس جامعة سيدي محمد بن عبد الله فاس د .عبد السلام البقالي رئيس مجلس جماعة فاس .عمر عزيزي رجل أعمال.عزيز اللبار رجل أعمال . جمال الشاهدي رئيس مركز حقوق الناس . د محمد بنبراهيم مدير معهد الصحافة بفاس وعبد الكبير اخشيشن رئيس النقابة الوطنية للصحافة المغربية.

كما شكلت المناسبة فرصة لتوقيع اتفاقيتي شراكة بين فرع فاس للنقابة الوطنية للصحافة المغربية وكل من جماعة فاس وجامعة سيدي محمد بن عبد الله في خطوة تهدف إلى مد جسور التواصل والتفاعل بين الإعلام والمؤسسات التعليمية الجامعية. والمؤسسات المنتخبة

قريبا من أوجاع التنظيم وارتباكاته ،عرف اللقاء الذي يسر فقراته الكاتب العام لفرع النقابة الوطنية للصحافة المغربية بفاس إدريس العادل ارتباكا شكليا بخصوص البروتوكول فلما كان أبسط أشكال الوفاء أن يكون أول من يُكرّم وأول من تمنح له الكلمة، وأول من يُصفق له بحرارة في قاعة المجلس الجماعي، هو الصحفي القيدوم الزميل عبد المجيد الكوهن أول كاتب عام لفرع النقابة الوطنية للصحافة المغربية بفاس وليس رئيس جماعة فاس !

كما إن تغييب بعض الأسماء والرموز في مناسبة تخصهم وتقديم رئيس مجلس جماعة فاس الفاعل السياسي عبد السلام البقالي ليكون في واجهة التكريم يطرح سؤالا جوهريا حول أولويات الاحتفاء ومعانيه. هل نحتفي بالتاريخ والنضال أم بالوظيفة والموقع؟ وهل نحن أمام لحظة مهنية خالصة أم في سياق تطبيع غير مبرر مع السلطة على حساب رجال المهنة الحقيقيين؟ كما أن ضجيجا وصخبا ملأ القاعة أثناء تقديم الكلمات ما جعل العادل يطلب من الجمهور الالتزام بالصمت لأن ما يقال «كلام ثقيل يجب الاستماع إليه « حسب قوله . هذا من موقع الانتماء المسؤول لهذا الهيكل النقابي العتيد الذي يحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى وقفة تقويم ومصارحة، من أجل إصلاح أعطابه، والوقوف عند عثراته، وترميم جسوره مع أجياله ورواده، لاجتراح أفق جديد يجعل من العلاقة بين الصحفي ومهنته أولوية قصوى عوض الانشغال بالعلاقة بين الصحفي ومواقع النفوذ أو مراكز القرار.

إن تكريم الرواد ليس مجرد إجراء رمزي، بل هو فعل أخلاقي يرسي القيم التي نريد أن نغرسها في الأجيال القادمة أبرزها قيم الوفاء والاعتراف والاستمرار. إذ ما معنى الوفاء المهني حين يقصى الزميل محمد بوهلال آخر من تولى رئاسة فرع فاس للنقابة الوطنية للصحافة المغربية مراسل جريدة الاتحاد الاشتراكي لأكثر من أربعة عقود ومدير نشر صدى فاس؟ . وكيف تبرير تكريم أحد من أقدم الصحفيين بفاس والذي يا للمفارقة هو من لم شمل العديد من الزملاء من هم اليوم في دفة القيادة بالنقابة ذاتها ؟ أليس هو من يستحق التكريم أيضا إضافة إلى الرواد المحتفى بهم ؟

قصر البديع يحتضن من جديد مهرجان الفنون الشعبية

مراكش تعود إلى جذورها الثقافية في دورة يوليوز

جلال كندالي

تحتضن مدينة مراكش الدورة الرابعة والخمسين من المهرجان الوطني للفنون الشعبية من 3 إلى 7 يوليوز المقبل، في عودة قوية إلى فضائه الأصلي،قصر البديع. هذا المعلم التاريخي الذي شهد انطلاقة أولى دورات المهرجان، يعود ليكون مركز الحدث وفضاء العرض الرئيسي.

وحسب بلاغ للمنظمين، فإن عودة المهرجان إلى قصر البديع ،يشكل خطوة لإحياء روح المهرجان في فضاء له رمزيته التاريخية والثقافية، فالجدران التي احتضنت سابقاً رقصات وحكايات من مختلف جهات المغرب، تستعيد اليوم صداها القديم.

الدورة الحالية تنظم تحت شعار «التراث المادي في حركة»، تعبيرا عن تحولات الفنون الشعبية وتفاعلها مع المتغيرات، بين الاستمرار في الجذور والانفتاح على الحاضر.

ولتقوية حضور المهرجان داخل المدينة، سيتم تنظيم عروض موازية في ثلاث ساحات عمومية،نزاهة مولاي الحسن في المدينة القديمة، وساحة الكركارات بحي المسيرة، و ساحة الفن السابع بمنطقة أكدال.

الهدف وفق الجهة المنظمة، هو تقريب الفنون من الناس، وجعل الجمهور جزءا من التجربة، لا مجرد متفرج.

الرهان هذه السنة يشمل إشراك ساكنة مراكش في الحدث، كصناع ومساهمين في حفظ الذاكرة الشعبية. فالمهرجان، كما يؤكد البلاغ، هو مناسبة لربط المدينة بتراثها، وجعل الثقافة جزءا من الحياة اليومية.

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
عمالة إقليم تــازة
باشوية تاهلة
جماعة تاهلــة
إعلان عن طلب عروض مفتــوح
مبسط لعروض أثمان
جلسة عمــومية
رقم: 2025/08/ج.ت
في يوم 2025/07/03 على الساعة 10 صباحا سيتم في مكاتب السيد رئيس جماعة تاهلة فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح المبسط لعروض أثمان رقم: 2025/08/ج.ت لأجل: اقتناء معدات معلوماتية لجماعة تاهلة.
يحمل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
- كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ (مئتان وسبعون ألفا وثمانمائة وأربعون درهم) 270.840,00درهم.
- الضمان المؤقت محدد في: (خمسة آلاف وأربعمئة درهم) 5400,00درهم
يجب أن يكون كل من محتــوى وتقديــم وإيداع ملفــات المتنافسين مطابق لمقتضيات المواد 34،32،30 و135 من المرســوم رقم 2.22.431 المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع ملفاتهم الكترونيا في بوابة الصفقات العمومية عبر العنوان:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثــائق المثبتة الــواجب الإدلاء بها هــي تلــك المنصوص عليها في المــادة 6 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1669/إ.د
****
المملكة المغربية
المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب - قطاع الكهرباء
مديرية النقل جهة الجنوب - أكادير
إعلان عن طلب العروض المفتوحة رقم: TS4128407و TS4128450
جلسة علنية
تعلن مديرية النقل جهة الجنوب - أكادير للمكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب - قطاع الكهرباء عن طلب العروض المفتوحة رقم:
* TS4128407:
- المتعلقة بشراء قواطع التيار 72.5 كف لصالح قسم استغلال شبكة النقل بمراكش.
- يحدد الثمن التقديري لإنجاز الأشغال في 2.163.600,00درهم مع احتساب الرسوم.
- يحدد مبلغ الضمانة المؤقتة في: 000,00. 50درهم [أو ما يعادلها بالعملة الصعبة القابلة للتحويل].
* TS4128450:
- المتعلقة بصباغة أعمدة خطوط النقل
- هذه الأشغال مقسمة إلى شطرين منفصلين:
- الشطر1: بصباغة أعمدة خطوط النقل الكهربائية 60 و225 كف جهة اكادير
- الشطر2: بصباغة أعمدة خطوط النقل الكهربائية 400 كف جهة اكادير
- يحدد الثمن التقديري لإنجاز الأشغال في:
- 8.072.400,00درهم مع احتساب الرسوم بالنسبة للشطر1.
- 18.672.200,00درهم مع احتساب الرسوم بالنسبة للشطر 2.
- يحدد مبلغ الضمانة المؤقتة في:
- بالنسبة للشطر2: 100.000,00درهم درهم أو ما يعادلها بالعملة الصعبة القابلة للتحويل
- بالنسبة للشطر1: 200.000,00درهم درهم أو ما يعادلها بالعملة الصعبة القابلة للتحويل
المستندات التي يتعين على المتنافسين الإدلاء بها مقررة في الفصل 10 من نظام الاستشارة.
يمكن الاطلاع على ملفات الاستشارات عبر شبكة الانترنت بالعنوان الإلكتروني التالي:
http://www.one.ma
وكذلك عبر بوابة الصفقات العمومية:
https://www.marchespublics.gov.ma
يمكن سحب ملفات الاستشارات بالعنوان التالي: مكتب الصفقات بمديرية التموين والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء الماء الصالح للشرب- قطاع الكهرباء 65، زنقة عثمان بن عفان20000 الدارالبيضاء صندوق البريد 13498 الدارالبيضاء - المغرب
الهاتف: 0522668021(212)
الفاكس: 0522433112(212)
تسلم ملفات الاستشارات مجانا.
يجب تحضير العروض طبقا لمقتضيات دفتر الحملات لملف الاستشارة و:
- تودع العروض مقابل وصل إلى مكتب الضبط لمديرية التموين والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء الماء الصالح للشرب- قطاع الكهرباء. قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو ترسل عن طريق البريد المضمون مع إشعار بالتوصل إلى مكتب الضبط لمديرية التموين والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء الماء الصالح للشرب- قطاع الكهرباء قبل تاريخ وساعة عقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
- أو تسلم إلى رئيس لجنة التحكيم عند بداية الجلسة العلنية لفتح الأظرفة.
ستعقد الجلسة العلنية لفتح الأظرفة بتاريخ الخميس 04 شتنبر 2025 على الساعة التاسعة صباحا (التوقيت المغرب) بمقر مديرية التموين والصفقات للمكتب الوطني للكهرباء الماء الصالح للشرب- قطاع الكهرباء بالعنوان المذكوراعلاه.
تفتح الأغلفة في آن واحد.
للحصول على مزيد من المعلومات يمكن الاتصال بمصلحة المشتريات لمديرية النقل جهة الجنوب - أكادير.
الهاتف: 0528211653
الفاكس: 0528221852
يمكن تحميل نظام مشتريات المكتب وكذا الدفاتر العامة عبر بوابة :
http://www.one.ma/(Rubrique Fournisseurs- Textes réglementaires et techniques).
ع.س.ن/1688/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الشباب والثقافة والتواصل
قطاع الشباب
المديرية الجهوية مراكش أسفي
إعلان عن استشارة معمارية
مفتوحة
رقم:
2025/09/و.ش.ث.ت/ق.ش/م.ج.م.أ
في يوم 2025/07/15 على الساعة العاشرة صباحا سيتم بقاعة الاجتماعات بالمديرية الجهوية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل، قطاع الشباب مراكش-آسفي، فتح الأظرفة المتعلقة، بإلاستشارة المعمارية لأجل القيام بالدراسات المعمارية وتتبع أشغال اعادة بناء دارالشباب سيدي بوعثمان إقليم الرحامنة التابعة للمديرية الجهوية مراكش-آسفي.
يمكن تحميل ملف إلاستشارة المعمارية إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
تحدد الميزانية الإجمالية المتوقعة للأشغال المتعلقة بالمشروع دون احتساب الرسوم في أربعة ملايين و خمس مائة ألف درهم، (4.500.000.00درهم).
يجب أن يمتثل محتوى ملفات المنافسين وعرضها وإيداعها لأحكام المواد من 103 إلى 105 من المرسوم 2,22,431 الصادر في 15شعبان 1444 (08مارس2023) بشأن بالصفقات العمومية..
ويمكن للمتنافسين:
* إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بالمكتب المذكور أعلاه؛
* إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور؛
* إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة الاستشارة معمارية عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة ؛
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 6 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1697/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الشباب والثقافة والتواصل
قطاع الشباب
المديرية الجهوية مراكش أسفي
إعلان عن استشارة معمارية
مفتوحة
رقم:
2025/10/و.ش.ث.ت/ق.ش/م.ج.م.أ
في يوم 2025/07/15 على الساعة العاشرة صباحا سيتم بقاعة الاجتماعات بالمديرية الجهوية لوزارة الشباب والثقافة والتواصل، قطاع الشباب مراكش-آسفي، فتح الأظرفة المتعلقة، بإلاستشارة المعمارية لأجل القيام بالدراسات المعمارية وتتبع أشغال بناء مركب سوسيورياضي للقرب من الفئة "أ" بسيدي بوعثمان إقليم الرحامنة التابعة للمديرية الجهوية مراكش-آسفي.
يمكن تحميل ملف إلاستشارة المعمارية إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
تحدد الميزانية الإجمالية المتوقعة للأشغال المتعلقة بالمشروع دون احتساب الرسوم في أربعة ملايين وخمسمائة ألف درهم، (4.500.000,00درهم).
يجب أن يمتثل محتوى ملفات المنافسين وعرضها وإيداعها لأحكام المواد من 103 إلى 105 من المرسوم 2.22.431 الصادر في 15شعبان 1444 (08مارس2023) بشأن بالصفقات العمومية..
ويمكن للمتنافسين:
* إما إيداع أظرفتهم مقابل وصل بالمكتب المذكور أعلاه.
* إما إرسالها عن طريق البريد المضمون بإفادة بالاستلام إلى المكتب المذكور.
* إما تسليمها مباشرة لرئيس لجنة الاستشارة معمارية عند بداية الجلسة وقبل فتح الأظرفة.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 6 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1699/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم الصويرة
باشوية تمنار
جماعة تمنار
مديرية المصالح
في يوم الخميس 03 يوليوز 2025 على الساعة العاشرة والنصف صباحا، سيتم في مكتب رئيس جماعة تمنار فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض أثمان المفتوح المبسط لأجل: اقتناء حاويات النفايات لفائدة جماعة تمنار اقليم الصويرة.
يجب تحميل ملف طلب العروض من بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: 147.744,00درهم (مائة وسبعة وأربعون ألف وسبعمائة وأربعة وأربعون درهما).
حدد مبلغ الضمان المؤقت في: (2900,00درهم) ألفين وتسعمائة درهم).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد 30 إلى 34 من المرسوم رقم 2-22-431 الصادر في 15 شعبان 1444 (08مارس2023) المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين إيداع الاظرفة الكترونيا في بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 05 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1700/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الشباب والثقافة والتواصل
قطاع الثقافة
المديرية الجهوية للثقافة جهة طنجة تطوان الحسيمة
إعلان عن طلب عروض مفتوح
وطني بعروض أثمان
رقم: 2025/07/م. ج.ث.ث.ط.ت.ح
في 2025/07/15
في يوم الثلاثاء 15 يوليوز 2025 على الساعة 10 صباحا سيتم بمقر المديرية الجهوية للثقافة جهة طنجة تطوان الحسيمة (52 شارع انجلترا، طنجة)، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب العروض المفتوح وطني بعروض أثمان رقم: 2025/07/م.ج.ث.ط.ت.ح المتعلق ب: اقتناء أثاث ومعدات مكتبية لفائدة مكتبة "الحاج عبد السلام حسيسن" بالقصر الكبير التابعة للمديرية الجهوية للثقافة طنجة-تطوان-الحسيمة (حصة وحيدة).
يجب سحب ملف طلب العروض إلكترونيا من بوابة الصفقات العمومية على العنوان التالي:
www.marchespublics.gov.ma
* كلفة تقدير الأعمال محددة من طرف صاحب المشروع في مبلغ: مليون وستة الاف وثمانمائة وأربعة وعشرون درهم مع احتساب الرسوم: (1.006.824,00درهم مع احتساب الرسوم) .
* حدد مبلغ الضمان المؤقت في: (عشرون ألف درهم) 20.000,00درهم.
يتم تكوين الضمانات المالية وإرجاعها بطريقة إلكترونية طبقا لشروط استعمال بوابة الصفقات العمومية والمادة 15 من قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم 1692-23 الصادر بتاريخ 4 ذي الحجة 1444 الموافق ل 23 يونيو 2023، المتعلق بتجريد مساطر إبرام الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة المادية.
* يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقا لمقتضيات المواد من 30، 32، 37 و 135من المرسوم رقم 2.22.431 المتعلق بالصفقات العمومية.
* تودع أظرفة المتنافسين وعروضهم وتسحب فقط بطريقة إلكترونية في بوابة الصفقات العمومية:
www.marchespublics.gov.ma
طبقا لأحكام المواد 9 و12 من قرار وزير الاقتصاد والمالية رقم -23 1692 الصادر بتاريخ 4 ذي الحجة 1444 الموافق ل 23 يونيو 2023، والمتعلق بتجريد مساطر إبرام الصفقات العمومية والضمانات المالية من الصفة المادية.
* إن الوثائق التقنية المنصوص عليها في المادة 14 من نظام الاستشارة، يجب إيداعها مقابل وصل لدى المديرية الجهوية للثقافة بطنجة مصلحة الشؤون الإدارية والمالية (52 شارع انجلترا، طنجة)، في أجل أقصاه 2025/07/14 على الساعة الرابعة و نصف مساء، أو تسلم أثناء الجلسة لرئيس لجنة طلب العروض.
إن الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليهـا في المادة 8 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1702/إ.د
****
المملكة المغربية
المكتب الوطني للسكك الحديدية
قطب مشاريع الخطوط الفائقة السرعة
مديرية المساندة
إعلان عن طلب عروض مفتوح
رقم: 25S028/PLGV
جلسة عمومية لفتح العروض
في يوم الخميس17يوليوز2025 على الساعة التاسعة صباحا سيتم بمقر معهد التدريب وتنمية المهارات للمكتب الوطني للسكك الحديدية الكائن بزنقة محمد التريكي الرباط - أكدال فتح اظرفة طلبات القبول المتعلقة ب:
Prestations de contrôle extérieur topographique relatif aux travaux de génie civil et des équipements ferroviaires liés au doublement de la voie ferrée entre le triangle de Moghora PK 5+000 et PK 16 +900 de la ligne Tanger/Fès et remaniement de la gare Ksar Sghir.
يمكن تحميل الملف من البوابة الالكترونية:www.oncf.ma
وwww.marchespublics.gov.ma
تكلفة المشروع مقدرة بحوالي 1.200.000,00درهم مع احتساب الرسوم
قيمة الضمانة المؤقتة محددة في18.000,00درهم
إن إيداع وسحب اظرفة وعروض المتنافسين يتم من أجل هذه الدعوة لتقديم العطاءات، بشكل إلزامي، إلكترونيا، عبر بوابة المشتريات العمومية، وفقا للشروط المنصوص عليها في الأمر رقم 23-1692 المؤرخ في 4 ذي الحجة 1444 (23يونيو2023) المتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الطابع المادي.
لا يسمح بالملفات المودعة أو المرسلة أو المستلمة في شكل ورقي أو بعد اليوم والوقت المحدد أعلاه.
الوثائق المبررة الواجب الإدلاء بها هي المنصوص عليها في الفصل 4 من نظام الاستشارة.
ع.س.ن/1703/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بأسفي
المحكمة الابتدائية بأسفي
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ رقم:
23/6107/96
إعــلان عن سمسرة عمومية
يعلن رئيس مصلحة كتابة الضبط بالمحكمة الابتدائية بأسفي أن سمسرة علنية ستجرى يوم 2025-06-26 بقاعة البيوعات رقم 5 بهذه المحكمة انطلاقا من الساعة الثانية بعد الزوال لبيع ما يلي:
العقار المسمى "نجاح 74 " ذي الرسم العقاري عدد 58565/23 هو عبارة عن دار للسكن، مساحتها 80 سنتيار ، تتكون من طابق سفلي ومن طابقين علويين ومن سطح غير مكتملة البناء، لها واجهتين والكائنة بالرقم 27 بزنقة النجاح حي اجنان آسفي.
الثمن الافتتاحي:
800.000,00درهما
لفائدة السيد: بلعيد مفتاح
ينوب عنه ذ/جمال الدين بلغالمية المحامي بهيئة آسفي
ضد السيد: محمد قيوم
ويطالب بضامن للأداء عند إرساء المزاد العلني و سيؤدي الراسي عليه المزاد الثمن ناجزا مع زيادة 3 % لفائدة الخزينة العامة. وللمزيد من المعلومات يجب الاتصال بمكتب التنفيذ المدني بهذه المحكمة والاطلاع على ملف التنفيذ.
ع.س.ن/1706/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة العدل
محكمة الاستئناف بأسفي
المحكمة الابتدائية بأسفي
مكتب التنفيذ المدني
ملف التنفيذ رقم:
2024/6254/1911
إخطار بإجراء سمسرة عمومية
إن مأمور إجراءات التنفيذ خالد الحري منتدب قضائي بهذه المحكمة يثبت مايلي: بناء على طلب مواصلة التنفيذ الذي تقدم به السيد لحبيب حابة زنقة تلمسان رقم 47 حي زين العابدين اسفي النائب عنه الأستاذ نورالدين الشرقاوي المحامي بهيئة اسفي.
في مواجهة ورثة فاطمة الديب وهم الديب لطيفة، قبلي عبد الكبير، قبلي عبد الغني، قبلي خدوج، قبلي عبد النبي، لغليوش عمر، بلخروف عبد لكريم سكناهم بالرقم 93 السكنى المغربية سانية الجمرة اسفي.
بناء على القرار عدد 479 الصادر عن محكمة الاستئناف بأسفي بتاريخ 7-11-2012 في الملف رقم 73/11.
وبناء على القرار عدد 677/4 الصادر عن محكمة النقض الغرف المدنية بتاريخ 25-11-2014 في الملف رقم 4303/1/4/2013 القاضي برفض الطلب، وبناء على تقرير الخبرة المنجز من قبل الخبير السيد ابراهيم معاش. وبناء على الأمر عدد 1157 بتاريخ25-04-2025 ملف 2025/1109/1157. وبناء على تحديد تاريخ03-07-2025 طبقا للأمر أعلاه موعدا لبيع العقار موضوع قسمة التصفية والكائن بالرقم 12 مكرر شارع الحسن الثاني الكدية البيضاء اسفي.
-لأجله -.
فإن مامور الإجراء يخطر أطراف الملف بضرورة حضور جلسة البيع عن طريق المزاد العلني التي ستجري يوم 03-07-2025 على الساعة الواحدة زوالا بقاعة البيوعات بهذه المحكمة. ويخبرهم بأن البيع سيقع بحضورهم أو في غيبتهم.
ع.س.ن/1707/إ.د
****
المملكة المغربية
وزارة الصحة والحماية الاجتماعية
المديرية الجهوية الدارالبيضاء - سطات
المستشفى الإقليمي مولاي عبد الله المحمدية
اعلان عن طلب عروض مفتوح
وطني لعروض أثمان
رقم: 2025/02
"جلسة عمومية"
في 2025/07/15 على الساعة 10 صباحا، سيتم بقاعة الاجتماع للمركز الاستشفائي الإقليمي للمحمدية الكائن بشارع الحسن الثاني المحمدية، فتح الأظرفة المتعلقة بطلب عروض مفتوح وطني لعروض اثمان رقم: 2025/02 بتاريخ 2025/07/15 لأجل: الصيانة الوقائية والتصحيحية للمعدات التقنية والطبية التقنية بما في ذلك جهاز السكانر ذو العلامة التجارية (HITACHI/SUPRIA) لقسم التصوير الطبي بالمركز الاستشفائي الإقليمي للمحمدية.
يمكن نقل ملف طلب العروض الكترونيا من بوابة صفقات الدولة:
www.marchespublics.gov.ma
كلفة تقدير الأعمال مع احتساب الرسوم محددة من طرف صاحب المشروع في: سبع مائة ألف وثمانية درهم (700.008.00درهم)
حدد مبلغ الضمان المؤقت في 14.000.00درهم (أربعة عشر ألف درهما).
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم وإيداع ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات المواد من 30 ل 34 من المرسوم رقم 02.22.431 المتعلق بالصفقات العمومية.
يجب على المتنافسين حصريا إيداع أظرفتهم في بوابة الصفقات العمومية على الرابط:
www.marchespublics.gov.ma
إن الوثائق الواجب الإدلاء بها هي تلك المنصوص عليها في المادة 5 من نظام الاستشارة.
لقد تقرر زيارة للموقع وذلك بتاريخ 10 يوليوز 2025 على الساعة 11 صباحا.
ع.س.ن/1708/إ.د

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
إقليم تارودانت
جماعة والقاضي

اعلان عن اجراء امتحان الكفاءة المهنية

تنظم جماعة والقاضي امتحان الكفاءة المهنية لولوج درجة: محرر د1 السلم 11 برسم سنة 2025 وذلك يوم: 04 غشت 2025 لفائدة المحررين د 2 التابعين لجماعة والقاضي والذين قضوا 6 سنوات في الإطار وذلك ابتداء من الساعة: 10 صباحا بمقر جماعة والقاضي. يحدد عدد المناصب المتباري بشأنها: منصب واحـد.
يجب أن تصل طلبات الترشيــح إلى مصلحة الموظفين بالجماعة المذكورة قبل : 29 يوليوز 2025 وهو آخر أجل لإيداع الترشيحات
ع.س.ن /1704/إد

المملكة المغربية
وزارة الداخلية
ولاية جهة فاس-مكناس
عمالة فاس
جماعة فاس
****
المديرية العامة للمصالح
قسم التسيير والمنازعات والمرافق الجماعية
مصلحة الشؤون
ROYAUME DU MAROC
MINISTERE DE L'INTERIEUR
WILAYA DE LA REGION FES-MEKNES
PREFECTURE DE FES
COMMUNE DE FES
****
Direction Générale des Services
Division d'Urbanisme et de Patrimoine
et les services communaux
Service d'urbanisme
جماعة فاس COMMUNE DE FÈS
18 يوليو 2025
إعــلان بايــداع
الإعلان الأول
ينهي رئيس مجلس جماعة فاس الى علم العموم أن مشروع تصميم تهيئة مقاطعة أكدال، جماعة فاس(التصميم وضابطته) قد تم ايداعه بمقر هذه الجماعة وذلك خلال فترة مدتها شهرا واحدا تبتدئ م فتحه يوم الاثنين 30 يونيو 2025 الى يوم الثلاثاء 29 يوليوز 2025 . و أن ملفا وسجلا سيوضعان لهذا الغرض في متناول العموم قصد إدراج ملاحظاتهم وذلك بنفس المقر وأثناء أوقات العمل الرسمية.
إمضاء
رئيس مجلس جماعة فاس
رئيس جماعة فاس
عبد السلام البقالي
البريد الإلكتروني: communedefes@fes.ma الهاتف: 0535625895 مكتب الضبط ج ق فاس
الرقم الأخضر 0800300343 الفاكس: 0535625887 مكتب الضبط الرقمي www.fes.ma Site Web
Scanned with CamScanner
ع.س.ن /1701/إد

مجموعة العمـــران
إعلان عن طلب عروض أثمان مفتوح رقم HAO/PMC/22/2025
تنظيم أيام القرب بمختلف مدن المملكة
تشكل هذه الصفقة حصة فريدة.
سيتم فتح الأظرفة يوم الإثنين 14 يوليوز 2025 على الساعة الثانية عشرة صباحا، بمقر مجموعة العمران الكائن ب 5، زنقة البندق، المحج المركزي -حي الرياض-الرباط.
يجب سحب ووضع ملفات عروض المتنافسين بالطريقة الالكترونية وذلك عن طريق بوابة الصفقات العمومية www.marchespublics.gov.ma، طبقا لقرار الوزير المنتدب لدى وزيرة الاقتصاد والمالية المكلف بالميزانية رقم 23-1692 الصادر في 4 ذي الحجة 1444 (23 يونيو 2023) والمتعلق بتجريد المساطر والوثائق والمستندات المتعلقة بالصفقات العمومية من الصفة المادية.
حدد مبلغ الضمان المؤقت في مبلغ 20.000 درهم.
يجب أن يكون كل من محتوى وتقديم ملفات المتنافسين مطابقين لمقتضيات نظام مجموعة العمران المتعلق بالصفقات.
وتحدد تكلفة الصفقة في : 1.599.600,00 درهم (مليون وخمسمائة وتسعة وتسعون ألف وستمائة درهم مع احتساب الرسوم).
الوثائق المثبتة الواجب الإدلاء بها هي تلك المقررة في المادة رقم 4 لنظام الاستشارة المرفق بملف طلب العروض.
مجموعة العمران ش.م ذات إدارة جماعية ومجلس الرقابة
السجل التجاري: 26807 – التعريف الضريبي: 00155164800095
5، زنقة البندق، المحج المركزي – حي الرياض – الرباط.
الهاتف: 0537569191 – الفاكس: 0537566392 – الموقع الإلكتروني: www.alomrane.gov.ma
ع.س.ن /1705/إد

الاتحاد الاشتراكي
جريدة يومية
مدير النشر والتحرير
عبد الحميد جماهري
السكرتير العام للتحرير
سعيد منتسب
الموقع الالكتروني:
www.alittihad.press.ma
البريد الالكتروني: Jaridati1@gmail.com
الثمن: أربعة دراهم
AL ITTIHAD ALICHTIRAKI
BELGIQUE ET FRANCE PRIX 0,37 EURO
عمر بن جلون
1936
18 -12- 1975
شهيد صحافة
الاتحاد الاشتراكي
هيئة التحرير
- عبد النبي الموساوي
- محمد رامي
- جلال كندالي
- محمد دهنون
- العربي رياض
- إدريس البعقيلي
- عماد عادل
- حفيظة الفارسي
- خديجة مشتري
- سهام القرشاوي
- إبراهيم العماري
- عبد العزيز بلبودالي
- عزيز الساطوري
- محمد الطالبي
- المصطفى الإدريسي
- عبد الصمد الكباص
التحرير - الادارة - المالية - التوزيع - الاشتراكات - الاشهار
33 زنقة الأمير عبد القادر - الدار البيضاء -
الهاتف: 0522.61.94.00خطوط مشتركة
فاكس التحرير: 0522.62.28.10
الترقيم الدولي: 0581030
رقم الايداع القانوني 83 - 14
الطبع: مطبعة دار النشر المغربية 13 - 5 زنقة الجندي توفيق عبد القادر - الدار البيضاء الهاتف: 0522.62.15.02
■ قسم الاشهار44 شارع الجيش الملكي الطابق الثالث الدار البيضاء
الهاتف: 0522.31.00.62 الفاكس: 0522.31.28.10
■ قسم الاشهار33 زنقة الامير عبد القادرالدار البيضاء
الهاتف: 0522.61.94.00 الفاكس: 0522.61.15.80
Jaridatipub@yahoo.fr
المكاتب الجهوية
■ مكتب الرباط: 10 زنقة زحلة
الهاتف: 0537.72.24.91 - الفاكس: 0537.70.46.19
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب تطوان: شارع ولي العهد اجدير
العمارة 4، رقم 2 - تطوان
الهاتف: 0539.96.15.30
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مراكش: عمارة جزود - شارع يعقوب المنصور جليز - مراكش
الهاتف: 0524.44.88.66 - الفاكس: 0524.44.88.66
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب اسفي: 8 ساحة محمد الخامس اقامة اطلس
الهاتف: 0524.62.33.60 - الفاكس: 0524.62.33.60
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب وجدة: إقامة الزرقطوني الطابق الثاني شارع الزرقطوني
الهاتف: 0536690903 - الفاكس: 0536710765
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب طنجة: 70 شارع المقاومة إقامة أونوفرسال رقم 12
الهاتف0539.94.31.11
الفاكس: 0539.94.31.07
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب مكناس: 1 شارع موريطانيا مركز التجاري سيليكت رقم 6
الهاتف: 0535.52.08.86
الفاكس: 0535.40.23.59
Jaridati1@Gmail.com
■ مكتب فاس: 79 شارع الموحدين الطابق الثالث
الهاتف: 05.35.65.26.55
Jaridati1@Gmail.com
رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة ع.ح.ي 022 - 05
توزيع: سبريس

www.alittihad.info www.twitter.com/Alittihad_alichtirak www.facebook.com/Alittihad_alichtiraki jaridati1@gmail.com

إعداد: أبو سلمى

abousalma10@gmail.com

الشبكة المزدوجة

أبو سلمى

هذه شبكة ثنائية اللغة، فالتعاريف بالفرنسية أمّا الحلول المطلوبة فهي بالعربية...
نرجو، إذن، أن تكون هذه «الازدواجية» مصدرا للتسلية المفيدة وللفائدة المسلية...

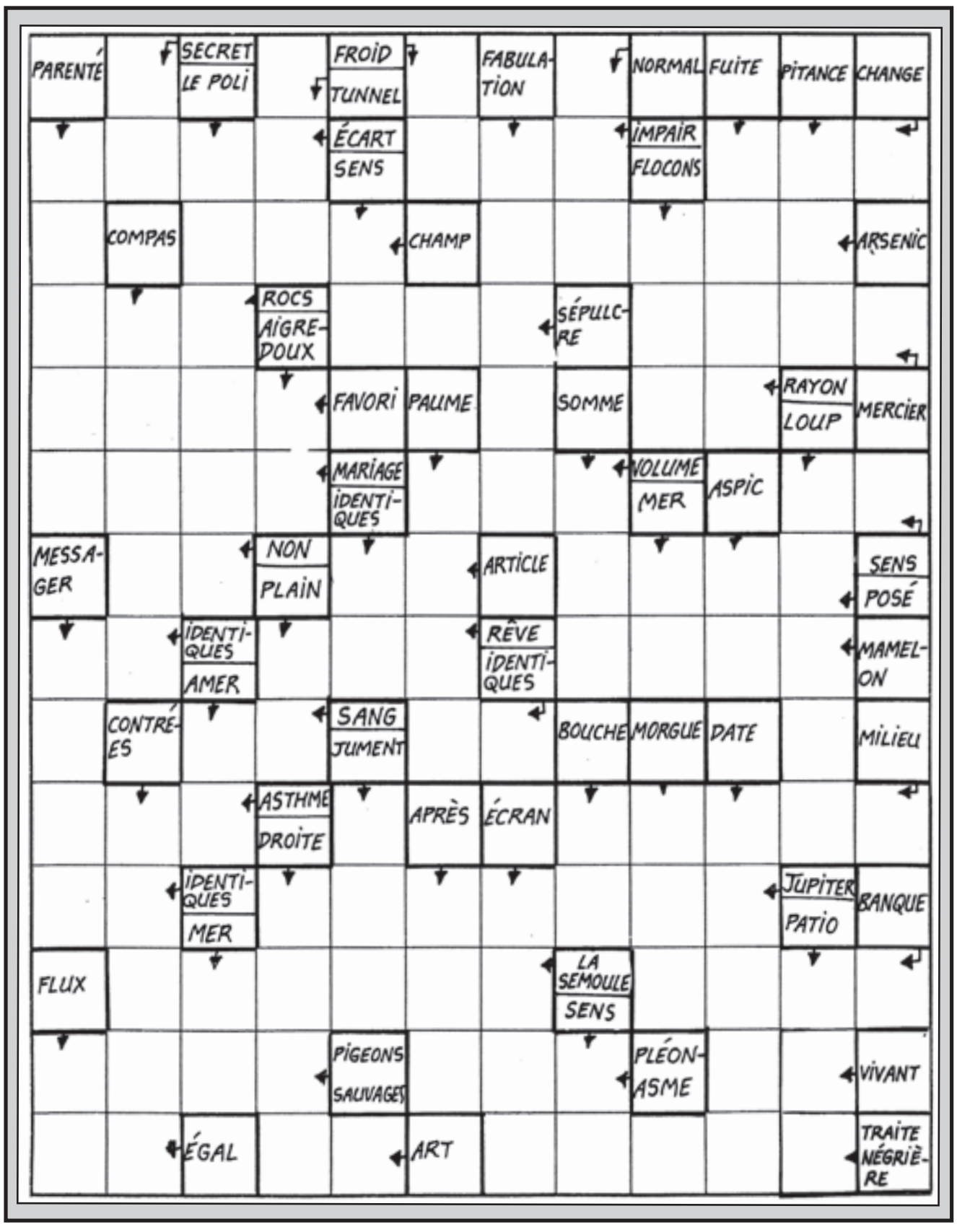

سودوكو سهلة

6		3	4		7			
4	9	7	5	2	1	6		
	8	5		6				7
		6				3		8
3								4
1		8				9		
5				1		8	4	
		4	7	9	2	5	3	1
			8		5	7		2

سودوكو متوسطة

5					3			1
	8		5	4				3
			1			6	4	5
		9			5		7	
7		5	8		2	4		9
	2		9			3		
2	9	3			7			
1				5	8		3	
6			3					7

سودوكو صعبة

3	4			5		6		
			1	3			8	
			6				7	5
7					8		1	
	5		3		1		6	
	2		9					4
4	7				6			
	1			9	3			
		6		4			3	7

حل سودوكو سهلة

6	3	1	7	9	8	5	2	4
7	4	5	2	1	3	9	8	6
2	8	9	5	4	6	3	7	1
1	5	2	3	7	4	8	6	9
3	7	4	8	6	9	1	5	2
9	6	8	1	5	2	4	3	7
5	9	6	4	3	7	2	1	8
4	2	3	6	8	1	7	9	5
8	1	7	9	2	5	6	4	3

حل سودوكو متوسطة

9	1	8	2	7	4	6	5	3
6	3	4	9	5	8	7	1	2
5	7	2	6	3	1	8	4	9
3	5	6	7	4	2	1	9	8
2	4	9	8	1	3	5	7	6
1	8	7	5	9	6	2	3	4
4	2	5	3	6	7	9	8	1
8	9	1	4	2	5	3	6	7
7	6	3	1	8	9	4	2	5

حل سودوكو صعبة

7	9	5	2	8	3	6	4	1
4	8	3	6	1	7	9	2	5
1	6	2	4	9	5	7	8	3
5	2	6	3	7	1	4	9	8
8	7	9	5	4	2	3	1	6
3	4	1	9	6	8	5	7	2
9	1	8	7	3	6	2	5	4
2	3	4	1	5	9	8	6	7
6	5	7	8	2	4	1	3	9

حل المسهمة

حل الشبكة المزدوجة

كأس العالم للأندية: ياسين بونو يهدي الهلال تعادلا ثمينا أمام ريال مدريد

أهدى حارس المرمى، الدولي المغربي ياسين بونو، فريقه الهلال السعودي تعادلا ثمينا أمام ريال مدريد الإسباني، بتصديه لركلة جزاء حاسمة في الدقائق الأخيرة، لتنتهي المواجهة التي جمعت الفريقين اليوم الأربعاء بملعب هارد روك ستاديوم في ميامي لحساب الجولة الأولى للمجموعة الثامنة لكأس العالم للأندية، بنتيجة التعادل (1-1).

وكان نادي العاصمة الإسبانية سباقا للتهديف عن طريق غونسالو غارسيا (د 34)، قبل أن يدرك الهلال التعادل في الدقيقة الـ 41 عن طريق ضربة جزاء سددها لاعب الوسط البرتغالي روبن نيفيش. وقبيل لحظات من صافرة النهاية، احتسب حكم اللقاء ركلة جزاء لصالح ريال مدريد، انبرى لتنفيذها الأوروغوياني فيديريكو فالفيردي. غير أن الحارس المغربي ياسين بونو تألق مجددا، وارتمى ببراعة نحو الزاوية الصحيحة، ليبعد الكرة ويحرم الفريق الملكي من هدف الفوز، لتنتهي المواجهة بالتعادل الإيجابي 1-1.

وخاض الهلال السعودي المباراة في غياب هدافه الصربي ألكسندر ميتروفيتش بسبب إصابة في عضلة الساق الخلفية.

كما خاض ريال مدريد المباراة في غياب هدافه الفرنسي كيليان مبابي بسبب المرض، وبمشاركة وافديه الجديدين المدافعان دين هاوسن وألكسندر-أرنولد اللذين أشركهما مدرب الفريق كأساسيين.

ويتواصل برنامج المجموعة الثامنة بإجراء مباراة بين فريقي باتشوكا المكسيكي وسالزبورغ النمسوي في مدينة سينسيناتي الأمريكية.

الاتحاد الرياضي

الوداد الرياضي يتلقى هدفين نظيفين أمام مانشستر سيتي في كأس العالم للأندية

تلقى فريق الوداد الرياضي هدفين دون رد، في المباراة التي جمعته اليوم الأربعاء بفريق مانشستر سيتي الإنجليزي على أرضية ملعب لينكون فاينانشال فيلد بفيلادلفيا، لحساب الجولة الأولى للمجموعة السابعة لكأس العالم للأندية التي تحتضنها الولايات المتحدة.

وأمام جماهير مغربية غفيرة حجت لمشاهدة لقاء الوداد ومانشستر سيتي، دخل رجال محمد أمين بنهاشم مباراتهم الأولى، وكلهم طموح لتحقيق نتيجة إيجابية.

وبعد مرور دقيقتين من إطلاق صافرة البداية، استطاع الفريق الإنجليزي مباغتة الوداد الرياضي وأرسل سافنيو كرة قوية من الجهة اليمنى تصدى لها الحارس المهدي بنعبيد ببراعة، لكن الكرة ارتدت لتجد في طريقها فيل فودين الذي أسكنها الشباك.

ولم يتأخر رد فعل الوداد، حيث أطلق أسامة الزمراوي في حدود الدقيقة السادسة كرة من قدمه اليسرى، قطعها اللاعب فيكتور رايس.

وفي الدقيقة الـ 11، هدد الفريق الأحمر مرمى الفريق الخصم عن طريق نور الدين أمرابط، الذي دخل منطقة الجزاء وكاد أن يعادل النتيجة عبر تسديدة بالقدم اليمنى، لكن ناثان أكي تدخل في الوقت المناسب وقطع الكرة.

وعلى الرغم من ضغط لاعبي مانشستر سيتي، إلا أن فريق الوداد أبدى نوعا من التحرر مع مرور دقائق المباراة وبدأ خط هجومه في الضغط داخل منطقة الخصم، فضلا عن وقوف دفاعاته موقف الند للند ورد عدد من هجمات الفريق الخصم.

وفي حدود الدقيقة الـ 32، كاد الوداديون أن يعادلوا النتيجة، حيث نجح ثيمبينكوسي لورش في تمرير الكرة نحو الجهة اليمنى لزميله كاسيوس مايليولا الذي سددها من مسافة قريبة، إلا أن الحارس إيدرسون نجح في التصدي لها.

وفي وقت كان الفريق الأحمر يحاول فيه معادلة النتيجة، استغل مانشستر سيتي ركنية نفذها فيل فودين من الجهة اليسرى في الدقيقة الـ 42، لترتد الكرة نحو القائم الثاني وتجد أمامها جيريمي دوكو، الذي سجل الهدف الثاني.

وخلال الجولة الثانية، أقدم المدرب بنهاشم على إقحام مجموعة من اللاعبين، في محاولة لضخ دماء جديدة، وهو ما نجح فيه، حيث أبدى الفريق الأحمر تماسكا كبيرا رغم افتقاره للثقة اللازمة، لاسيما وأن بيب غواردیولا أدخل النجمين إيرلينغ هالاند وروردي هيرنانديز الفائز مؤخرا بالكرة الذهبية.

وعلى الرغم من تراجع الفريق المغربي بهدفين، إلا أن الجماهير المغربية لم تتوان في الهتاف والتشجيع، وهو ما كان له تأثير إيجابي على اللاعبين الذين حاولوا البقاء متماسكين دفاعيا واستغلال الهجمات المرتدة، مشكلين تهديدا حقيقيا على دفاعات الفريق الإنجليزي في أكثر من مناسبة.

وقبيل انتهاء الوقت القانوني بدقيقتين، وبينما كان الوداد الرياضي يخوض هجمة مرتدة في منطقة الفريق الخصم، قام ريكو لويس بتدخل عنيف في حق المدافع صامويل أوبينغ، وهو ما جعل حكم المباراة يشهر البطاقة الحمراء.

وعلى الرغم من تلقي شباكه لهدفين، إلا أن الحارس مهدي بنعبيد أظهر براعة كبيرة وشكل حاجزا حال دون دخول أهداف أخرى محققة.

وسيواجه نادي الوداد يوم 22 يونيو الجاري فريق يوفنتوس الإيطالي، على نفس الملعب بفيلادلفيا، قبل أن يلتقي بنادي العين الإماراتي، في 26 من الشهر ذاته على ملعب «أودي فيلد» بالعاصمة الفدرالية الأمريكية، واشنطن.

وتعرف النسخة الجديدة من كأس العالم للأندية مشاركة أبرز الأندية المتوجة في كل من القارات الست. ومنذ إحداثها سنة 2000، كانت البطولة تنظم على شكل دورة مصغرة، غير أن التعديلات التي شهدتها هذه الدورة تهدف إلى الرفع من قيمة ومنافسة كرة القدم على مستوى الأندية عالميا.

مونديال الأندية نقطة تحول كرة القدم العالمية

قال جياني إنفانتينو رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، هذا الأسبوع على هامش جدول الاعمال المزدحم الخاص بالبطولة التي تستمر لمدة شهر في 11 مدينة بالولايات المتحدة «ستكون هذه البطولة بداية لحدث تاريخي سيغير رياضتنا نحو الأفضل».

وأكد إنفانتينو إن الرياضة بشكل عام وكرة القدم بشكل خاص كانت تنتظر هذه البطولة، ورغم الرفض والعقبات الكبيرة، فقد نجح رئيس فيفا في تحويل مشروعه الشخصي الشغوف إلى حقيقة. كان المحامي السويسري، الذي يشغل أحد أقوى المناصب في العالم كرئيس للاتحاد الدولي لكرة القدم، حاضرا في ملعب هارد روك الممتلئ إلى حد كبير لمشاهدة تعادل إنتر ميامي الأمريكي بقيادة الأسطورة الأرجنتيني ليونيل ميسي سلبيا مع فريق الأهلي المصري في المباراة الافتتاحية لكأس العالم للأندية الموسعة.

ربما كانت نتيجة المباراة مخيبة للآمال، لكن البطولة التي انطلقت بحفل افتتاح فخم تضمن موسيقى ورقصا وألعابا نارية، كانت لحظة فخر كبير لإنفانتينو ودليلا قاطعا على نفوذه في أكثر الرياضات شعبية في العالم.

ورغم رهان إنفانتينو بشكل مستمر على نجاح البطولة ، لم يكن من الواضح مدى تعطش كرة القدم لبطولة نخبوية أخرى، لكن هذه البطولة كانت بمثابة وليدة قلبه، لدرجة أن اسمه محفور ليس مرة واحدة، بل مرتين، على كأس ذهبي عملاق من تصميم شركة «تيفاني آند كو»، سيرفعه الفائز بلقب المونديال في 13 يوليو. وجاءت البطولة في أعقاب طعون قانونية في أوروبا، وتهديدات بالإضراب من اللاعبين، ومخاوف من إصابة وإرهاق نفسي لكبار النجوم.

وكانت هناك مخاوف بشأن تجاوزات فيفا، الذي ركز بشكل تقليدي على المنتخبات الوطنية والتأثير السلبي الذي ستحدثه بطولة جديدة للأندية على الدوريات المحلية. لكن لا شيء كان ليقف في طريق خطط إنفانتينو لتوسيع كأس العالم للأندية من شكلها السابق كبطولة مصغرة منتصف الموسم تضم سبعة فرق إلى بطولة ضخمة تضم 32 فريقا، بطولة قد تضاهي أو حتى تتجاوز دوري أبطال أوروبا والدوري الإنجليزي الممتاز كواحدة من أكثر المسابقات شعبية وثراء في العالم.

وبمرور الوقت سيظهر ما إذا كانت البطولة سترقى إلى مستوى توقعات إنفانتينو، لكنه تجاوز أكبر عقبة على الإطلاق بإقامة هذه النسخة الافتتاحية. وتقام البطولة كل أربع سنوات ، ونجحت فرق مثل باريس سان جيرمان الفرنسي، الفائز بدوري أبطال أوروبا، في التأهل بالفعل إلى النسخة التالية في عام 2029.

وقال الإسباني لويس إنريكي، مدرب باريس سان جيرمان «ربما تكون الآن في نسختها الأولى، لكنها ستصبح بطولة بالغة الأهمية للفوز بها». قد يكون إنريكي محقا في كلامه، فقد اقتصرت بطولات الأندية إلى حد كبير على المسابقات القارية، باستثناء كأس العالم للأندية، التي كانت تعتبر في السابق مجرد بطولة استعراضية. لقد كان هناك غموض بشأن مدى الرغبة في استضافة بطولة كرة قدم أخرى في جدول مباريات وصل إلى حد التشبع... لكن من المرجح أن حضور أكثر من 60 ألف مشجع في ملعب هارد روك خلال المباراة الافتتاحية كان بمثابة ارتياح في فيفا، رغم أنه غير معروف عدد الحضور الذين دفعوا مبلغ 349 دولارا أميركيا لشراء تذاكر المباراة في ديسمبر.

ولم يقدم فيفا إحصائيات واضحة بشأن عدد التذاكر المباعة للبطولة بشكل إجمالي، وقد انخفضت الأسعار مع اقتراب المباراة الافتتاحية، ولكن لم تكن هناك سوى بعض المقاعد الفارغة في المدرجات، مع حضور العديد من مشجعي الأهلي من أصحاب القمصان الحمراء. وسافر مشجعو الأهلي الآخرون مباشرة من مصر، حيث تفوق عدد القمصان الحمراء على القمصان الوردية الخاصة بإنتر ميامي في أجزاء من الملعب.

أخبار

الساحة

برشلونة يلغي مواجهة ودية في المغرب

قرر نادي برشلونة الإسباني لكرة القدم التراجع عن إقامة مباراة ودية كانت مقررة بمدينة الدار البيضاء المغربية 7 آب / أغسطس المقبل، وذلك بعد مراجعة وتقييم جديد لخطة استعداداته للموسم الكروي 2026-2025.

وكان من المقرر أن تأتي هذه المباراة ضمن برنامج الإعداد الصيفي للفريق الكتالوني، عقب انتهاء جولته الآسيوية وقبل مشاركته في بطولة كأس خوان غامبر.

لكن المدرب الألماني هانزي فليك والمدير الرياضي ديكو اتفقا على أن خوض لقاء إضافي في هذا التوقيت قد يشكل عبئا بدنيا غير مبرر على اللاعبين.

وقالت صحيفة «موندو ديبورتيفو» الإسبانية، إن الجهاز الفني رأى أن ثلاث مباريات خلال الجولة الآسيوية، إلى جانب مواجهة كأس خوان غامبر، كافية لتجهيز الفريق قبل انطلاق منافسات الدوري الإسباني. يذكر أن الجولة الآسيوية التي يخوضها برشلونة ستستمر قرابة أسبوعين، ويتوقع أن تدر على خزائن النادي نحو 10 ملايين يورو، على أن يعود الفريق إلى إسبانيا في الخامس من غشت.

وكان من المفترض أن يسافر إلى المغرب بعد يومين فقط، وهو ما اعتبر ضغطا بدنيا كبيرا قد يؤثر على جاهزية اللاعبين للموسم.

وتفهم رئيس النادي خوان لابورتا، هذا القرار الذي اتخذته الإدارة الفنية، ليتم رسميا إلغاء فكرة إقامة اللقاء في المغرب هذا الصيف.

الكشف عن موقف دياز من الاستمرار مع ريال مدريد

ذكرت تقارير أن النجم الدولي المغربي إبراهيم دياز وافق على تمديد عقده مع نادي ريال مدريد الإسباني لكرة القدم.

وأكدت الأخبار القادمة من إسبانيا أن ريال مدريد في محادثات متقدمة بشأن تجديد عقد الدولي المغربي صاحب الخمسة والعشرين عاما لمدة خمس سنوات قادمة.

وأشارت المصادر ذاتها إلى أنه تم التوصل إلى اتفاق بين إدارة النادي الملكي واللاعب المغربي بعد المحادثات التي انطلقت منذ أسبوعين تقريباً.

وبحسب المعلومات التي نشرها الصحفي الإيطالي الموثوق فابريزيو رومانو المتخصص في انتقالات اللاعبين والمدربين في وقت سابق، فإن إبراهيم دياز أبدى رغبة واضحة في الاستمرار داخل أسوار «سانتياغو برنابيو»، في ظل قناعة الجهاز الفني بإمكاناته الكبيرة وقدرته على صناعة الفارق. وعلق الصحفي الإيطالي على تجديد عقد النجم المغربي مع ريال مدريد قائلا إن «وجود لاعب مثله (إبراهيم دياز) على مقاعد البدلاء، قادر على قلب مجريات المباريات، رفاهية لا يمتلكها سوى القليل من الفرق».

يذكر أن اللاعب البالغ من العمر 25 سنة، كان قد جدد عقده مع الريال آخر مرة في يونيو 2023 إلى حدود 2027، قبل أن يتم تمديده مجدداً.

يوفنتوس يسحق فريق سفيان رحيمي بخماسية

تلقى زملاء العين الإماراتي خسارة ساحقة في مستهل حملته ضمن مسابقة كأس العالم للأندية بكرة القدم، أمام يوفنتوس الإيطالي 5-0 الأربعاء على ملعب أودي فيلد ضمن منافسات المجموعة السابعة.

وحسم يوفنتوس المباراة في شوطها الأول، عبر أربعة أهداف تداول على تسجيلها كل من الفرنسي راندال كولو موانيه (11 و45+4) والبرتغالي فرانسيسكو كونسيساو (21) الذي سجل هدفا خامسا (58) والتركي كينان يلديز (31).

ولم يتمكن العين من طيّ صفحة الموسم الماضي الذي خرج منه خالي الوفاض من ثلاث بطولات وتعاقب على قيادته ثلاثة مدربين في سيناريو هو الأسوأ له منذ اعتماد نظام الإحصاءات في كرة القدم الإماراتية في 2008، وتعرض لخسارة أولى بعد سبع مباريات.

وافتتح يوفنتوس التسجيل برأسية رائعة من موانيه إثر عرضية من البرتغالي ألبرتو كوشتا (11). وأضاف كونسيساو الهدف الثاني بعد خطأ في التمرير من الوافد الجديد المصري رامي ربيعة في منطقة الجزاء ومراوغة من البرتغالي قبل تسديدة قريبة في الشباك (21).

وجاء الدور على يلديز بتسديدة جميلة من خارج منطقة الجزاء (31)، قبل أن يُنهي موانيه أي أمل للفريق الإماراتي بالعودة بهدف رابع إثر انفراده بعد تمريرة طويلة من مواطنه كيفرين تورام وتسديدة زاحفة في الشباك (45+4).